

دولة رجال الأعمال

مصر في أحضان اليزنس

الفصل الخامس

رجال الأعمال في

الصحف المصرية «المضمون»



obeikandi.com

أولاً : تنامي التطلعات السياسية

يظهر التحليل التالي المضامين التي نشرت عن رجال الأعمال خلال فترة الدراسة والتي تعطي دلالة علي مدي إهتمام الصحافة بتناول القضايا التي تخص رجال الأعمال ويأتي هذا الإهتمام كنتيجة طبيعية لتزايد إهتمام الدولة برجال الأعمال، وتزايد مكانة رجال الأعمال في النظام السياسي والمجتمع بشكل عام.

١- فئة المنشأ:

نصيب المناطق الجغرافية من المضمون الصحفي لرجال الأعمال

ظهرت محافظات القاهرة الكبرى في المقدمة وكان لها النصيب الأكبر من المضمون الصحفي بنسبة ٣٥,٦ ٪، يليها محافظات الدلتا ٢٨,٨ ٪، ومحافظات السواحل ٢٣,٧ ٪، وجاءت محافظات الصعيد في أدني نصيب بنسبة ١١,٨ ٪. مما يشير إلي تركز الاهتمام في محافظات القاهرة الكبرى والدلتا والسواحل علي حساب محافظات الصعيد، ويعكس ذلك ضعف مؤشرات التنمية في الصعيد، وتوجه الدولة إلي إنشاء شركة قابضة لتنمية الصعيد (٢٠٠٧)، علي عكس توجه الدولة الذي يتجه إلي خصخصة الشركات الحالية. كما يشير إلي قلة القضايا والأحداث التي تمخض رجال الأعمال في الصعيد خلال فترة الدراسة كما في الجدول رقم (١).

وتفاوتت المضامين المنشورة عن المناطق الجغرافية، وإن ظلت السمة الغالبة خلال الفترات الثلاث تجاهلاً لمحافظات الصعيد، حيث لم تذكر خلال الفترة الأولى والثانية في عينة الدراسة، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة في الفترة الثالثة بعدد تكرار ٧ ونسبة ١١,٨ ٪، في الوقت الذي احتلت محافظات الدلتا المركز الأول

خلال الفترة الأولى ويليها القاهرة الكبرى، وفي الفترة الثانية احتلت القاهرة الكبرى وتليها محافظات الدلتا، وفي الفترة الأخيرة احتلت محافظات السواحل، وتليها محافظات الدلتا.

واحتلت القاهرة في الأهرام والوفد المرتبة الأولى فمن حيث نصيب المناطق الجغرافية بنسب ٤٦، ٣٨٪ و ٣٣، ٣٣٪ علي التوالي، وجاءت محافظات الدلتا في المرتبة الثانية في الصحيفتين بنسب ٧٦، ٣٠٪ و ٢٧، ٢٧٪، ويليها محافظات السواحل في المرتبة الثالثة بنسب ٢٣٪ و ٢٤٪، وفي المرتبة الأخيرة كانت محافظات الصعيد في الأهرام بنسبة ٦٩، ٧٪، والوفد بنسبة ١٥، ١٥٪. ويتضح أن تركيز الأهرام علي القاهرة الكبرى ومحافظات الدلتا بنسب متقاربة، وفي الوقت الذي ركزت الوفد فيه علي القاهرة الكبرى ومحافظات الدلتا والسواحل بنسب متقاربة، وأهملت الاثنتان: الأهرام والوفد محافظات الصعيد كما في الجدول رقم (١)

قارن		زمني						عام		نصيب المناطق
الوفد	الأهرام	٢٠٠٦-٢٠٠٤	٢٠٠٣-٢٠٠٠	١٩٩٧-١٩٩١			عام		الجغرافية من.	
%	تكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	تكرار	%	المضمون	
٣٣,٣٣	١١	٣٨,٤٦	١٠	١٥,٢٥	٩	٥,٠٨	٣	٣٥,٥٩	٢١	القاهرة الكبرى
١٥,١٥	٥	٧,٦٩	٢	١١,٨٦	٧	٠	٠	١١,٨٦	٧	محافظات
٢٧,٢٧	٩	٣٠,٧٦	٨	١٨,٦٤	١١	١,٦٩	٥	٢٨,٨١	١٧	محافظات الدلتا
٢٤,٢٤	٨	٢٣,٠٧	٦	٢٠,٣٣	١٢	٠	٢	٢٣,٧٢	١٤	محافظات
٣٣		٦٦,١	٢٦	١٦,٩	٣٩	١٠	١٠	١٦,٩٤	٥٩	الإجمالي

جدول (١) نصيب المناطق الجغرافية من المضمون الصحفي

٢. فئة التصنيف الاقتصادي

حجم رجل الأعمال في المضمون الصحفي

ذكر تصنيف كبار رجال الأعمال في المضامين الإعلامية بصور أكبر لتصل نسبتها ٧, ٨٥٪، وجاء في المركز الثاني صغار رجال الأعمال ٩, ١١٪، وفي المركز الأخير متوسط رجال الأعمال ٤, ٢٪، كما في الجدول (٢) وعلى الرغم من عدم اهتمام المضمون بذكر التصنيف الاقتصادي لرجال الأعمال، حيث بلغ عدد تكرارات التصنيف ٤٢ تكراراً، إلا أن هذا يعطي مؤشراً على أن المضامين الصحفية تهتم بكبار رجال الأعمال على حساب التصنيفات الأخرى، رغم قدرة هذه الفئة على الوصول إلى وسائل الإعلام بسهولة من خلال الحملات الإعلانية الضخمة لهم أو من خلال صحفهم والتي بدأت تنتشر في الفترة الأخيرة، بل إن الحزب الحاكم يعتمد عليهم في الانتخابات البرلمانية، فمعظم قائمة انتخابات الحزب الحاكم مأخوذة من قائمة كبار رجال الأعمال، خمس أعضاء البرلمان الحالي من الأثرياء.^(١) وقد يرجع التركيز على هذه الفئة إلى مكانتهم الاقتصادية وقدرتهم المالية أو لجذبهم بطريقة غير مباشرة للإعلان في الصحيفة.

واقترنت جريدة الأهرام على إبراز فئة كبار رجال الأعمال فقط، والتي احتلت ١٠٠٪ في حين ذكرت الوفد الفئات الثلاث لرجال الأعمال، وإن كانت قد ركزت أيضاً على كبار رجال الأعمال بنسبة ٨٥٪، ويليه صغار رجال الأعمال بنسبة ٥, ١٢٪، ومتوسطي رجال الأعمال بنسبة ٥, ٢٪ ويشير ذلك إلى تركيز الأهرام على كبار رجال الأعمال لقدراتهم المادية ونفوذهم السياسي، واهتمام الدولة بهم، وإعلاناتهم على سبيل المثال افتتاح مركز لكبار العملاء المستوردين من رجال الأعمال لتقليص زمن الإفراج الجمركي لهم خلال يومين بدلا من ٢٧ ساعة

(١) جريدة الوفد، ٢ نوفمبر ٢٠٠٥، نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية.

وتسهيل عملية الإفراج السريع عن البضائع الشركات. (١)

مقارن				عام		فئة
الوفد		الأهرام				التصنيف
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	التصنيف
٨٥	٣٤	١٠٠	٢	٨٥,٧١	٣٦	كبار
٢,٥	١	٠	٠	٢,٣٨	١	متوسط
١٢,٥	٥	٠	٠	١١,٩	٥	صغار
١٠٠	٤٠	١٠٠	٢	١٠٠	٤٢	الإجمالي

جدول (٢) فئة التصنيف الاقتصادي لرجال الأعمال

٣- المهنة أو الصفة كما جاءت في المضمون الصحفي لرجال الأعمال.

جاء رجل الأعمال في قائمة الصدارة للمهنة أو الصفة التي تلحق بأصحاب الأعمال عند الحديث عنهم أو الحصول منهم على المعلومات بنسبة ٦, ٢٧٪، كما في الجدول (٣).

وفي المركز الثاني جاء قيادي في غرفة تجارية ٥, ١٤٪، ويليه عضو برلماني ٣, ١٢٪، وفي المركز الرابع قيادي في شركة ٥, ٧٪، ويليه قيادي في غرفة صناعية ٤, ٧٪، وفي المركز السادس رجل صناعة بنسبة ٢, ٦٪، ويليه عضو جمعية مستثمرين ٥, ٥٪، ويليه عضو جمعية رجال الأعمال ٤٪، وصاحب مصنع ٣٪، وقيادي في حزب ٣, ٢٪، ومسئول سابق ٢٪ وعضو في مجلس أعمال ٨, ١٪، أما أصحاب الأعمال الأعضاء في جمعية أهلية فقد جاءوا في نهاية القائمة.

(١) جريدة الأهرام، ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٥.

يدل ذلك علي أن مسمي أو لفظ رجل الأعمال له الصفة الغالبة في المضامين الصحفية ، خاصة في صفحات الحوادث، حيث يتم ذكر رجل الأعمال دون ذكر شركات أو الجمعيات والمنظمات التي يمثلها، وقد يعكس هذا الصورة السلبية التي ظهرت عن رجال الأعمال بصفة عامة ، علي الرغم من أن أصحاب الأعمال الذين ظهروا في الأحداث السلبية كانوا أعضاء في مثل هذه التجمعات ومنظمات الأعمال ، ومجلس الشعب. كما يعطي والجدول (٣) دلالة تفوق مسمي عضو الغرف التجارية وعضو البرلمان علي باقي الصفات والمهن، مما يشير إلي ارتفاع فئة رجال الأعمال العاملين في التجارة ذات العائد السريع والمخاطر المحدودة، والحالة الثانية (عضو البرلمان) مما يعكس نفوذ رجال الأعمال السياسي ، وقدرتهم علي صناعة القرار.

ويلاحظ قلة الصفات الخاصة بإنتهاء رجال الأعمال إلي الجمعيات الأهلية أو الخيرية، وهو ما يزيد النظرة السلبية لرجال الأعمال، وربما إدراك رجال الأعمال هذا في الفترة الأخيرة، وبدأوا يلعبون دوراً اجتماعياً في المجتمع من خلال مشاركتهم في جمعيات خيرية مثل بنك الطعام وجمعية مصر الخير، ولكن يبقى أن يدرك القارئ بالاتصال هذا الدور، فيتم لصق صفة الجمعية مع رجل الأعمال في المضامين الصحفية التي يظهر بها، وربما يكون هذا من الصعوبة. لما يؤخذ عن الصحفي الذي يميل إلي نشر الصور الإيجابية عن رجال الأعمال، فالاقتراب من دائرة رجال الأعمال يحمل كثيراً من القيل والقال، فإن مدح اهتموه بأنه قبض (حصل علي رشوة من رجال الأعمال) وإن ذم وهاجم نزلت عليه اللعنات، ولصقت به النعوت أقلها أنه حاقد. (١)

وربما دفعت الصورة السلبية عن صفة رجل الأعمال إلي اختيار صفات أخرى بديلة مثل رجل صناعة ورجال المال، كما ظهرت مسميات جديدة في حالة تقديم

(١) عباس الطرابيلي رئيس تحرير الوفد، جريدة الوفد، ٢٢ يوليو ٢٠٠٠.

مثل الأغنياء الجدد وأصحاب الثروات وأصحاب النفوذ، كما أنه يتم ذكر أكثر من صفة لرجل الأعمال عند أخذ رائهم في موضوع مثل أحمد خيرى عضو جمعية رجال الأعمال وأمين عام الحزب الوطنى بالإسكندرية ويعمل في مجالات النقل البحرى والسياحة والزراعة والنقل والاتصالات.⁽¹⁾

ويشير الجدول (٣) إلى أن صفة رجل الأعمال جاءت في مقدمة المهن التى وصف بها أصحاب الأعمال خلال الفترات الزمنية الثلاث، بنسبة ٣، ٢٪ بعدد تكرارات ١١ تكرار في الفترة الزمنية الأولى، و ٥، ١١٪ بعدد تكرارات ٥٦ تكراراً في الفترة الثانية و ٩، ١٣٪ بعدد تكرارات ٦٨ تكراراً، وجاء في المركز الثانى قيادى في شركة في الفترة الأولى وعضو برلمانى في الفترة الثانية وقيادى في غرفة تجارية في الفترة الثالثة. في حين جاء في ذيل القائمة رجل صناعة بنسبة ٢، ٠٪ و ٤، ٠٪ و ٤، ١٪ خلال الفترات الثلاث وعضو في جمعية أهلية بنسبة صفر ٪ ٢، ٠٪ و ٢، ٠٪، وهو ما يعكس تركيز الصحف محل الدراسة على ذكر مسمى رجل الأعمال باعتباره الأسهل وبعيدا عن الوقوع في خطأ ذكر صفة، قد لا تتطابق مع واقع رجل الأعمال. كما يلاحظ زيادة عدد تكرارات رجال الأعمال خلال الفترات الثلاثة حيث جاء في الفترة الزمنية الأولى ١١ تكراراً والثانية ٥٦ تكراراً والأخيرة ٦٨ تكراراً، وهو ما يعكس تزايد الاهتمام برجال الأعمال بما يتماشى مع التوجهات العامة للدولة، وأيدولوجية النظام. ويلاحظ أن عضو في جمعية أهلية لم تذكر في الفترة الأولى في حين ذكرت بتكرار واحد فقط في الفترتين الثانية والثالثة.

يوضح الجدول (٣) أن مهنة رجل الأعمال جاءت في المرتبة الأولى في جريدتى الأهرام والوفد بنسب متفاوتة بلغت في الأهرام ٣٦، ٣١٪، والوفد ٧٠، ٢٥٪،

(1) في تحليل المضمون تم الاكتفاء باختيار الصفة الأولى لرجل الأعمال على اعتبار أنها الأهم لهذا قدمها القائم بالاتصال عن باقى الصفات.

وجاء قيادي في غرفة تجارية في جريدة الأهرام في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣٪، يليه قيادي في شركة بنسبة ٨، ٨٪، وقيادي في غرفة صناعية وعضو في جمعية رجال الأعمال وعضو في جمعية مستثمرين بنسب متساوية ٣، ٥٪. وجاء في المرتبة السابعة عضو برلماني ٧، ٤٪، في الثامنة عضو مجلس أعمال ٩، ٢٪ يليه صاحب مصنع وقيادي في حزب بنسب متساوية ٧، ١٪، ورجل صناعة بنسبة ٥٩، ٠٪، وأخري ٨، ٨٪ في حين لم يذكر مسئول سابق وعضو جمعية أهلية.

وجاء في (جريدة الوفد) عضو مجلس الشعب من رجال الأعمال في المرتبة الثانية بنسبة ٣، ١٦٪ يليه رجل الأعمال القيادي في غرفة تجارية ١٠، ١٪، وقيادي في غرفة صناعية ٤، ٨٪، وقيادي في شركة ٩، ٦٪، وعضو جمعية مستثمرين ٦، ٥٪، وصاحب مصنع ٧، ٣٪، وعضو جمعية رجال الأعمال ٤، ٣٪، ومسئول سابق ٣، ٣٪ وفي المرتبة العاشرة جاء رجل صناعة ٨، ٢٪ يليه قيادي في حزب ٥، ٢٪، وعضو جمعية مجلس أعمال ٢، ١٪ وعضو جمعية أهلية ٦، ٠٪، وأخري ٤، ٩٪.

* تشير النسب إلي اهتمام (الأهرام والوفد) بذكر مسمي رجال الأعمال في مهنة رجال الأعمال، خاصة في القضايا السلبية الخاصة برجال الأعمال مثل التعثر أو سجن بعضهم أو هروب بعضهم أو التحفظ علي أموال بعضهم، حيث لا يتم ذكر لفظ رجل الأعمال -إلا في مواقف قليلة- إنه صاحب شركات، مما جعل صفة رجل الأعمال مقترنة بالصور السلبية، ويظهر هذا واضحا في صفحة الحوادث، ربما لعدم علم المحرر بالمسمي الحقيقي لرجل الأعمال أو للإثارة أو السرعة في نقل الخبر.

* أن قيادي في غرفة تجارية جاء في المركز الثاني في الجريدتين، في دلالة واضحة علي غلبة الأنشطة التجارية علي الصناعية، حيث جاء قيادي في غرفة صناعية في المرتبة الرابعة في الأهرام والمركز الثالث في الوفد، كما أن صاحب مصنع جاء في التاسعة في الأهرام والسابعة في الوفد، كما جاء مسمي رجل الصناعة والذي يفضل

رجال الأعمال أن يطلق عليهم اليوم بدلا من رجل الأعمال في المركز العاشر في الوفد والحادية عشرة في الأهرام.

* رجل الأعمال عضو البرلمان بدأ يظهر بقوة في جريدتي الأهرام والوفد في حين عضويته في الجمعيات الأهلية، ومجالس الأعمال جاءت منخفضة، وتعتبر الحصانة مصدر حماية لرجل الأعمال، فبعد إعلان حكم المحكمة بإسقاط عضوية رامي لكح في مجلس الشعب بدأت الدعاوى القضائية تلاحقه (رئيس بنك القاهرة يطالب باتخاذ الإجراءات القانونية ضده. ^(١) إلا أنه هرب قبل أيام من رفع الحصانة عنه مع أسرته. ^(٢)

* تناولت الوفد دخول رجال الأعمال إلي البرلمان بصورة سلبية رجال الأعمال يدخلون مجلس الشعب لفتح الأبواب المغلقة من خلال احتكاكهم بالمستولين والوزراء والمفتاح السحري لمزيد من السيطرة والتسلط والاحتكار وعلاقة رجال الأعمال بالحكومة زواج غير شرعي. ^(٣) ويستغل الأثرياء ورجال الأعمال بالحزب بالوطني البلطجية لشراء الأصوات ومنع مرشحي المعارضة، مما رفع سعر البلطجي ما بين ٣٠٠ إلى ٧٠٠ جنيه في اليوم. ^(٤) بعكس الأهرام التي لا تذكر إلا الصورة الايجابية لرجال الأعمال.

* تعكس المؤشرات أن منظمات الأعمال ليست علي درجة واحدة في تناول الصحف محل الدراسة لأنشطتها أو استضافة أعضائها. ويشير التحليل السابق إلي تأثير السياسية التحريرية وتوجهاتها العامة علي تناول المضامين الصحفية في جريدتي الأهرام والوفد.

(1) جريدة الأهرام، ١٩ أغسطس ٢٠٠١.

(2) جريدة الوفد، ٦ سبتمبر ٢٠٠١.

(3) نيفين ياسين، صحفية، جريدة الوفد، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٥.

(4) جريدة الوفد، ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥.

مقارن		زمني				عام		المهنة أو الصفة			
الوقد	الأهرام	٢٠٠٦-٢٠٠٤	٢٠٠٣-٢٠٠٠	١٩٩٧-١٩٩١	عام		كما جاءت في				
%	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	الضمون الصحفي				
٢٥,٧	٣١,٣٦	٥٣	١٣,٩	٦٨	١١,٥	٥٦	٢,٢٥	١١٠	٢٧,٦٦	١٣٥	رجل أعمال
٣,٧٦	١,٧٩	٣	٢,١	١٠	١,١	٥	٠	٠	٣,٠٧	١٥	صاحب مصنع
٦,٨٩	٨,٨٧	١٥	١,٦	٨	٤,٣	٢١	١,٦٣	٨	٧,٥٨	٣٧	قيادي في شركة
٢,٥	١,٧٧	٣	١,٢	٦	٠,٢	١	٠,٨١	٤	٢,٢٥	١١	قيادي في حزب
١٦,٣	٤,٧٣	٨	٤,١	٢٠	٧,٢	٣٥	١,٠٢	٥	١٢,٢٩	٦٠	عضو برلماني
١٠,٠٣	٢٣,٠٧	٣٩	٦,٥	٣٢	٧,٢	٣٥	٠,٨١	٤	١٤,٥٤	٧١	قيادي في غرفة تجارية
٨,٤٦	٥,٣٢	٩	٤,٩	٢٤	٢,٣	١١	٠,٢	١	٧,٣٧	٣٦	قيادي في غرفة صناعية
٣,٤٤	٥,٣٢	٩	٢,٦	١٣	١,١	٥	٠,٤	٢	٤,٠٩	٢٠	عضو جمعية رجال أعمال
٥,٦٤	٥,٣٢	٩	٣,١	١٥	٢,٥	١٢	٠	٠	٥,٥٣	٢٧	عضو جمعية مستثمرين
١,٢٥	٢,٩٥	٥	١,٤	٧	٠,٤	٢	٠	٠	١,٨٤	٩	عضو مجلس أعمال

مقارن		زمني						عام		المهنة أو الصفة	
الوفد	الأهram	٢٠٠٦-٢٠٠٤		٢٠٠٣-٢٠٠٠		١٩٩٧-١٩٩١		عام		كما جاءت في المضمون الصحفي	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
٣,١٣	١٠	٠	٠	٠	٢,١	١٠	٠	٢,٠٤	١٠	مستول سابق	
٠,٦٢	٢	٠	٠,٢	١	٠,٢	١	٠	٠,٤	٢	عضو جمعية أهلية	
٢,٨٢	٩	٠,٥٩	١,٤	٧	٠,٤	٢	٠,٢	٦,١٤	٣٠	رجل صناعة	
٩,٤	٣٠	٨,٨٧	٥,٢	٢٥	١,٨	٩	٢,٢٥	١١	٥,١٢	٢٥	أخري
١٠٠	٣١٩	١٠٠	٤٨,٤	٢٣٦	٤٢	٢٠٥	٩,٦٣	٤٧	١٠٠	٤٨٨	الإجمالي

جدول رقم (٣) المهنة أو الصفة كما جاءت في المضمون الصحفي

٤ فئة تطلعات رجال الأعمال.

جاءت التطلعات السياسية في المركز الأول من فئة تطلعات رجال الأعمال بنسبة ٨, ٦٠٪، ويليهما التطلعات المادية بنسبة ٣, ٢٨٪، والاجتماعية ٨, ١٠٪، كما في الجدول رقم (٤) يرجع ذلك إلى ارتفاع عدد المرشحين من رجال الأعمال في انتخابات مجلس الشعب وتزايد عدد المقاعد التي يحصلون عليها، ورئاستهم للجان الاقتصادية والخطة والموازنة والإسكان وغيرها، إلى جانب دورهم البارز في الأحزاب خاصة الحزب الوطني الديمقراطي الذي يحتكر السلطة.

وبدأت التطلعات السياسة بدخولهم عضوية الحزب الحاكم ثم مجلس الشعب وانتهت إلى دخولهم الوزارة، وذلك لحماية مصالحهم، فقد نجحت ضغوط رجال الأعمال والمستثمرين من أعضاء مجلس الشعب في تغيير وجهة نظر الحكومة في معظم مواد قانون الاستثمار (١٩٩٧) وفشلت فيه جهود ممثلي النقابات العمالية في ضمان فرص أحسن للعاملين حيث تمسك رجال الأعمال بحرية صاحب العمل في تعيين العمال وفصلهم والاحتفاظ بحق العمال في المعاش.^(١)

ويقول (البندري فرغلي عضو مجلس الشعب): إن هناك ظاهرة كانت تسبق دخول رجال الأعمال في مجلس الشعب وهي ظاهرة النائب عنهم وحماية مصالحهم وتنفيذ أهدافهم حتى بدأت سياسة الخصخصة ودخولهم مجلس الشعب في التسعينيات، إلا أنهم لم يكن لهم دور لقلّة عددهم، أما في برلمان ٢٠٠٢ / ٢٠٠٥ فقد شهد سيطرة رجال الأعمال فتولوا رئاسة اللجان المهمة مثل الموازنة والخطة والإسكان واللجنة الاقتصادية.^(٢)

ومع تزايد عدد رجال الأعمال في مجلس الشعب من ٨ أعضاء في الدورة

(١) جريدة الوفد، ٢٧ أبريل ١٩٩٧.

(٢) جريدة الوفد، ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٣.

البرلمانية ۱۹۹۱/۹۰ إلى ۸۴ نائباً في ۲۰۰۰/۲۰۰۵ وفي تقديرات أخرى ۱۵۰ رجل أعمال، وهذا ما جعل أغلب القوانين التي سنها مجلس الشعب منذ الدورة البرلمانية ۱۳ ديسمبر ۲۰۰۰ قوانين اقتصادية تخدم رجال المال والأعمال وهي قانون الجمارك رقم ۱۶ لسنة ۲۰۰۱، وقانون التأجير التمويلي رقم ۱۶ لسنة ۲۰۰۱ والقوانين الخاصة بتطبيق ضريبة المبيعات بمراحلها الثلاث وقانون التمويل العقاري وقانون الشيك وقوانين البنوك والتصدير.^(۱) ولم يقتصر النفوذ السياسي علي مجلس الشعب بل دخل بعضهم كوزراء في حكومة نظيف، ويتخوف المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة الأسبق من تزايد عدد رجال الأعمال في الحكومة مما يؤدي إلي الانحياز لمصالحهم كما حدث في مجلس الشعب وتعطيل بعض التشريعات المهمة التي تتعلق بالمنافسة ومنع الاحتكار.^(۲)

وجاء توقيع اتفاقية الكويز مع إسرائيل والتي واجهت معارضة شعبية كبيرة تنفيذاً لمطالب رجال الصناعة ووفقاً لما ذكره الرئيس مبارك «أن توقيع البروتوكول كان مطلباً من رجال الصناعة واتهم المعارضة بالمزايدة قائلاً» لا نريد للأهداف الوطنية أن تضيع وسط المعارضة التي لا تستهدف إلا المزايدة.^(۳) وتعكس هذه التطلعات طبيعة النظام وأيديولوجية الدولة التي سمحت لرجال الأعمال بالمشاركة في صناعة القرارات الاقتصادية وتوجيهها نحو قيام القطاع بدور أكبر في الناتج القومي وتشغيل الشباب .

تشير بيانات الجدول (۴) إلي أن تطلعات رجال الأعمال في الفترة الأولى (۱۹۹۱- ۱۹۹۷) كانت مادية فقط بنسبة ۷,۸٪ بعدد تكرارات ۴ تكرارات، وفي الفترة الثانية

(۱) جريدة الوفد، ۲۵ ديسمبر ۲۰۰۳.

(۲) جريدة الوفد، ۱۶ يوليو ۲۰۰۴.

(۳) جريدة الأهرام، ۲۰ ديسمبر ۲۰۰۴.

(٢٠٠٠-٢٠٠٣)، ظهرت التطلعات السياسية والاجتماعية إلى جانب التطلعات المادية والتي جاءت في المركز الأولي بنسبة ٨, ١٠٪ وتليها السياسية والاجتماعية، أما في الفترة الأخيرة (٢٠٠٤-٢٠٠٦) جاءت التطلعات السياسية في المركز الأولي بنسبة ٤, ٥٤٪ ويليها التطلعات الاجتماعية والمادية بنسب متساوية ٩, ٨٪.

ويرجع ذلك إلى إدراك رجال الأعمال بأن الاقتراب من السلطة يسهل لهم مصالحهم الشخصية، فهناك فئة محدودة من رجال الأعمال ارتبطوا بعلاقات وثيقة بالحزب الحاكم أو بأفراد في الحكومة نجحوا في تحقيق مكاسب شخصية أو إلغاء أعباء عامة أو الحصول علي فرص تمويل أكثر يسراً.^(١)

وانحصر مفهوم رجال الأعمال للسلطة علي كونها وسيلة للعمل فوق القانون، وتعامل رجال الأعمال بمنطق الإقطاع لا الرأسمالية مبتغين الثروة من خلال النفوذ السياسي لا المنافسة في السوق، وهو ما جعل مؤسسات الأعمال تنشط بشكل انتهازى قصير الأجل لعدم اطمئنانها للمستقبل من جهة وعدم استقرار السياسات الاقتصادية من جهة أخرى.^(٢)

تنامي التطلعات السياسية من خلال مجلس الشعب:

يلاحظ تنامي التطلعات السياسية من لا شئ في الفترة الزمنية الأولى إلى ٦, ٥٪ في الفترة الثانية إلى ٣, ٥٤٪ في الفترة الثالثة، ففي انتخابات عام ١٩٩٥ لم يكن هناك تركيز علي سيطرة المال أو رجال الأعمال أو القطاع الخاص، إلا خبر تلميح بسيط (ظاهرة جديدة في الانتخابات هي إنفاق الأموال بسفه)^(٣) وفي انتخابات ٢٠٠٥ كان التركيز علي سيطرة رأس المال علي أصوات الناخبين واستغلال حالة

(١) مصطفى عبيد، أوام دوله رجال الأعمال، جريدة الوفد، ٢٥ أغسطس ٢٠٠٧.

(٢) شريف دلاور، الاقتصاد المصري والعولة، جريدة الأهرام، ١٧ يوليو ٢٠٠٢.

(٣) جريدة الأهرام، ١٥ نوفمبر ١٩٩٥.

الفقر لشراء الأصوات في الوفد أكثر من الأهرام^(١) وسعي قوي رأسمالية للسيطرة علي الحياة السياسية والتأثير في الانتخابات القادمة لمجلس الشعب بما يهدد الأمن القومي المصري.^(٢) واتسمت الانتخابات بتحالف المال مع السلطة وهذه كارثة، بمعنى أن البرلمان والتشريعات التي تصدر ستكون لمصلحة هؤلاء المحتكرين ولن توجد حكومة تبحث عن مصلحة الشعب لأن أصحاب المليارات لا يعرفون سوي مصالحهم.^(٣) نحن نريد مجلس شعب ولا نريد جمعية لرجال الأعمال تتنافس فيها مراكز القوة من أجل مصلحة زائلة.^(٤) ووصلت الرشاوي الانتخابية إلي أن تاجر كبير ينظم رحلات عمرة مجانية لنحو ٣٠٠ شخص من أبناء دائرته بتكلفة مليون جنيه، وصاحب شركة استثمارية يقوم بتوزيع سلع معمرة من غسالات وثلاجات لأهلي دائرته، ولأول مرة الاتفاق مع مطربين شعبيين مشهورين بمناسبة الانتخابات بنحو ١٠٠ ألف جنيه للحفلة الواحدة.^(٥) وارتفع حجم الإنفاق علي الانتخابات من ٤ مليارات جنيه عام ١٩٩٥ إلي ١٠ مليارات جنيه عام ٢٠٠٠.^(٦) وتلخصت نظرة رجال الأعمال في قول مرشح جديد، لعضو قديم (اترك لي البقرة، أنت بتحلبيها منذ دورتين).^(٧) وارتفع عدد أعضاء مجلس الشعب من رجال الأعمال من ثمانية نواب عام ١٩٩٠ إلي ٣٧ نائباً عام ١٩٩٥ ووصلوا إلي ٨٤ نائباً عام ٢٠٠٠ بزيادة ٩٥٪ منذ عشر سنوات^(٨) وبلغ عدد المرشحين من رجال

(١) الوفد، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٢) حسين عبد الرازق، الوفد، ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٣) نعمان جمعة رئيس الحزب في حديثه مع قناة الجزيرة، الوفد، ١١ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٤) محمد أمين، الوفد، ٢ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٥) الوفد، ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٦) الوفد، ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٧) الوفد، ٣ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٨) الوفد، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥.

الأعمال في انتخابات ٢٠٠٥ نحو ٥٠٠ مرشح من رجال الأعمال.^(١)

ويوضح الجدول (٤) أن التطلعات السياسية جاءت في المركز الأول في جريدتي الأهرام والوفد بنسب ٦٦٪ و ٥٨٪، والتطلعات المادية في المركز الثاني بنسب ٦٦٪ بالأهرام، و ٢٩٪ بالوفد، في حين جاءت التطلعات الاجتماعية في المركز الأخير وبنسبة محدودة بلغت ٦٪ بالأهرام و ٩٪ بالوفد. وأظهرت المضامين الصحفية الخاصة بالانتخابات وتشكيل الوزارة وتوقيع اتفاقية (الكوزير) وغيرها من المضامين مدي تأثير السياسة التحريرية وتوجهاتها علي جريدة الوفد وتأثير توجهات الحزب الوطني علي صحيفة الأهرام المملوكة للدولة وليس الحزب الوطني علي سبيل المثال:

انتخابات ١٩٩٥:

اتفقت الصحيفتان من حيث الشكل واختلفتا من حيث المضمون، فمن حيث الشكل خصصت الأهرام والوفد أكثر من أربع صفحات يومية لمتابعة الانتخابات، مع وضع شكل بوتيفة تبرز أن هذه الصفحات خاصة بالانتخابات، وحدث هذا في انتخابات عام ١٩٩٥ إلا أن المضمون اختلف.

ففي الوفد: سقوط ٥١ قتيلاً و ٩٠٠ مصاب و ١٧١٢ معتقلاً، نزع قضبان السكك الحديدية واشتعال النيران في المباني الحكومية وقطع الطرق وتحطيم السيارات واستخدام القنابل المسيلة للدموع.^(٢)

وتصف التقارير الانتخابات بأنها الأسوأ في تاريخ مصر وتدخل أمني وحكومي لمساندة مرشحي الحزب الوطني، السجن ٢٤ ساعة لمن يزور الانتخابات فقط،

(١) الوفد، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٢) وكالات الأنباء، جريدة الوفد ١٣ ديسمبر ١٩٩٥.

وإعلانات تناشد الرئيس بوقف التزوير من مرشحين مستقلين وأحزاب. ^(١) وبيان من أمريكا يطالب بالتحقق في فضيحة تزوير الانتخابات، حكومتنا تعود بنا الورا إلى عصر الشمولية والتزوير والحزب الأوحده. ^(٢) وتزوير الانتخابات بنسبة ٨٥٪ في الجولة الأولى و٩٥٪ في إعادة وتواطؤ أجهزة الأمن مع البلطجية وتقفيل الصناديق قبل بدء التصويت واستغلال المال العام في دعم مرشحي الحزب الوطني وتهديد القرى والمدن بالحرمان من الخدمات. ^(٣) وإجراء الانتخابات في سرية ومنع المرشحين من المؤتمرات مما دفعهم إلى مقابلة الناخبين على المقاهي بمن فيهم رجال الأعمال. ^(٤)

في الأهرام: إقبال غير مسبوق على التصويت في الانتخابات، ويقول مبارك: «مؤشرات النزاهة واضحة والإقبال دليل على تقدم الديمقراطية» ويقول صفوت الشريف وزير الإعلام: «الانتخابات حرة ونزيهة». ^(٥) ويقول عاطف عبيد رئيس الحكومة: «نتيجة الانتخابات عبرت تماما عن إرادة الجماهير وتجاوبها مع مسيرة الإصلاح». ^(٦) وحياد كامل في الانتخابات وفي نفس الوقت خبر عن بيع أراضي الإصلاح المقام عليها المباني بسعر ٢٥ قرش للمتر، وإعفاء الحاصلين على البراءة من رسوم المصالحة في قضايا الانتخابات (رشاوى انتخابية من الدولة). ^(٧) وتركز جريدة الوفد على مرشحي الوفد فقط، والأهرام تدعم مرشحي الوطني، رغم أنها

(١) الوفد- ٢: ١٣ ديسمبر ١٩٩٥.

(٢) الوفد- ٦ ديسمبر ١٩٩٥.

(٣) تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، الوفد- ١٩ ديسمبر ١٩٩٥.

(٤) جمال بدوي، الوفد، ١٤ نوفمبر ١٩٩٥.

(٥) الأهرام، ٢ ديسمبر ١٩٩٥.

(٦) الأهرام، ١٠ ديسمبر ١٩٩٥.

(٧) الأهرام، ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥.

ليست صحيفة الحزب الوطني.

انتخابات ٢٠٠٥

وظهر أيضا التناقض بين الأهرام والوفد في المضمون الخاص بانتخابات عام ٢٠٠٥. ففي الوفد: فضيحة عالمية للحزب الوطني، وكالة رويترز: الحزب الوطني يشرف بنفسه علي العصابات التي تحمل السيوف والكلاب، فاينانشيال تايمز: سفاحو الحزب الوطني حرموا الناخبين من حق التصويت، واشنطن بوست خطف مراقبي الانتخابات وأعضاء منظمات حقوق الإنسان، الوكالة الفرنسية بلطجية الحزب الوطني بالإسكندرية قتلوا سائق مرشح مستقل.^(١) والتصويت ممنوع بأمر الداخلية، كردونات أمنية مكثفة في دوائر المعارضة لمنع الناخبين من دخول اللجان. والحزب الوطني يفقد أعصابه ويستخدم البلطجية للسيطرة علي اللجان وضرب الناخبين والمراقبين والمرشحين بالرصاص المطاطي والزجاجات الحارقة والأمن يقف علي الحياد.^(٢) وأزمة سياسية بين القاهرة وواشنطن الصحف الأمريكية تتهم النظام المصري بعرقلة الإصلاح السياسي والديمقراطي.^(٣) وبيان من أمريكا يطالب بتمكين المصريين من التعبير عن إرادتهم دون عنف أو ترهيب.^(٤)

وفي الأهرام الوطني يحصد ٧٥٪ من المقاعد والتيارات الدينية ٢٠,٧٪ والمعارضة ٨,٤٪ والنتائج ترد علي الادعاءات التي روجت بوقوع عمليات تزوير في بعض اللجان.^(٥) وتؤكد تقارير منظمات المتابعة الدولية أن مناخ الانتخابات

(١) الوفد، ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٢) الوفد، ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٣) الوفد، ٢١ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٤) الوفد، ٤ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٥) الوفد، ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٦) الأهرام، ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥.

إيجابية والتيارات الدينية تعتمد علي إثارة القلاقل والشائعات في مقدمة هذه المنظمات منظمة الشفافية الدولية والمعهدان الديمقراطي والجمهوري الأمريكيان ، وتؤكد أن هناك مناخ إيجابي ويسهم في التحول الديمقراطي وأنه يوجد حراك سياسي وشعبي يسهم في تطور المجتمع المصري. ^(١) وصفوت الشريف يقول الحزب الوطني يخوض الانتخابات في ظل حرية غير مسبوقة ، والقللة غير الواعية تريد تحويل مصر إلي بؤرة صراع. ^(٢)

والحكومة تؤكد التزامها بالحياده والنزاهة في الانتخابات ^(٣) وعشرة آلاف مواطن يجتشدون في ميدان عابدين لدعم مرشحي الحزب الوطني. ^(٤) في الوقت الذي تمنع باقي الأحزاب والمرشحين من تنظم المؤتمرات الجماهيرية. كما خصصت الأهرام والوفد صفحات للانتخابات ٢٠٠٥ وشملت أيام الانتخابات خمس صفحات لمتابعة الانتخابات في الدوائر الانتخابية ، إلا أن الأهرام ركزت أكثر علي مرشحي الحزب الوطني وهذا يعكس الخلل الذي تعاني منه المؤسسة التي تعتبر ملكاً للشعب وليس للحزب الوطني، وإذا كان هذا مقبولاً من جريدة الوفد باعتبار أنها ناطقة باسم الحزب ولسانه، فهذا غير مقبول من الأهرام لأن الحزب الحاكم لديه صحيفة تعبر عنه وهي جريدة مايو ثم أصبحت جريدة الوطني اليوم.

تشكيل حكومة نظيف ٢٠٠٤:

ويظهر الاختلاف أيضا بين الصحيفتين في تعليقها علي حكومة نظيف، مما يظهر التأثير الواضح للسياسة التحريرية وتوجه الصحيفة علي المضمون.

(١) الأهرام، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٢) صفوت الشريف، الأهرام، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٣) الأهرام، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٤) الأهرام، ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٥.

عرضت جريدة الوفد مشاكل القرى والمدن علي نظيف مع بدء حكومته مثل (ناهايا تموت عطشاً يا دكتور نظيف نريد كوب ماء نظيف. ⁽¹⁾) وانتقدت استقبال رئيس الوزراء الجديد للوزراء في مقر الحزب الوطني والذي يعد أول مرة منذ ثورة يوليو، وهو مقر للاتحاد الاشتراكي سابقا ليصبح رئيس وزراء الحزب الوطني وليس رئيساً لوزراء مصر. ⁽²⁾ وكيف يمكن تحقيق الإصلاح الاقتصادي في ظل وجود مافيا تهيمن علي ثروات البلاد وتتحكم في الاقتصاد وتعيش في بروج عاجية وتستغزف المواطن الفقير المعدوم ببذخها وحياتها الفارهة. ⁽³⁾ وطالبت رجال الأعمال الذين دخلوا الوزارة بالكشف عن حجم أعمالهم، مؤكده أنه لا يجوز في معظم الدساتير العالمية للوزير أو شاغل المنصب السياسي أن يجمع بين منصبه وما يتحقق له من سلطات وحصانه تتيح له التعرف علي جميع المعلومات الاقتصادية والمالية وبين إمكانية مباشرة لأعماله الخاصة التي كان يزاولها قبل تولي منصبه ، فمهما كان الوزير أمينا تنهار قواه في لحظة ويمكن أن ينحاز لنشاطه الخاص ويكثر في سلطاته لتحقيق أعلى الأرباح والمكاسب. ⁽⁴⁾ في الوقت الذي لا يوجد نص قانوني يلزم رجال الأعمال الذين تم تعيينهم كوزراء بوقف علاقاتهم بالشركات التي يديرونها. ⁽⁵⁾

وتناولت الأهرام القضية بزواية تخدم سياستها وتوجهاتها التي تنطلق من توجهات النظام السياسي الحاكم، حيث قدمت نماذج من رجال الأعمال متفائلة بدخول رجال الأعمال إلي الوزارة، ورجال الأعمال علي دراية كاملة بكل المشاكل

(1) الوفد، ٢٤ يوليو ٢٠٠٤.

(2) الوفد، ١٦ يوليو ٢٠٠٤.

(3) الوفد، ٢٢ يوليو ٢٠٠٤.

(4) المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة الأسبق، الوفد، ١٦ يوليو ٢٠٠٤.

(5) الوفد، ١٦ يوليو ٢٠٠٤.

التي يعانيتها القطاع الخاص، الأمر الذي سيسهم بقدر كبير في إيجاد حلول سريعة وعملية لهذه المعوقات.^(١) ورجل الأعمال ستكون لديه حلول عملية لمواجهة هذه المشاكل، وأكد ضرورة أن ينظر المجتمع المصري بشكل عام ومجتمع رجال الأعمال لهذه التجربة بنظرة إيجابية، خاصة أنها الأولى في مصر منذ زمن طويل.^(٢) اختيار نظيف يعمل علي تجاوز المشكلات التي تواجه الاقتصاد المصري خاصة البيروقراطية والتعقيدات الإدارية والانتقال بمصر إلي عصر الحكومة الالكترونية. وتفاؤل كبير في مجال الصناعة المصرية باختيار أحد رجال الصناعة لمنصب وزير التجارة الخارجية والصناعة.^(٣) والقطاع الخاص شريك أساسي في التنمية وأكثر قدرة علي تفهم مشاكل المستثمرين ورجال الأعمال وهو اتجاه معمول به في كثير من الدول المتقدمة مثل أمريكا.^(٤)

* يظهر الاختلاف وتأثير السياسية التحريرية وتوجهاتها العامة واضحا علي المضامين التي تنشر في الصحفيتين، ففي الوفد: تعيش أسواق المال والبنوك حالة من الفوضى وعدم الاستقرار نتيجة لتطبيق النظام الجديد للنقد الأجنبي وبعد ساعة واحدة من تطبيقه ارتفع سعر الدولار في السوق الأولية بمقدار عشرة قروش ليصل إلي ٣٠٩ قروش في شركات الصرافة ٣٢٤ قرشاً وفي السوق السوداء ٣٣٠ قرشاً.^(٥) وفي الأهرام: هدوء في التعامل علي النقد الأجنبي في السوق الحرة في اليوم الثالث.^(٦) والقرارات المنظمة لسوق الصرف تقضي تماماً علي السوق السوداء

(١) خالد أبو إسمايل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية، الأهرام، ١٤ يوليو ٢٠٠٤.

(٢) محمد المصري نائب رئيس اتحاد الغرف، الأهرام، ١٤ يوليو ٢٠٠٤.

(٣) الأهرام، ١١ يوليو ٢٠٠٤.

(٤) المهندس صفوان ثابت رئيس غرفة الصناعات الغذائية، الأهرام، ١٧ يوليو ٢٠٠٤.

(٥) جريدة الوفد، ٥ مارس ١٩٩١.

(٦) جريدة الأهرام، ٤ مارس ١٩٩١.

وهي خطوة لتحرير سعر الصرف (حكومة عاطف صدقي).^(١) ونشرت قبل ذلك (الهدف هو دعم الجنيه المصري رمز السيادة الوطنية ومنع التعامل بالعملات الأجنبية في شراء السلع الوطنية وضبط العلاقة بين الجنية والعملات الأخرى في السوق الحرة).^(٢)

(١) جريدة الأهرام-٧ فبراير ١٩٩١...

(٢) جريدة الأهرام-٢٨ فبراير ١٩٩١.

۵۔ فئۃ الجنسیۃ

جاء مزدوجو الجنسیۃ (جنسیۃ مصریۃ وأخری) فی المرکز الأول بنسبۃ ۷، ۵۲٪، ویلیها الجنسیۃ المصریۃ ۸، ۲۱٪، والأجنسیۃ ۱۹٪، والعربیۃ ۳، ۶٪. كما فی الجدول (۵) وهو ما یدل علی أن رجال الأعمال یسعون إلی الحصول علی جنسیات أخری، إما لتسهیل أعمالهم فی هذه الدولۃ، أو تكون الملجأ فی حالة ارتکاب مخالفات تؤدی بهم إلی السجن، وبالتالي الهروب إلیها أو فی حالة تضییق النظام السیاسی علیهم. ویدیر رجل الأعمال الأزمة من الخارج فإذا شعر أن الأمور فی صالحه عاد إلی مصر وإذا کان العکس ظل بالخارج، مستغلاً الجنسیۃ الثانیۃ فی حمايته، خاصة أنه یستطیع توکیل عدد کبیر من المحامین للدفاع عنه.^(۱)

وقد ظهر مزدوجو الجنسیۃ بقوة فی أزمة رامی لکح، وإلغاء عضویته فی مجلس الشعب بسبب ازدواج الجنسیۃ، وهو ما أعطی مساحة أكبر لمناقشة قضیۃ مزدوجی الجنسیۃ. وتم طرح العید من التساؤلات حول باقی الأعضاء فی مجلس الشعب من مزدوجی الجنسیۃ، والذي ینطبق علیهم الوضع نفسه ثم ماذا عن غیرهم الذي یعلم جیدا الرأي العام أنهم مزدوجو الجنسیۃ وإلی الآن لم یقترب منهم أحد، ولم ترفع دعوی حتی الآن مثل رامی لکح، من هو (المتعوس) الذي یفقد جنسیته فی الأيام المقبلة لیستوی مصیره مع مصیر لکح، ومن المحفوظ الذي یفلت من هذا المصیر رغم إصابته بنفس الداء...!؟^(۲) وربما غضب علی رامی لکح سیاسیاً، فتم إبطال عضویته فی مجلس الشعب، ودفع بنوک القطاع العام الدائنة له إلی تحریک الدعاوی القضائیة له، فی حین ترک رجال أعمال آخرون مثل أحمد عز وأحمد بهجت، كما أنه لم یتم إثارة قضیۃ مزدوجی الجنسیۃ مرة أخری ولم تتم إبطال عضویۃ حاملی الجنسیات

(۱) جریدة الوفد، ۴ سبتمبر ۲۰۰۱.

(۲) شریف العبد فی حوارہ مع فتحي سرور، جریدة الأهرام، ۱۸ یولیو ۲۰۰۴.

الأخري داخل مجلس الشعب، بل إن الحكومة الجديدة كان بها مزدوجو الجنسية مثل أحمد المغربي وزير السياحة، ونشر في الوفد يوم ١٦ يوليو ٢٠٠٤ أنه تم استبعاد أحمد المغربي في البداية لحصوله على الجنسية السعودية وامتلاكه لشركات متعددة في السياحة إلا أنه تم اختياره وزيراً للسياحة.

تشير بيانات الجدول رقم (٥) إلى أن قضية مزدوجي الجنسية تمت إثارتها بقوة في الفترة الثانية والتي ارتبطت بقضية رامي لكح وبطلان عضويته في مجلس الشعب، حيث جاء مزدوجو الجنسية في المرتبة الأولى بنسبة ٩, ٥٠٪ بعدد تكرارات ٥٦ تكراراً، في حين لم تذكر في الفترة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية في الفترة الأخيرة بنسبة ٣, ٧٪ بعدد تكرارات ٨ تكرارات، وهو ما يوضح أن الحدث هو الذي يعكس تضخيم الصحافة، فلم تكن قضية مزدوجو الجنسية مثارة من قبل رغم وجود عدد كبير من مزدوجي الجنسية في مجلس الشعب، ومع قضية رامي لكح (الجنسية الفرنسية) تم تضخيم الصحافة للقضية ثم تراجعت مع انتهاء رامي لكح ورغم ذلك مازال مزدوجي الجنسية في مجلس الشعب، وقال الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب: أن الحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية العليا بشأن رامي لكح عضو مجلس الشعب لا ينطبق على بقية النواب مزدوجي الجنسية.^(١)

احتل مزدوجو الجنسية من رجال الأعمال المرتبة الأولى في جريدتي (الوفد والأهرام) بنسب ٥٦٪ و ٦٠، ٤٤٪ على التوالي، وجاء في المرتبة الثانية أجنبي بنسبة ٤٠٪ في الوفد و ٣٠٪ في الأهرام، أما الجنسية المصرية فقد جاءت في المرتبة الثالثة في الأهرام ٤، ١٩٪ و يليها العربي بنسبة ٨، ٥٪ أما الوفد فلم تذكر الجنسية المصرية، وجاءت العربية بنسبة ٤٪. وارتفع تناول مزدوجي الجنسية خلال أزمة رامي لكح، الأهرام اكتفت بنشر قرار بطلان عضوية رامي لكح لبثوت تمتعه بالجنسية الفرنسية،

(١) جريدة الأهرام، ٢٩ أغسطس ٢٠٠١.

وعدم أدائه الخدمة الوطنية.^(١) ونشرت تحقيقات حول مزدوجي الجنسية وهل سينطبق القرار علي باقي الأعضاء، في حين تساءلت الوفد عن كيفية صعود رامي لكح وعمره ٣٧ سنة وكيف سقط بسرعة.^(٢) وذكرت أن الشاب المعجزة يطلب من البنوك ٢٠٠ مليون جنيه لإنشاء مركز تجاري ويحاول إقناع البنوك رغم عجزه عن سداد ما عليه من أموال للبنوك تقدر ١,٧ مليار جنيه.^(٣)

(١) جريدة الأهرام، ٢٨ أغسطس ٢٠٠١.

(٢) الوفد، ٤ سبتمبر ٢٠٠١.

(٣) جريدة الوفد، ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١.

مقارن		زمني						عام		فئة
		٢٠٠٦ - ٢٠٠٤		٢٠٠٣ - ٢٠٠٠		١٩٩٧ - ١٩٩١				
الوفد	الأهرام	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	الجنسية
		%	%	%	%	%	%	%	%	
٠	١٩,٤١	٢٠	١,٨	٢	١٤,٥	١٦	١,٨٢	٢	٢١,٨	مصري
٥٦	٤٤,٦٦	٤٦	٣,٦	٤	٥٠,٩	٥٦	٠	٠	٥٢,٧	مزدوج
٤	٥,٨٢	٦	١,٨	٢	٢,٧	٣	١,٨٢	٢	٦,٣	عربي
٤٠	٣٠,٠٩	٣١	٧,٣	٨	٢٨,٢	٣١	١,٨٢	٢	١٩,١	أجنبي
٠	٠	٠	١٤,٥	١٦	٩٦,٤	١٠٦	٥,٤٥	٦	٠	أخري
١٠٠	٢٥	١٠٠	١٠٣	١١٠		١١٠		١١٠	١٠٠	الإجمالي

جدول (٥) فئة الجنسية

ثانياً : رجل الأعمال = فاسد وجشع ومستغل

٦- فئة ملكية رأس المال (شكل الملكية)

يوضح الجدول (٦) تفوق ملكية رأس المال العائلي عن باقي التصنيفات بنسبة ٤٤,٤٪، ويليهما رأس المال الموزع في شكل شركة مساهمة مصرية ٢٢,٢٢٪، وفي المركز الثالث شكل شركة مساهمة مصرية أجنبية ٦,١٦٪. وهو ما يدل إلى أن رجال الأعمال في مصر مازالوا يفضلون الشركات العائلية علي دخول مساهمين جدد بعيداً عن أفراد العائلة الواحدة.

ويلاحظ أن ملكية رأس المال العائلية ظهرت بشكل أكبر خلال الفترة الثانية بنسبة ٧,٢٧٪ مقابل نسبة ٣٪ فقط خلال الفترة الأولى وصفر في المائة خلال الفترة الثالثة وهو ما يتفق مع ما طبيعة أوضاع المجتمع، حيث ظهرت قضايا التعثر المصرفي ومشكلة البنوك التي تمتلكها العائلات، مما دفع إلى طرح قضية الشركات العائلية. وقد دفعت الصورة السلبية التي تكونت خلال هذه الفترة عن الشركات العائلية إلى منع رجال الأعمال المصريين من شراء البنوك بحصة تزيد علي ١٠٪، حيث يتطلب ذلك موافقة البنك المركزي، ونتيجة لهذه الصورة يرفض البنك المركزي دخول أي مستثمر لشراء البنوك (حدث مع بنكي الإسكندرية والقاهرة)

ويشير الجدول رقم (٦) إلى أن الطابع العائلي لفئة لرأس المال جاء في المركز الأول في فئة ملكية رأس المال بنسبة ٤٥,٤٥٪ في الوفد، و٨٥,٤٢٪ في الأهرام، وفي الوقت الذي جاءت شركة مساهمة مصرية في المركز الثاني في الوفد والأهرام

بنسب ۲۷، ۲۷٪، و ۲۸، ۱۴٪ وجاءت بنفس النسبة شركة مساهمة مصرية أجنبية في جريدة الأهرام، إلا أنها جاءت في المركز الثالث بنسبة ۱۸، ۱۸٪ في الوفد، في حين لم تذكر شركات فردية. مما يشير إلى سيطرة القطاع العائلي علي نسبة كبيرة من الشركات. وعلي سبيل المثال شركات عائلة ساويرس تستحوذ علي أكثر من ۵۰٪ من مؤشر البورصة المصرية.

مقارن		زميني						عام		فئة ملكية رأس المال	
		٢٠٠٤ -		٢٠٠٠ -		١٩٩١ -					
الوفد	تكرار	الأهرام		تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار		
		%	%								%
٤٥,٤	٥	٤٢,٨	٣	٠	٢٧,٧	٥	١٦,٦	٣	٤٤,٤٤	٨	عائلي
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	فردى
٢٧,٢	٣	١٤,٢	١	٠	١٦,٦	٣	٠	٠	٢٢,٢٢	٤	ش مساهمة
١٨,١	٢	١٤,٢	١	١٦,٦	٠	٣	٥,٥	١	١٦,٦٧	٣	ش مساهمة
٩	١	٢٨,٥	٢	٥,٥	١١,١	٢	٠	٠	١٦,٦٧	٣	أخرى
١٠٠	١١	١٠٠	٧	٢٢,٢	٥٥,٥	١٠	٢٢,٢	٤	١٠٠	١٨	الإجمالي

جدول (٦) فئة ملكية رأس المال

٧- فئة طبيعة النشاط الاقتصادي.

إحتل القطاع التجاري المرتبة الأولى في المضامين الصحفية محل الدراسة بنسبة مرتفعة بلغت ٣٨٪، ويليهما القطاع السياحي بنسبة ١٩٪، وفي المركز الثالث قطاع الصناعة ١٢٪، ويليه قطاع العقارات ١٢٪، وفي المركز الرابع قطاع الزراعة ٥٪، ويليه قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٦٪، ويشير هذا إلى تفضيل رجال الأعمال للقطاعات الخدمية عن الإنتاجية لما تحققه من عائد مرتفع وسريع، خاصة إذا ما جمعنا قطاعات العقارات والسياحة والاتصالات والمعلومات والتجارة، وهي قطاعات خدمية متصل إلى ٧٤٪.

ويظهر الجدول (٧) أن النشاط التجاري يعد السمة الغالبة لأنشطة رجال الأعمال في الفترات الزمنية الثلاث بنسب ٦٪ و ١٢٪ و ٢٠٪ علي التوالي في حين جاء في المركز الثاني قطاع السياحة في الفترتين الزميتين الأولى والثانية بنسبة ٥٪ و ٣٪ و ٧٪ وقد يرجع ذلك إلى حادث ضرب السياح الأجانب في الأقصر في ١٧ نوفمبر ١٩٩٧ والذي كان من أضخم الحوادث الإرهابية من حيث الضحايا والتأثير، وبالتالي طالب مستثمرو هذا القطاع بالتعويض ومطالبته بجدولة الديون، وإرجاع أزمة نقص السيولة والركود في قطاع العقارات في نهاية التسعينيات إلى ضخ أموال كبيرة في القرى السياحية والفنادق. كما شهدت مطالبة جمعية رجال الأعمال المصريين بزيادة الإعفاء الضريبي للمشروعات السياحية لمدة سنة إضافة تعويضاً عن خسائر أزمة الخليج، وأوصت بتطبيق الإعفاء الضريبي لمدة عشر سنوات بدلا من خمس سنوات علي المشروعات السياحية المقامة في المناطق النائية والساح بسنة لسداد ديون الشركات وخفض الفائدة البنكية لتصبح ٨٪ ودعم الصناديق الحكومية للمشروعات السيادية.^(١)

(١) جريدة الوفد، ٨ يونيو ١٩٩١.

وجاء في المركز الثاني في الفترة الأخيرة قطاع الصناعة بنسبة ٣, ٩٪. ويليه القطاع السياحي والعقارات والاتصالات والخدمات، وأخيراً قطاع الزراعة. ويلاحظ تفوق قطاعات الخدمات (التجارة والسياحة والعقارات والاتصالات) عن القطاعات الإنتاجية (الصناعة والزراعة) في الفترات الزمنية الثلاثة بنسبة ١٥٪ تقريباً مقارنة بـ ٦, ٢٪ للقطاعات الإنتاجية في الفترة الأولى، ٢٦٪ مقارنة بـ ٤٪ في الفترة الثانية، و ٣٤٪ مقارنة بـ ٣, ١١٪ في الفترة الثالثة، وهو ما يعكس ميل رجال الأعمال إلى الاستثمار قصير الأجل، وتحقيق عائد أسرع.

واحتل القطاع التجاري المركز الأول في الأنشطة التي يمارسها رجال الأعمال خلال فترة الدراسة في جريدتي الوفد والأهرام بنسب ٤٥, ٣٦٪ و ٧٤, ٤٠٪ علي التوالي، وجاء في المركز الثاني بالوفد القطاع السياحي بنسبة ٩, ٢٢٪ والقطاع الصناعي في الأهرام بنسبة ٦, ١٦٪، وفي المركز الثالث جاء قطاع العقارات في الوفد ٥, ١٢٪ والقطاع السياحي في الأهرام ٩, ١٢٪، وفي المركز الرابع جاء القطاع الصناعي في الوفد ٤, ١٠٪ وقطاع العقارات في الأهرام ١١٪ والمركز الخامس القطاع الزراعي بنسبة ٦٪ في الوفد وقطاع الاتصالات والمعلومات بنسبة ٤, ٧٪ في الأهرام، وفي المركز الأخير جاء قطاع الاتصالات والمعلومات في الوفد بنسبة ٣٪ والقطاع الزراعي في الأهرام بنسبة ٧, ٣٪. ويدل هذا الاتفاق علي ميل رجال الأعمال إلي الاستثمار قصير الأجل ويحقق عائداً سريعاً بدون مخاطرة، وذلك في قطاعات التجارة والعقارات والسياحة بعكس الأنشطة الصناعية التي تمثل استثماراً طويلاً المدى، وعائده منخفض وارتفاع المخاطر، وهناك صعوبة في تسهيل الأصول الثابتة.

جدول (٧) طبيعة النشاط الاقتصادي

فئة طبيعة النشاط	مقارن		زمني						عام			
	الأهرام		٢٠٠٦-٢٠٠٤		٢٠٠٣-٢٠٠١		١٩٩١ -		عام			
	الوفد	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار		
الاقتصادي	١٠,٤١	١٠	١٦,٦٦	٩	٩,٣	١٤	٢,٦	٤	٠,٦٦	١	١٢,٦٦	١٩
صناعي	٦,٢٥	٦	٣,٧	٢	٢	٣	١,٣	٢	٢	٣	٥,٣٣	٨
زراعي	٢٢,٩١	٢٢	١٢,٩٦	٧	٦,٧	١٠	٧,٣	١١	٥,٣٣	٨	١٩,٣٣	٢٩
سياحي	٣٦,٤٥	٣٥	٤٠,٧٤	٢٢	٢٠	٣٠	١٢	١٨	٦	٩	٣٨	٥٧
تجاري	١٢,٥	١٢	١١,١١	٦	٤	٦	٦	٩	٢	٣	١٢	١٨
عقارات	٣,١٢٥	٣	٧,٤	٤	٣,٣	٥	٠,٧	١	٠,٦٦	١	٤,٦٦	٧
اتصالات	٨,٣٣	٨	٧,٤	٤	٤,٧	٧	٠	٠	٣,٣٣	٥	٨	١٢
أخرى	١٠٠	٩٦	١٠٠	٥٤	٥٠	٧٥	٣٠	٤٥	٢٠	٣٠	١٠٠	١٥٠

۸ فئۃ الملامح والسمات السلیبۃ الی یقدمها المضمون الصحفی لرجال الأعمال.

بلغ إجمالي تكرار السمات والملامح السلبية لرجال الأعمال ۲۵۶ تكراراً، وجاء في مقدمة هذه السمات والملامح فاسد بنسبة ۴، ۱۴٪، ويليه هارب ۱۴٪، ومستغل ۶، ۱۳٪، وطفيلي ۱۲٪، وفي المركز الخامس جشع ۵، ۱۰٪، ويليه مسرف ۷٪، وغشاش ۸، ۵٪، ومحتكر ۹، ۳٪، ومطارد للنساء ۳٪، بلطجي ۳، ۲٪، وفي المركز الأخير لا يخدم مجتمعه ووصولي ۲، ۱٪. وأخري ۵۴، ۱۰٪. كما في الجدول رقم (۸)، حيث قدمت مصاحبة باثنتي عشرة سمة سلبية تكررت ۱۷۲ مرة، مما دفعه إلى المطالبة بوقفه موضوعية أمام الصورة التي تقدم عن رجال الأعمال.

ويلاحظ أن النسب المرتفعة تعكس مدلولات متعددة، فوصف رجل الأعمال بالفاقد هو انعكاس لانتشار الفساد في المجتمع، وغيبة دولة القانون، واستمرار عملية الاحتكار للسلطة من قبل الحزب الوطني، ونجاح الكثير من رجال الأعمال في الدخول مجال السياسة والتزواج مع السياسة بشكل لم يكن متوقفاً، وأصبحت العلاقة هي عدم قدرة استمرار طرف بدون الآخر، فلا يستطيع النظام الاستغناء عن رجال الأعمال وأموالهم ولا يستطيع رجال الأعمال الاستغناء عن النظام وما يقدمه من تسهيلات وقدرة علي تغيير القوانين، وعدم تنفيذها علي المقربين من النظام. فقد ارتبط الثراء بالفساد نتيجة لأن خطوات التحرر الاقتصادي تمت قبل استكمال الهيكل التشريعي مثل قانون الملكية الفكرية، ومنع الاحتكار وتطبيقه وتشجيع المنافسة، والقوانين المنظمة للأسواق، والإصلاح المؤسسي للبنك المركزي وأجهزة الرقابة، بالإضافة إلي عدم وجود إصلاح سياسي حقيقي. وهو ما أدى إلي اهتزت صورة رجل الأعمال في السبعينيات علي يد مستوردي الأغذية الفاسدة

وعمارات الموت وناهبي مدخرات المصريين، ومن هنا ظهرت مشكلة عدم الثقة في رجال الأعمال نتيجة للخبرات السابقة والتجارب المريرة التي أفرزتها الرأسمالية الطفيلية.^(١) ودفعت البيئة المحيطة رجال الأعمال إلى الفساد وانتشار الرشوة بين رجال الأعمال وبعض الوزراء، وهذا الارتباط بين مانح الرخصة وصاحب المصلحة، سيظل ينتج الفساد في غيبة الديمقراطية، وفي ظل عدم وضوح القوانين، فرجل الأعمال الشريف سيبحث لنفسه عن حماية سياسية، بإدخال أحد أقاربه الجهاز الإداري أو مجلس الشعب.^(٢) و(مستغل) تعكس الوضع القائم، والذي مبدأه الغاية تبرر الوسيلة و(طفيلي) هي انعكاس للاستثمار في البورصة، والمضاربة، والمكسب السريع، دون الدخول في أنشطة إنتاجية، خاصة أن من ضمن الأسباب الرئيسية لارتفاع الأسعار هو قلة الإنتاج في الوقت الذي يزيد الطلب، وانسحاب الدولة من عملية الإنتاج. ويستغل رجل الأعمال كل فرصة من أجل السيطرة على الأسواق، فبعد الحديث عن التغيير الوزاري يتم اتباع أساليب انحراف مثل المضاربة على الدولار والتلاعب بالأسعار.^(٣) وكذلك جشع ومسرف وغشاش ومحتكر كلها مظاهر واضحة في المجتمع المصري، وواضحة أكثر في رجال الأعمال لأنهم الأكثر قدرة على التأثير في الاقتصاد والمجتمع. ويصف الاتحاد العام للغرف التجارية بعض أعضائه بالجشع والتلاعب بالأسعار^(٤)

ويلاحظ تزايد الملامح والسمات السلبية للصورة النمطية لرجال الأعمال خلال الفترات الزمنية الثلاثة، رغم اتجاه الدولة إلى دعم رجال الأعمال وتحسين صورتهم، من خلال الاستجابة لمطالبهم ومشاركتهم في الحكومة، إلا أن الصورة النمطية

(1) رجب البناء، كيف يفكر رجال الأعمال، جريدة الأهرام، ٣٠ يونيو ١٩٩١.

(2) منير فخري عبد النور (رجل أعمال)، جريدة المصري اليوم، ٣ يونيو ٢٠٠٧.

(3) جريدة الوفد، ٧ يوليو ٢٠٠٤.

(4) جريدة الوفد ٣ يوليو ٢٠٠٤.

ظلت مستمرة وتزايدت، ففي الفترة الزمنية الأولى بلغت الملامح والسمات السلبية ١٤٪ بعدد تكرارات ٣٦ تكراراً، وفي الفترة الثانية ٨، ٣٩٪ بعدد تكرارات ١٠٩ تكراراً، والفترة الأخيرة ٤٦٪ بعدد تكرارات ١١٨ تكراراً، وهو ما يؤكد سلبية صورة رجل الأعمال في الصحف المصرية، ففي الوقت الذي تحسنت كل العوامل الخاصة لرجال الأعمال في الفترة الزمنية الأخيرة (٢٠٠٤-٢٠٠٦) وجميع القضايا التي تم تحليلها خلال هذه الفترة في صالح رجال الأعمال مثل قانون الضرائب وتخفيض الجمارك وبراءة نواب القروض وتعديل الدستور، ولم تظهر قضايا وأحداث سلبية ضد رجال الأعمال، وهو ما يشير إلى أن الصورة النمطية السلبية عن رجال الأعمال ليست مرتبطة بالأحداث والقضايا السلبية لرجال الأعمال - وإن كانت تظهر بصورة أكبر في هذه الأحداث والقضايا - وإنما هي صورة نمطية سائدة مع تغير الأحداث والقضايا، حتى التي في صالح رجال الأعمال. وقد يرجع ذلك إلى الصحافة نفسها التي تغذي هذه الصور السلبية من خلال استرجاع الأحداث والقضايا السلبية برجال الأعمال، كما يلاحظ عدم اهتمام الصحف محل الدراسة بالقضايا الإيجابية لرجال الأعمال ففي الوقت التي ظلت قضية نواب القروض عشر سنوات تنظر أمام المحاكم ومحل إتهام مستمر لرجال الأعمال، وعندما قضت المحكمة ببراءة جميع المتهمين في القضية وانقضاء الدعوة المدنية المقامة من بعض المواطنين وشركة المهندسين المصريين للاستثمار ضدهم. ونشرت الوفد والأهرام^(١) الخبر علي استحياء في أسفل الصفحة وعلي مساحة صغيرة، ودون وجود تعليق من الكتاب علي حكم البراءة. فصحيفة الوفد نشرت خبراً صغيراً في الصفحة الأولى عن براءة نواب القروض، ونشرت جريدة الأهرام خبراً صغيراً في صفحة الحوادث عن البراءة، رغم أنه جاء في حيثيات الحكم: أن القضية

(٦) جريدة الوفد، وجريدة الأهرام، ٧ يونيو ٢٠٠٦.

برمتها لم تكن إلا مجرد تصفية حسابات بين بعض العاملين بالبنوك، فقاموا بتسريب معلومات مغلوبة إلى أجهزة الرقابة الإدارية التي سارعت بإبلاغ النيابة العامة دون التحقق من صدق تلك المعلومات، مما أضرب أعمال تلك البنوك والتي تناولتها التحقيقات بعد استباحة أوراقها وأسرارها ومستنداتنا وفضح عملائها وتعرض أموالهم للخطر وتوقف استثماراتها.

ويشير هذا إلى أن مصر ليست دولة قانون وإنما يحكمها نظام يصرف الأمور كيفما يشاء، وإذا احتاج للقانون، فمن السهل أن يصدره بين يوم وليلة سواء عن طريق رئيس الجمهورية التي منحه الدستور سلطة إصدار القوانين أو عن طريق مجلس الشعب الذي يسيطر عليه الحزب الوطني والسلطة التنفيذية، ولدينا مثال قانون البنوك قدم به العشرات من رجال الأعمال وتم حبس بعضهم وهرب بعضهم، وهو نفسه القانون الذي برأ ساحة الكثير من رجال الأعمال، حيث تم تعديله في ٢١ ديسمبر ٢٠٠٤، بحيث يسمح لرجال الأعمال بالتصالح مع البنوك في حالة تسديد ما عليهم من ديون، بل أن سمح للبنوك العامة بالتنازل عن جزء كبير من أموالهم لتسوية مديونيات بعض رجال الأعمال. فعلى سبيل المثال وليس الحصر بلغت قيمة مديونيات مجموعة شركات أحد العملاء في نهاية السنة المالية ٢٠٠٥ نحو ٢ مليار و٦٤٤ مليون جنيه منها ما يعادل ٤٨١ مليون جنيه بالعملية الأجنبية، بخلاف نحو ٢١٣ مليون جنيه مساهمات في رأسمال بعض شركات المجموعة، ووافق البنك الأهلي المصري على التسوية في نوفمبر ٢٠٠٤ على الرغم من ملاحظات مكاتب المحاسبة في مايو ٢٠٠٥ والتي أكدت وجود مديونيات مستحقة لهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة قبل رئيس مجلس إدارة المجموعة تبلغ ٣٧٠ مليون جنيه ولا يوجد كشف تحديد للأراضي المملوكة للمجموعة ورسملة فوائده على مشروعات متوقفة لشركات المجموعة بلغت ٨٦,٥ مليون جنيه،

وتنازل البنك عن مبلغ ٣٥٠ مليون جنيه للمجموعة ومنحها قروضاً بنحو ٤٠٠ مليون جنيه بعد الاتفاقية وصرف راتب ٥, ٢٤ مليون جنيه لرئيس مجلس الإدارة خلال المدة من أول يناير ٢٠٠٣ إلى ٣٠ يونيو ٢٠٠٤، إلى جانب ٦, ٨٥ مليون جنيه أتعاباً مسددة لفريق المفاوضات.^(١) وهذا العميل بالطبع محظوظ ومقرب إلى السلطة، وإلا لما سمح له بالاستمرار خارج السجن.

ويشير الجدول (٨) إلى أن طفيلي جاءت في مقدمة السمات في الفترة الأولى بنسبة ٩, ٣٪ وبعدها تكرارات ١٠ تكرارات، وفي الفترة الثالثة بنسبة ٦, ٦٪ وبنسبة ١٧٪، وهي سمة مستمدة من عصر الانفتاح الاقتصادي، ومن الكلمات التي صنعتها الصحافة مثل نواب القروض ونواب الكيف ونواب سميحة، حوت السكر وملك التونة وحيثان البناء وغيرها من المسميات التي تصنعها الصحافة.

أما في الفترة الثانية فجاءت كلمة هارب في المقدمة بنسبة ٢, ٨٪ وعدد تكرارات ٢١ تكراراً كنتيجة لحالات الهروب المتكررة في هذه الفترة والمعاملة البوليسية مع بعض رجال الأعمال، وعكست هذه السمة فترة من عمر الاقتصاد المصري، تمت محاربة رجال الأعمال، وفتح قضايا التعثر في البنوك، وتحويلها إلى القضاء، وسجن بعضهم مما دفع الكثير إلى الهرب، خاصة أن أوراق اللعبة كانت غير معروفة، وذات طابع سياسي بحت، والغريب أن قضية نواب القروض التي استمرت أكثر من ١٢ سنة وعدد المتهمين ٣٢ متهماً، حبس من حبس وهرب من هرب ومات من مات أخذت براءة في عام ٢٠٠٦، دون أن نصل لنتيجة لماذا تفجرت القضية؟ ولماذا انتهت؟

وجاء في المركز الثاني سمة جشع في الفترة الأولى وفساد في الفترة الثانية ومستغل في الفترة الثالثة وهي سمات عكست أوضاع المجتمع في هذه الفترة، حيث ارتفاع

(١) تقرير الجهاز المركز للمحاسبات (سري جداً)، عن بنوك القطاع العام ٢٠٠٤/٢٠٠٥، ص ١٩.

الأسعار واستغلال رجال الأعمال للظروف واتجاههم إلى رفع الأسعار، وفساد ارتبطت بنهب أموال البنوك والهروب للخارج. وفي المركز الثالث جاءت سمة مستغل ومسرف في الفترة الأولى بنسب متساوية ومستغل في الفترة الثانية وهارب في الفترة الثالثة.

ودفعت الصورة النمطية السلبية إلى انتقاد جمعية رجال الأعمال تعرض القطاع الخاص لهجمة شرسة خلال السنوات الثلاث الأخيرة أدت إلى آثار سلبية كبيرة علي مجتمع الأعمال في مصر وإيجاد إحساس بعدم الأمان وفقدان المصدقية داخل السوق المصري. وأكدت أن انحراف قلة معدودة من القطاع الخاص لا يعني اتهام الحكومة للقطاع الخاص بأكمله وأشارت في تقرير سنوي لها إلى أن انحراف بعض رجال الأعمال جاء نتيجة لتوافر العناصر المشجعة علي الانحراف، ولسوء السياسات والإجراءات المالية والاستثمارية والقانونية وسوء إدارة المنشآت والظروف الاقتصادية والسياسية في المنطقة والعالم، وذكرت أن تفاقم أزمة المتعثرين وتضخمها بهذه الصورة يعكس وضعاً مبالغاً فيه حول رجال الأعمال ويؤثر سلباً علي رؤية المستثمرين الأجانب فضلاً عن زيادة عدم الثقة في مناخ الاستثمار في مصر والذي يرجع بصورة أساسية إلى الإجراءات المتشددة التي اتخذتها الحكومة ضد رجال الأعمال والعاملين في البنوك، وهو ما أدى إلى امتناع الجهاز المصرفي عن منح الائتمان وحدوث شلل في النشاط الاقتصادي وخلق مناخ من عدم الثقة بين مجتمع الأعمال والبنوك. وانتقدت الحملة الإعلامية الشرسة الموجهة للقطاع الخاص دون تمييز بين القلة المنحرفة والغالبية الملتزمة.⁽¹⁾

ودفعت عملية الهروب المتكررة في الفترتين الأولى والثانية إلى طرح تساؤل حول لماذا يهرب رجال الأعمال، وأجاب الكاتب محمد الحيوان «إلى أن هناك قرارات

(1) جريدة الأهرام، ٣ يونيو ٢٠٠٣.

حكومية تتسبب في تعثرهم، وهناك أجهزة تترصد رجال الأعمال وتخيفهم وترهبهم، مما يجعلهم يؤثرون السلامة ويهربون خوفاً من الفضائح والقضايا الملققة، وقبل أن نسأل لماذا يهرب رجال الأعمال من مصر يجب أن نسأل لماذا لا يعود رجال الأعمال بعد نجاحهم في الخارج، لماذا يتخوفون من دخول مشروعاتهم إلى مصر^(١). واحتلت سمة فاسد المرتبة الأولى في الوفد بنسبة ٣, ١٥٪، في حين جاءت هارب في المركز الأول في الأهرام بنسبة ٤, ٢٤٪، علي الرغم من أنها لم تنشر عن قصص الهروب، وإنما جاءت في معظمها في قالب المقول، وفي المركز الثاني جاء مستغل في الوفد والأهرام بنسب ١٣٪ و ١٧٪ علي التوالي، وفي المركز الثالث جاء جشع وهارب في الوفد بنسب متساوية ١٢٪، وطفيلي في الأهرام بنسبة ٦, ١٤٪، وفي المركز الرابع جاء طفيلي في الوفد بنسبة ٦, ١١٪، وفاسد في الأهرام بنسبة ٧٥, ٩٪، وفي المركز الخامس غشاش بنسبة ٩, ٦٪ بالوفد، وبلطجي بنسبة ٨, ٤٪ بالأهرام، وفي المركز السادس جاء مسرف بنسبة ٦٪ بالوفد، وجشع ووصولي في الأهرام بنسب متساوية ٤, ٢٪، وفي المركز السابع جاء محتكر بنسبة ٦, ٤٪، ويليهِ مطارِد للنساء بنسبة ٧, ٣٪ وبلطجي ٨, ١٪، ولا يُخدم مجتمعه ٤, ١٪، ووصولي ٩, ٠٪.

* يلاحظ أن الوفد كانت أكثر ذكراً للسّمات السلبية عن رجل الأعمال عن الأهرام، حيث بلغت تكرارات السّمات السلبية ٢١٥ مرة في حين في الأهرام ٤١ مرة.

* ذكر الوفد جميع السّمات السلبية التي اختارها الباحث في حين أن سمات محتكر وغشاش ومطارِد للنساء ولا يُخدم مجتمعه لم تنشر إليها صحيفة الأهرام خلال فترة الدراسة.

* كانت قضية نواب القروض أكبر عامل علي سلبية صورة رجل الأعمال، في

(١) جريدة الوفد ١٨ يونيو ٢٠٠٠.

حين لم تفرد الأهرام أي مساحة لهروب رامي لكح أو مصطفى البليدي ومساحات محدودة لحسام أبو الفتوح مقصورة علي أخبار من المحكمة، وقدمت مساحة أكبر لنواب القروض وسجن الريان، في حين خصصت الوفد مساحات تكاد تكون متقاربة لمثل هذه الحوادث ما عدا نواب القروض.

* تحرص جريدة الوفد علي استرجاع هذه الصورة السلبية لرجال الأعمال في الانتخابات خاصة أنهم يدعمون الحزب الوطني.

* ركزت جريدة الوفد علي الجانب السلبي لرجال الأعمال في الحزب الوطني مثل رشاوى انتخابية من أحمد عز رجل أعمال وأمين لجنة السياسات بالحزب الوطني عبارة عن شكائر سعاد مجاناً.^(١) ووزير السياحة يدير إمبراطورية سياحية في مصر، فهو مسئول عن هيئة تنشيط التنمية السياحية التي تمنح الأراضي للفنادق وللشركات السياحية ولديه قطع ممتازة وعادية.^(٢) وعلي الرغم من ارتفاع السيات السلبية في جريدة الوفد إلا أنه كتبها يطالبون بوقف حملة التشهير ضد رجال الأعمال، (قلوبنا مع رجال الأعمال بسبب حملة التشهير والتعقيدات والإجراءات الروتينية والكساد والشائعات وملاحقة التبرعات الإجبارية التي يفرضها عليهم بعض كبار المسئولين.^(٣)

(١) الوفد، ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥.

(٢) الوفد، ١٦ يوليو ٢٠٠٤.

(٣) سعيد عبد الخالق، الوفد، ٢٦ فبراير ١٩٩٨.

مقارنة		زمني						عام		الملاح والسبات السلبية طفيلي جشع مستغل لا يُخدم مجتمعه مسرف هاب وصولي مطارد للنساء باطجي غشاش	
الوفد	الأهرام	- ٢٠٠٤		- ٢٠٠٠		١٩٩٧ - ١٩٩١		عام			
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار		
١١,٦٢	٢٥	١٤,٦٣	٦	٦,٦	١٧	١,٦	٤	٣,٩	١٠	١٢,١	٣١
١٢,٠٩	٢٦	٢,٤٣	١	٥,١	١٣	٣,٩	١٠	١,٥٦	٤	١٠,٥٤	٢٧
١٣,٠٢	٢٨	١٧,٠٧	٧	٦,٣	١٦	٦,٣	١٦	١,١٧	٣	١٣,٦٧	٣٥
١,٣٩	٣	٠	٠	١,٢	٣	٠	٠	٠	٠	١,١٧	٣
٦,٠٤	١٣	١٢,١٩	٥	٢,٧	٧	٣,٢	٨	١,١٧	٣	٧,٠٣	١٨
١٢,٠٩	٢٦	٢٤,٣٩	١٠	٥,٥	١٤	٨,٢	٢١	٠,٣٩	١	١٤,٠٦	٣٦
٠,٩٣	٢	٢,٤٣	١	٠,٨	٢	٠	٠	٠,٣٩	١	١,١٧	٣
٣,٧٢	٨	٠	٠	١,٦	٤	١,٦	٤	٠	٠	٣,١٢	٨
١,٨٦	٤	٤,٨٧	٢	١,٦	٤	٠	٠	٠,٧٨	٢	٢,٣٤	٦
٦,٩٧	١٥	٠	٠	٠,٨	٢	٤,٣	١١	٠,٧٨	٢	٥,٨٥	١٥

مقارنة الوفد		زميني						عام		الملاصيح والسفات السلبيه
		٢٠٠٤ -		١٩٩٧ - ١٩٩١		٢٠٠٠ -				
الوفد	الاهرام	٢٠٠٤ -		١٩٩٧ - ١٩٩١		٢٠٠٠ -		تكرار	تكرار	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%			
٤,٦٥	١٠	٠	٣,٥	٩	٠	٠	٠,٣٩	١٠	٣,٩	١٠
١٥,٣٤	٣٣	٤	٥,٨	١٥	٧,٨	٢٠	٠,٧٨	٢	١٤,٤٥	٣٧
١٠,٢٣	٢٢	٥	٤,٧	١٢	٣,٢	٨	٢,٧٤	٧	١٠,٥٤	٢٧
١٠٠	٢١٥	٤١	٤٦,١	١١٨	٣٩,٨	١٠٢	١٤,٠٦	٣٦	١٠٠	٢٥٦

جدول (٨) الملاصيح والسفات السلبيه التي يقدمها المضمون الصحفي

٩- فئة الملامح والسمات الإيجابية التي يقدمها المضمون الصحفي لرجال الأعمال.

جاءت أهم السمات واللامح الإيجابية لرجال الأعمال سمة ناجح بنسبة ٢٥٪، ويليه وطني ٦، ١٦٪ وقيادي وذكوي بنسبة ٨، ١٣٪، وفي المركز الخامس شريف وأمين ويخدم مجتمعه ٥، ٥٪، والأخير متعاون وصادق، كما في الجدول رقم (٩) وبلغ إجمالي عدد تكرارات السمات الإيجابية ٣٦ تكراراً، وهو مؤشر علي تفوق السمات السلبية لرجال الأعمال عن الإيجابية، حيث بلغت السمات السلبية ٢٥٦ تكراراً، أي أن كل تكرار واحد إيجابي عن رجل الأعمال يقابله تقريبا ٨، ٩ تكرار سلبي. وهو ما أكدته دراسات أكاديمية سابقة (محمد نبيل طلب، ١٩٨٦)^(١) و(لبنى محمد الكنانى، ١٩٩٦)^(٢) و(عدي سيد محمد، ١٩٩٩)^(٣) في أن رجال الأعمال من أكثر المهن التي تأتي بصورة سلبية في وسائل الإعلام. ففي دراسة (لبنى محمد الكنانى، ١٩٩٦) علي سبيل المثال قدمت شخصيات رجال الأعمال بصورة سلبية بنسبة ٧، ٦٦٪، وبصورة إيجابية بنسبة ٣، ٣٣٪. وما زال الرأي العام يصف رجال الأعمال ومنظماتهم بأنهم مرتزقة ينبغي محاربتهم، والأخطر أن هناك من ينظر إليهم علي أنهم مجرمون يستحقون المحاكمة، مما أدي إلي هروب الأموال وتخويف المستثمرين.^(٤) وبعض رجال الأعمال قادم من عالم الاقتصاد الأسود، والأعمال

(١) محمد نبيل طلب، الصورة التي تعرض بها المهن من خلال الدراما التلفزيونية وتأثيرها علي الجمهور، دراسة تحليلية (جامعة القاهرة: كلية الإعلام رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٨٦).

(٢) لبنى محمد الكنانى، صورة رجل الدين في التلفزيون المصري، دراسة تحليلية وميدانية (القاهرة: جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم إعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٦).

(٣) عدي سيد محمد، صورة الأب و الأم في المسلسلات العربية التلفزيونية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩).

(٤) أسامة سرايا، الحكومة الجديدة.. وكتائب التخويف، جريدة الأهرام، ١٨ يوليو ٢٠٠٤.

المنافية للأداب والسطو والفاستدين من كبار موظفي الدولة. (١) مما يستدعي ضرورة العمل علي تغيير الصورة السلبية لرجال الأعمال، من خلال مخاطبة الصحف بذكر المسمي الحقيقي لأصحاب الأعمال المتهمين في قضايا معينة ، دون إطلاق صفة رجل الأعمال علي العموم ومشاركة رجال الأعمال بدور أكبر في الرعاية الاجتماعية للفقراء، وتحمل المسؤولية الاجتماعية بشكل قوي ومؤثر دون النظر إلي الدعاية الإعلامية لعملمهم ، ونشر الوعي بأهمية دور رجال الأعمال في المجتمع والعمل علي فتح مجال للحوار والتلاقي مع القوائم بالاتصال لتصحيح بعض المفاهيم السلبية التي اكتسبها عن رجال الأعمال. كما أن أي محاولة لتغيير أو البحث عن مسمي آخر مثل رجل الصناعة أو التجارة أو المال أو غير ذلك سيكون مصيره الفشل، لأسباب عديدة منها عمومية لفظ رجل الأعمال، وانخراط رجال الأعمال في مشروعات مختلفة ما بين تجارية وصناعية وسياحية ومالية وغيرها، فأصبح من الصعب التفرقة من خلال هذه المسميات مما يتطلب العمل علي مراجعة السمات السلبية.

وارتبطت الصفات الإيجابية بأوضاع المجتمع ، فقد ارتفعت السمات الإيجابية لرجال الأعمال في الفترة الأخيرة والتي تم فيها دخول رجال الأعمال الحكومة، فجاءت سمة ناجح في المركز الأول بنسبة ٢, ٢٢٪ بعدد تكرارات ٨ تكرارات ويليها وطني بنسبة ٦, ١٦٪ وبعدد تكرارات ٦ تكرار وقيادي في المركز الثالث بنسبة ١١٪ وبعدد تكرارات ٤ تكرارات، هو ما يعكس تحسناً نسبياً في صورة رجل الأعمال في الصحف محل الدراسة، وفي الفترة الثانية جاءت سمة ذكي في المركز الأول بنسبة ٥, ٥٪ ويليها قيادي بنسبة ٧, ٢٪، وفي الفترة الأولى جاءت سمة ناجح بنسبة ١١٪ ويليها قيادي وذكي، ويلاحظ عدم وجود أي تكرار لسمات وطني ويخدم مجتمعه ومتعاون وصادق وأمين وكريم في الفترتين الأولى والثانية، كما أن عدد السمات

(١) أحمد السيد النجار، رأس المال والحكم والانتخابات البرلمانية، الأهرام، ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥.

الإيجابية في الفترتين الأولى والثانية بلغت ١٣ تكراراً مقابل ٢٩ تكراراً في الفترة الأخيرة، وهو ما يعكس أن الفترة الأولى والثانية كانتا من أسوأ فترات الدراسة بالنسبة لصورة رجل الأعمال وتكاد تشكلان الصورة النمطية السلبية لهما.

ويوضح الجدول (٩) السمات الإيجابية لرجال الأعمال خلال فترة الدراسة، وجاء في المرتبة الأولى نجاح في جريدتي الأهرام والوفد بنسب ٢٢,٢٪ و ٢٧,٧٪. علي التوالي، ووطني وقيادي في المرتبة الثانية في جريدة الأهرام بنسبة ١٦,٦٪، ووطني وذكي بنسبة ١٦,٦٪ في الوفد، وفي المرتبة الثالثة جاء ذكي وشريف في الأهرام بنسبة ١١,١٪، وقيادي في الوفد بنفس النسبة، وفي المرتبة الرابعة جاء يخدم مجتمعه ومتعاون وصادق وأمين في الأهرام بنسب متساوية ٥,٥٪، وأمين وكريم ويخدم مجتمعه بنفس النسبة بالوفد. في حين لم تأتي سمات متعاون وكريم وشريف في الوفد ولم تأت سمات كريم في الأهرام.

* يلاحظ تساوي السمات الإيجابية بين الأهرام والوفد وإن كانت الأهرام قد ذكرت جميع السمات الإيجابية التي شملتها عينة الدراسة ما عدا كريم.

* قلة السمات الإيجابية بشكل عام في الأهرام والوفد، علي الرغم من أن كليهما تمثلان صحفاً ذات توجهات تدعم رجال الأعمال ودورهم في المجتمع، «فالوفد حزبا وصحيفة ليس ضد رجال الأعمال الوطنيين»^(١) والدولة تدعم وتشجع هذا القطاع الخاص، ونصيبه من الناتج المحلي الإجمالي يصل إلى ٧٥٪.^(٢) واللواء هتلر طنطاوي رئيس الرقابة الإدارية أشاد برجال الأعمال الشرفاء الذين يحملون علي أكتافهم مسئولية الاقتصاد المصري، وهروبهم حالات فردية بخلاف ما يسعى إليه المتربصون لضرب وهز الثقة في الجهاز المصرفي.^(٣)

(١) الوفد-٢٦ نوفمبر ١٩٩٨.

(٢) أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء في جمعية رجال الأعمال المصريين، الأهرام ١٣ ديسمبر ٢٠٠٤.

(٣) الأهرام، ٨ أغسطس ٢٠٠٠.

مقارن		زمني						عام		الملاحم والسمات الاجيائية
الوفد	الأهرام	٢٠٠٦-٢٠٠٤	٢٠٠٣-٢٠٠٠	١٩٩٧-١٩٩١	عام	تكرار	تكرار	تكرار	عام	
%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	
١٦,٦	٣	١٦,٧	٠	٠	٠	٠	٠	١٦,٦	٦	وطني
٥,٥	١	٥,٦	٠	٠	٠	٠	٠	٥,٥	٢	يخدم مجتمعه
٠	٠	٢,٨	٠	٠	٠	٠	٠	٢,٧	١	متعاون
٠	٠	٢,٨	٠	٠	٠	٠	٠	٢,٧	١	صادق
٥,٥	١	٥,٦	٠	٠	٠	٠	٠	٥,٥	٢	أمين
٥,٥	٠	٢,٨	٠	٠	٠	٠	٠	٢,٧	١	كريم
١١,١	٢	١١,١	٤	٢,٨	١	٢,٧٧	١	١٣,٨	٥	قيادي
١٦,٦	٣	٥,٦	٢	٥,٦	٢	٢,٧٧	١	١٣,٨	٥	ذكي
٠	٠	٥,٦	٢	٠	٠	٢,٧٧	١	٥,٥	٢	شريف
٢٧,٧	٥	٢٢,٢	٨	٢,٨	١	١١,١١	٤	٢٥	٩	ناجح
١١,١	٢	٠	٠	٥,٦	٢	٠	٠	٥,٥	٢	أخرى
١٠٠	١٨	٨٠,٩	٢٩	١٦,٧	٦	١٩,٤٤	٧	١٠٠	٣٦	الإجمالي

جدول (٩) الملاحم والسمات الاجيائية التي يقدمها المضمون الصحفي لرجال الأعمال

١٠- أساليب الانحراف والجريمة التي ظهرت في المضمون الصحفي لرجال الأعمال:

جاءت في مقدمة أساليب الانحراف الاستيلاء علي المال العام بنسبة ٨, ٢٨٪، ويليهما استغلال النفوذ ٢, ٩٪، والتهرب ٧, ٨٪، وفي المركز الرابع التهرب الجمركي والنصب والاحتيال والرشوة ٦٪ والخامس الاتجار بالعملة ٧, ٥٪، والسادس التهرب الجمركي ٦, ٤٪، والضريبي ٤٪، والثامن الاتجار في المخدرات والتزوير ٦, ٢٪، والتاسع انتهاك حقوق العاملين والأخير غسيل الأموال والاختلاس وتهريب الآثار. وأخري ٣, ١٠٪. كما في الجدول رقم (١٠) يلاحظ أن الانحراف الأول لرجال الأعمال هو الاستيلاء علي المال العام، كنتيجة للاستيلاء علي أموال البنوك والهرب للخارج في نهاية التسعينيات، إلي جانب استغلال النفوذ، خاصة أن الاستيلاء علي هذه الأموال وهروبهم للخارج لا يمكن أن يتم إلا بمساعدة أصحاب النفوذ في النظام السياسي، وبالإضافة إلي التهرب الجمركي والضريبي والاتجار في العملة والمخدرات وغيرها من الأساليب الانحراف والجريمة التي تكشف عن مدى تنوع الانحراف الذي يمارسه رجل الأعمال في المضامين الصحفية محل الدراسة. ولا يقتصر الاستيلاء علي المال علي الرجال فقط بل وسيدات الأعمال أيضا فقد كشفت هيئة الرقابة الإدارية عن تواطؤ بعض المسئولين بشركة النصر للاستيراد والتصدير التابعة للشركة القابضة للتجارة الدولية والقطن مع سيدة الأعمال مني الشافعي في تسهيل استيلائها علي مبلغ ٥, ٩٢ مليون جنيه من أموال البنوك، وتمكنت الهيئة خلال الفترة من أول يوليو ١٩٩٨ إلي ٣٠ يونيو ١٩٩٩ من تحقيق عائد مادي للدولة يقدر بمبلغ (٧, ٣١٧) مليون جنيه تم توريده فعلا للخزينة العامة، ويمثل مالا عامًا مختلساً أو مستولي عليه.^(١)

(١) جريدة الأهرام، ٣٠ سبتمبر ١٩٩٩.

وقد يكون الدافع لأساليب الانحراف هو تغلغل الفساد في المجتمع، فقد كشف (رشاد نبيه) ممثل المشتريين في قضية الريان عن استيلاء بعض الوزراء والشخصيات المهمة بالدولة علي قطعة أرض بمحافظة الإسماعيلية وأطلق عليها جزيرة الأحلام أو لسان الوزراء وقدرت قيمتها بمليار جنيه. ^(١) كما أن سياسات المحسوبة والسلبية والفساد أفرزت المقامرین مما أدى إلي نهب أموال البنوك من فئة قیل عنها إنها من رجال الأعمال. ^(٢)

وارتبطت أساليب الانحراف والجريمة الخاصة برجال الأعمال بطبيعة الظروف التي كانت سائدة في المجتمع، فقد كان سائداً في الفترة الأولى المضاربة علي الدولار وتجارة العملة، وبالتالي جاءت في المقدمة بنسبة ٥, ١٪، ويليها انتهاك حقوق العاملين والذي ارتبط بعمليات خصخصة الشركات، وفي الفترة الزمنية الثانية جاء الاستيلاء علي المال العام في المقدمة بنسبة ٢٠٪ كانعكاس لواقع هذه الفترة والتي شهدت هروب بعض رجال الأعمال ودخول بعضهم السجن نتيجة للاستيلاء علي المال العام، وصاحب ذلك سمات أخرى مثل التريح واستغلال النفوذ والتي جاءت بنسب متساوية بلغت ٦, ٥٪ ويليها سمة نصب واحتيال بنسبة ٥٪. أما في الفترة الثالثة فظلت الصورة النمطية المكتسبة من الفترة الثانية مستمرة، حيث جاء أسلوب الاستيلاء علي المال العام في المرتبة الأولى بنسبة ٧, ٨٪ علي الرغم من عدم ظهور قضايا أو أحداث تمس رجال الأعمال في هذه الفترة ويليها الرشوة واستغلال النفوذ.

قدمت المضامين الصحفية خلال فترة الدراسة أساليب الانحراف والجريمة التي مارسها رجال الأعمال، وجاءت في المركز الأولي جريمة الاستيلاء علي المال العام

(١) جريدة الوفد، أول يناير ١٩٩١.

(٢) جريدة الوفد، ٥ يوليو ٢٠٠٤.

في الصحيفتين الأهرام والوفد بنسب ٢٥٪ و ٢٩،٥٪ علي التوالي ، وفي المركز الثاني جاء الاتجار بالعملة في الأهرام ١٧،٨٪، وفي الوفد استغلال النفوذ ٨،٤٪ والمركز الثالث التريب واستغلال النفوذ في الأهرام بنسب متساوية ١٤،٣٪، والتريب في الوفد ٧،٨٪، والمركز الرابع تهريب جمركي في الأهرام ١٤،٧٪، والرشوة والتهرب الجمركي والنصب والاحتيال بنسب متساوية ٦،٦٪، وفي المركز الخامس الرشوة والنصب والاحتيال والتهرب الجمركي وانتهاك العاملين في الأهرام بنسب متساوية ٦،٣٪ والاتجار بالعملة في الوفد ٦،٣٪ وفي المركز السادس الاتجار في المخدرات والتزوير ٣٪ في الوفد ويليهما تهريب آثار وغسيل أموال وانتهاك العاملين والاختلاس بنسبة ٢،١٪.

* يلاحظ أساليب الانحراف والجريمة جاءت في جريدة الوفد بصورة أكبر وصلت إلي ١٦٦ تكراراً، في حين أن الأهرام بلغت ٢٨ تكراراً.

* جميع أساليب الجريمة والانحرافات جاءت في المضمون الصحفي المعروف بالوفد ماعدا إدارة نشاط بدون ترخيص، في حين أن الأهرام لم يشتمل علي أساليب الانحراف الخاصة بالاختلاس والتزوير والمخالفات الأخلاقية وغسيل الأموال وتهريب الآثار والاتجار في المخدرات. فقد جاء في الأهرام والوفد قرر المستشار جابر ريجان المدعي العام الاشتراكي بمنع رجل الأعمال مصطفى محمد البليدي صاحب شركات البليدي من التصرف في أمواله لتضخم ثروته بطريقة غير مشروعة، والاستيلاء علي المال العام من البنوك. (١)

(١) الأهرام والوفد، ٣٠ يوليو ٢٠٠٠.

مقارن		زميني						عام		أساليب الانحراف والجريمة
		الأهرام		٢٠٠٦-٢٠٠٤		٢٠٠٣-٢٠٠٠				
الوفد	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
٣,٦١	٦	١٧,٨٥	٥	٠,٥	١	٣,٦	٧	١,٥٤	٣	٥,٦٧
٣,٠١	٥	٠	٠	٢,٦	٥	٠	٠	٠	٠	٢,٥٧
٦,٦٢	١١	٣,٥٧	١	٤,٦	٩	١,٥	٣	٠	٠	٦,١٨
٢٩,٥١	٤٩	٢٥	٧	٨,٧	١٧	٢٠,١	٣٩	٠	٠	٢٨,٨٦
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦,٦٢	١١	٣,٥٧	١	١,٥	٣	٤,٢	٨	٠,٥	١	٦,١٨
٤,٢١	٧	٧,١٤	٢	٢,١	٤	٢,١	٤	٠,٥	١	٤,٦٣
٤,٨١	٨	٠	٠	٠	٠	٤,٢	٨	٠	٠	٤,١٢
١,٢	٢	٠	٠	٠,٥	١	٠,٥	١	٠	٠	١,٠٣
١,٢	٢	٠	٠	١,١	٢	٠	٠	٠	٠	١,٠٣

مقارن		زمني				عام		أساليب الانحراف والجريمة
الوفد	الأهمام	٢٠٠٦-٢٠٠٤	٢٠٠٣-٢٠٠٠	١٩٩٧-١٩٩١	عام			
%	%	%	%	%	تكرار	%	تكرار	
٣,٠١	٠	٠,٥	٢,١	٠	٥	٢,٥٧	٥	
٦,٦٢	٣,٥٧	١	٥,٢	١	١٢	٦,١٨	١٢	
١,٢	٣,٥٧	١	٠	٢	٣	١,٥٤	٣	
٧,٨٣	١٤,٢٨	٤	٥,٧	١	١٧	٨,٧٦	١٧	
١,٢	٠	١	٠	٠	٢	١,٠٣	٢	
٨,٤٣	١٤,٢٨	٤	٥,٧	١	١٨	٩,٢٧	١٨	
١٠,٨٤	٧,١٤	٢	٤,٦	٤	٢٠	١٠,٣	٢٠	
100	100	٣٤	٥٩,٣	١٣	١٩٤	١٠٠	١٩٤	

جدول (١٠) أساليب الانحراف والجريمة التي ظهرت في المضمون الصحفي

۱۱۔ فتنہ أسباب لجوء رجال الأعمال الي أساليب الانحراف.

قوة المال : هي الدافع الأول الذي يؤدي إلي إنحراف رجال الأعمال وإرتكابهم الجريمة بنسبة ٥٠٪، ويليه النفوذ السياسي بنسبة ٣٠,٧٪، والثراء السريع ١٥,٤٪، وأخيراً عجز القانون ٣,٨٪. ومما يشير إلي أن اجتماع المال مع النفوذ السياسي يضاعف من ارتكاب الجريمة وأساليب الانحراف بنسبة ٨٠٪، وهو ما يعطي مؤشر خطورة علي عملية التزاوج التي تتم حالياً بين النظام السياسي ورجال الأعمال، ويتطلب تفعيل دولة القانون، وأن يطبق علي الجميع دون استثناء بمن فيهم رئيس الجمهورية خاصة أن إقصاء رجال الأعمال عن السياسية هو ضرب من الخيال، وغير شرعي باعتبارهم فئة في المجتمع من حقهم ممارسة العمل السياسي، ولكن ليس من حق النظام حماية المقربين إليهم. ويتهم الاتحاد العام للغرف التجارية. ^(١) الذي يضم أكثر من ثلاث ملايين تاجر أعضاء باستغلال أبناء التغيير الوزاري ويرفعون الأسعار من أجل الثراء السريع وغير الشرعي.

وكشف محمد شريف فهمي رئيس نيابة الأموال العامة عن كشف البركة نظير خدمات شخصية من الريان لتوظيف الأموال شملت المرحوم الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق نصف مليون جنية مقابل الإفراج عن الأموال المودعة في البنوك الرسمية باسم كابكوم الإنجليزية والتي كانت تقوم بتهرب الأموال إلي الخارج وشقيقه، وشملت اللواء النبوي إسماعيل وزير الداخلية الأسبق وكبار المسئولين السابقين، رشوة لكهال الدين رضا وكيل وزارة الزراعة السابق ورئيس مصلحة الضرائب وعضو بمجلس الشعب سابقا ومحافظ ^(٢) وقام رامي لكح بتعيين ابن رئيساً وزراء سابق رئيس لشركاته ولم يشاركه القرار فأدي إلي

(١) جريدة الوفد، ٣ يوليو ٢٠٠٤.

(٢) جريدة الوفد- ٢١ يونيو ١٩٩١.

إفلاس شركته وهدايا للمسؤولين عربيات مرسيدس وغيرها ومرتبات أسطورية وتعيين لأبناء المسؤولين وشراء طائرة وخدمات خرافية لأبناء دائرته. وهذا الأسلوب مستمد من فترة أيام الاحتلال حيث كان يتم تعيين أصحاب النفوذ أعضاء في مجالس الإدارات للاستفادة من نفوذهم واتصالاتهم.

ويرصد التحليل الزمني كما في الجدول (١١) أن النفوذ السياسي كان العامل الوحيد لأسباب انحراف رجال الأعمال في الفترة الأولى بنسبة ٩، ١٪ في حين ظهر في مقدمة العوامل في الفترة الثانية بنسبة ٢٣٪، ويليهما قوة المال بنسبة ٥، ١١٪، والثراء السريع بنسبة ٦، ٧٪، إلا أن قوة المال جاءت في مقدمة أسباب انحراف رجال الأعمال في الفترة الثالثة بنسبة ٤، ٣٨٪ نتيجة لتضخم ثروات بعض رجال الأعمال، ويليهما الثراء السريع ٦، ٧٪ و ٥، ٧٪ للنفوذ السياسي و ٣، ٨٪ لعجز القانون.

يبين الجدول رقم (١١) أن النفوذ السياسي كان السبب في اللجوء للانحراف والجريمة في جريدة الوفد بنسبة ٦، ٤١٪، ويليهما قوة المال ٨، ٣٨٪ والرغبة في الثراء السريع ٨، ١٣٪، عجز القانون بنسبة ٥، ٥٪. أما الأهرام فجاء في المقدمة قوة المال بنسبة ٧٥٪، ويليهما الثراء السريع بنسبة ٧، ١٨٪، والنفوذ السياسي ٢، ٦٪. وهو ما يؤكد ما ذهب إليه نظرية بناء المعنى في أن السياسية التحريرية وتوجهاتها تؤثر على توازن المضامين الصحفية، فجريدة الوفد تؤكد أن الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة قرر منح الأولوية في بيع الشركات لرجال الأعمال الأعضاء في الحزب الوطني.^(١) والنفوذ السياسي يأتي في المركز الأخير بالأهرام بتكرار واحد فقط.

(١) جريدة الوفد، ٤ سبتمبر ٢٠٠١.

مقارن		زمني						عام		أسباب اللجوء إلى الانحراف
		الأهرام - ٢٠٠٤		- ٢٠٠٥		- ١٩٩١				
الوفد	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
١٣,٨٨	٥	١٨,٧٥	٣	٧,٧	٤	٧,٧	٠	١٥,٣	٨	
٥,٥٥	٢	٠	٠	٣,٨	٢	٠	٠	٣,٨	٢	
٤١,٦٦	١٥	٦,٢٥	١	٥,٧	٣	٢٣,١	١٢	١,٩٢	١٦	
٣٨,٨٨	١٤	٧٥	١٢	٣٨,٥	٢٠	١١,٥	٦	٠	٢٦	
١٠٠	٣٦	١٠٠	١٦	٥٥,٧	٢٩	٤٢,٣	٢٢	١,٩٢	٥٢	

جدول (١١) أسباب اللجوء إلى أساليب الانحراف

ثالثاً : رجال الأعمال = نفوذ سياسي وفساد

١٢. فئة المعوقات والمشاكل التي تواجه رجل الأعمال

جاءت البيروقراطية في مقدمة المعوقات والمشاكل التي يواجهها رجال الأعمال بنسبة ١١,٥٪، يليها الضرائب ٤,١٠٪ والجمارك ١٠٪، والقوانين ٩,٥٪، والبنوك ٩٪، والتعثر ٨,٥٪، وضعف استخدام التكنولوجيا ٨٪، وفي المركز الثامن الأزمات ٧,٥٪، يليها الاحتكار والحكومة ٥,٥٪ (قرارات الحكومة كانت السبب، فقد بدأ رجال الأعمال والمستثمرون في الاستعداد لتصفية أعمالهم في مصر لعجزهم عن تمويل مشروعاتهم والاستمرار في نشاطهم بسبب قرار تقييد الائتمان الذي تمنحه البنوك للشركات العامة والخاصة والاستثمار، ورغم ذلك الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزي يتمسك برأيه في سريان القرار لمدة ٦ شهور قادمة.^(١) وكان قد طالب البنوك بضرورة استرداد القروض الممنوحة قبل ٢٨ فبراير الماضي وخلال مدة تنتهي يوم ٣٠ يونيو وحجمها ٢,٣ مليار جنيه.^(٢)

وجاء ارتفاع الأسعار بنسبة ٩,٢٪، والشائعات ٢,٢٪، وفي المركز الثاني عشر الإعلام ٦,١٪، والإفلاس ٣,١٪، والرابع عشر النفوذ السياسي والعمالة والقرارات المفاجئة ٩,٠٪، والأخير الفساد ٦,٠٪. كما في الجدول (١٢) وتعطي هذه الأرقام مدلولات تعكس الصورة السلبية لرجال الأعمال حيث جاء في

(١) جريدة الوفد، ٢١ يونيو ١٩٩١.

(٢) جريدة الوفد، ٤ يونيو ١٩٩١.

مضامين الدراسة محل الدراسة الفساد والنفوذ السياسي من أقل المعوقات التي يوجهها رجال الأعمال وينسب محدودة، مما يعكس طبيعة العلاقة بين رجال الأعمال، والنفوذ السياسي والفساد وتتطلب دراسة هذه الظاهرة، ووضع قواعد للحد من زيادة هذه العلاقة التي ستعكس علي المجتمع المصري بمزيد من الفقر والفساد وانهيار مؤسسات الدولة.

النفوذ السياسي:

جاء في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة ٩٨، ٠٪، مما يعد من أقل المعوقات التي يوجهها رجال الأعمال، بل أن النفوذ السياسي عامل مساعد لهم، فقد أعطت الحكومة لرجال الأعمال قروضاً ليس علي أساس اقتصادي ولكن لهدف سياسي، وكانت الوسيلة إغداق الهبات والمميزات علي رجال البنوك من خلال مرتبات ضخمة وامتدادات في فترة بقائهم في مناصبهم واختيارات لأشخاص يتميزون بالولاء والطاعة ولا يتميزون بالكفاءة والقدرة. ^(١) وساهم النفوذ السياسي في حصول أحمد عز علي قروض تقدر بنحو ٤, ٨ مليار جنيه حتى ٣٠ يونيو ٢٠٠٤، ليستحوذ علي ٤, ٦٧٪ من حجم الائتمان الممنوح في الجهاز المصرفي بمفرده في ٢٨ فبراير ٢٠٠٣، (هذا مخالف لكل القوانين والأعراف المصرفية، ولا يمكن أن يحدث إلا إذا كان أحمد عز يتمتع بنفوذ سياسي قوي) وتنقسم هذه القروض بين ٧, ٥ مليار جنيه لشركة الوطنية للحديد والصلب بالدخيلة بنسبة ٢٢١٪ من حقوق الملكية (أقصى ما يمكن أن يعطيه البنك من قروض ١٠٠٪ من حقوق الملكية طبقاً لما ذكره بعض خبراء المصارف) و ٧, ٢ مليار جنيه لشركة (عز) لصناعة الصلب المسطح بالسويس بنسبة ١٤٦٪ من حقوق الملكية. ^(٢) وحصل رامي لكح علي من

(١) عبد المجيد العبد، الحكومة ورجال الأعمال والبنوك، الوفد، ٢٧ مايو ٢٠٠٣.

(٢) تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات، الوفد، ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤.

البنوك خلال الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩ نحو ٧,١ مليار جنيه بنحو مليون جنيه يومياً. ^(١) ونتيجة لهذه السياسة قدر حجم الأموال التي تم تهريبها بنحو ١٠٠ مليار جنيه من المال العام يعادل ما أنفقته مصر علي حروبها الأربع الأخيرة (١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣). ^(٢) وما تم تهريبه كان بمعرفة الدولة والبنك المركزي، فغير مسموح لمجلس إدارة البنك بتحويل هذه الأموال الضخمة للخارج، وإنما هناك تعليمات بالتليفون من كبار المسؤولين بالدولة بتحويل هذه الأموال للخارج. ^(٣) ويؤدي النفوذ السياسي إلي تحالف المال مع السلطة، واستفاد النظام السياسي من رجال الأعمال، كما استفاد رجال الأعمال من علاقتهم بالنظام.

توقع بعض المحللين أن يكون البرلمان القادم تحالفاً بين سياسيين وانهازيين ورجال أعمال أغنياء، وقد لعب رجال الأعمال عن طريق المال دوراً مهماً في انتخابات الرئاسة وسيلعبون دوراً أكبر في انتخابات مجلس الشعب، لقد أنفقوا ملايين الجنيهات من حملة الرئيس مبارك ويتوقعون مقابل ذلك بأشكال مختلفة وبما يزيد عما قدمه الحزب لهم خلال المؤتمر وقبله، وقد لعب الحزب والحكومة لصالح هؤلاء بصورة فجأة أبرزها تسهيل احتكار حديد التسليح لأحمد عز رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب وعضو الأمانة العامة للحزب الوطني، وهو ما أدى إلي رفع سعر طن الحديد من ١٢٠٠ جنيه عام ٢٠٠١ إلي ٣٢٠٠ عام ٢٠٠٥ (وصل إلي ٦٠٠٠ جنيه للطن خلال يونيو ٢٠٠٨ طبقاً لنشرة وزعها أحمد عز علي الصحفيين لتبرير ارتفاع أسعار الحديد، في الوقت الذي كان سعر الطن ٣٤٥٤ جنيه عام ٢٠٠٧ و١١٨٥ جنيه للطن عام ٢٠٠٠) وسيطر عز علي ٦٥٪ من إجمالي

(١) جريدة الوفد، ١٣ سبتمبر ٢٠٠١.

(٢) جريدة الوفد، ١٢ يوليو ٢٠٠٤.

(٣) لقاء مع عزيز صدقي رئيس الوزراء الأسبق، ١٨ أغسطس ٢٠٠٧.

إنتاج الحديد في مصر، وقد ارتفع سعر حديد التسليح عقب انتخابات الرئاسة مباشرة كمكافأة علي ما قدمه من مال لحملة الرئيس ونفس الوضع الاحتكاري يتكرر في صناعة الأسمنت، ووصل تأثيره استعداداً لانتخابات مجلس الشعب إلي شراء أصوات داخل المجمعات الانتخابية التي تشكلها الحزب الوطني لاختيار مرشحيه في هذه الانتخابات.^(١) والزواج العرفي بين المال والسياسة كان سبباً في صعود إيهاب طلعت (من رجال الحزب الوطني) والذي جمع الملايين ليحتكر ٧ قنوات تليفزيونية ويمتلك طائرة خاصة، لأنه صديق لنجل صفوت الشريف وزير الإعلام.^(٢) وسهل النفوذ السياسي عملية التلاعب في البورصة علي حساب صغار ومتوسطي المستثمرين فإنه شكل واحدة من أهم آليات النهب التي تعرضت لها الطبقة الوسطي التي ضخت مدخراتها للبورصة ونهبها حفنة من رجال الأعمال ذوي النفوذ المالي والسياسي بالتواطؤ مع بعض شركات الوساطة المالية. ودفع هذا إلي المطالبة بإنهاء استغلال النفوذ السياسي لبعض رجال الأعمال الذين يحتلون مواقع مهمة في الحزب الحاكم أو الحكومة والذي يؤدي إلي وجود تمييز في مجتمع الأعمال يمكن أن يدمر مصداقية أي مناخ استثماري.^(٣) وتري دراسة (محمد السعيد ٢٠٠١)^(٤) أن رجال الأعمال مضطرون لإنشاء صلات وعلاقات منتظمة مع السلطة السياسية، لإنجاز مصالحهم.

(1) حسين عبد الرازق، الوفد، ٨ أكتوبر ٢٠٠٥.

(2) جريدة الوفد، ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٥.

(3) أحمد السيد النجار، الاحتكار والتلاعب في البورصة.. آليات للنهب فلماذا لا نوقفها؟، الأهرام،

١٠ يوليو ٢٠٠٦

(4) محمد السيد السعيد، رجال الأعمال الديمقراطية وحقوق الإنسان (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات

حقوق الإنسان، ٢٠٠١).

الفساد:

جاء الفساد أقل المعوقات التي يواجهها رجال الأعمال بنسبة ٦٥,٠٪، علي الرغم من انتشار الفساد في مصر، ويقول عزيز صدقي رئيس الوزراء الأسبق الفساد الموجود الآن لم يحدث منذ الفراعنة وفي عصور كثيرة كان يوجد فساد، إلا أن ما نعيشه الآن مختلف في الكم والحجم والنوع، وأصبح مكشوفاً، ولا أحد يخفيه، بدليل هل تمت محاسبة أحد؟ وإذا لم تتم محاسبة أحد فهذا يعني أن الفساد هو الذي يحكم.^(١)

ويقول المستشار صبري البيلي رئيس هيئة النيابة الإدارية ومحافظ القليوبية السابق: باختصار شديد الفساد توحش، حتى أن ما يتم ضبطه وكشفه من قضايا لا يزيد علي ١٠٪ فقط من حجم الفساد الحقيقي. وقال: الفساد وصل إلي الكبار كنتيجة طبيعية لتربعهم علي السلطة لمدة طويلة وأي شئ يوجد في مكانه لمدة طويلة دون تحريك أو تجديد فإنه يصيبه العفن.^(٢) وتكبد الاقتصاد المصري ضعف الخسائر التي تكبدها خلال حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ بسبب الفساد فطبقاً لدراسة أعدتها لجنة بوزارة التخطيط عام ١٩٧٤ - وشارك فيها وزير التخطيط الحالي عثمان محمد عثمان - وصل إجمالي تكلفة حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ المباشرة وغير المباشرة إلي ١٦ مليار دولار، في حين الدراسات الاقتصادية تشير إلي أن حجم أموال البنوك فقط التي تم تهريبها للخارج يصل إلي ٣٢ مليار دولار.^(٣) وانتشر الفساد في مصر وتغلغل إلي الحد الذي دفع أعضاء لجنة الشئون العربية والأمن القومي بمجلس الشورى عام ٢٠٠٤ إلي المطالبة بضرورة مكافحة جميع أنواع الفساد بما فيه الفساد السياسي وتطبيق القانون علي الجميع ووصفوا الفساد بأنه غول يقضي علي جميع

(١) لقاء مع عزيز صدقي رئيس الوزراء الأسبق، ١٨ أغسطس ٢٠٠٧.

(٢) جريدة الوفد، ١٢ يوليو ٢٠٠٤

(٣) جريدة الوفد، الأربعاء ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤.

جهود التنمية ووصل إلى النخاع ، وتساءل الأعضاء عن أسباب عدم تقديم الحكومة لقانون محاكمة الوزراء إلى مجلس الشعب وعن أسباب عدم محاكمة أي مسئول إذا كان ضالعا في واقعة الفساد مؤكداين ضرورة معاملة الوزير كأى فرد عادي ومحاكمته إذا أفسد.^(١) وإتهم أعضاء لجنة الصناعة بمجلس الشعب الحكومة بحماية الفساد، لعدم تدخلها لضبط الأسعار، وخاصة في السلع الاستراتيجية، وتركها السوق للمحتكرين، وتباطؤها في إصدار قانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار، كما شنَّ الأعضاء هجوما على التقرير التكميلي للجهاز المركزي للمحاسبات عن حديد التسليح. وصف الأعضاء التقرير بأنه مشبوه وملفق، ويخدم مصالح شركات العز.^(٢)

وتري دراسة (إكرام فتحي الياس ١٩٩٩)^(٣) أن انتشار الفساد أدى إلى ضعف هيئة الدولة وتراخي قبضتها.

البيروقراطية والهجمة الإعلامية:

أغلب الانتقادات التي أثارها رجال الأعمال هي البيروقراطية والهجمة الإعلامية ، فقد انتقدت جمعية رجال الأعمال من البيروقراطية والهجمة الإعلامية علي رجال الأعمال.^(٤) وانتقدت تعدد القوانين الضريبية وتعقيدها.^(٥) في حين رحبت منظمات الأعمال بخفض الجمارك وأنه مطلب منذ خمس سنوات لعلاج

(١) جريدة الوفد، الثلاثاء ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤.

(٢) جريدة الوفد، الأربعاء ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤.

(٣) إكرام فتحي الياس، الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للانحرافات التي تلحق الوظيفة العامة في مصر « دراسة لبعض قضايا الفساد » (جامعة الأزهر بنات: كلية التجارة، شعبة الاقتصاد، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٩).

(٤) جريدة الأهرام، ٣ يونيو ٢٠٠٣.

(٥) جريدة الوفد، ١٢ فبراير ١٩٩١.

التشوهات، مؤكدين أنه سيؤدي إلى خفض الأسعار.^(١) ولم يحدث. وكان للهجمة الإعلامية أثر كبير على انهيار شركات توظيف الأموال (كان نشاطاً معترفاً به من قبل الدول وتسانده في الثمانينيات)، بل واقرن بمسميات سلبية عديدة مثل النهب والسرقه، وقد دفع ذلك شركات توظيف الأموال في بداية التسعينيات إلى مناقشة المجلس الأعلى للصحافة بالتنبيه على الصحف القومية بتوخي الدقة فيما تنشره عن شركات توظيف الأموال باعتبارها مؤسسات مالية يشارك فيها ١٥ مليون مواطن مصري متصل بحياتهم المعيشية.^(٢)

وكانت الصحف القومية قد بدأت حملات منظمة ضد شركات توظيف الأموال في الثمانينيات، وقال مصطفى شردي رئيس تحرير الوفد: المسئولية فوق رأس الحكومة إذا انهارت شركات توظيف الأموال، وانتقد الحرب التي تشنها الصحف القومية عليها (٢١ يونيو ١٩٨٨) نقابة المحامين تندد بالحملات الإعلامية ضد شركات توظيف الأموال.^(٣) وطارق أبو حسين رئيس مجلس إدارة شركة المهدي مصر يؤكد أن هناك تقارير سرية خرجت من السفارة الأمريكية والبنك الدولي تحث على تصفية هذه الشركات.^(٤) وأدت الحملة إلى استنزاف أموال شركات توظيف الأموال في إعلانات لتهدئة المودعين، وانتهى بانحيار هذه الشركات.

إعلانات التهاني :

يعد إعلانات التهاني التي تملأ الصحف القومية، وأحياناً الحزبية من أكثر الوسائل التي يتقرب بها رجال الأعمال إلى المسئول، وتجسد علاقة المصلحة بين الطرفين، فخلال حكومة نظيف يلاحظ أن كل شركة كانت تهنى الوزير المسئول

(١) جريدة الوفد، ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤.

(٢) إعلان من شركة المهدي في الوفد ١٨ يوليو ١٩٩١.

(٣) جريدة الوفد-١٣ يونيو ١٩٨٨.

(٤) جريدة الوفد-١٣ يونيو ١٩٨٨.

عن القطاع التابع له، فشركات الاتصالات والإنترنت والمعلومات قامت بتهنئة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف وزير الاتصالات السابق، وشركات البترول وهيئة البترول لوزير البترول وشركات المقاولات والإسكان لوزير الإسكان والسياحة لشركات السياحة لوزير السياحة والتعليم الخاص لوزير التعليم.

وتعد إعلانات تهاني رجال الأعمال للمسؤولين لغزاً يثير كثيراً من الشكوك، خاصة أنه من المعروف أن رجال الأعمال في مصر والعالم لا ينفقون أموالهم في عمل ما إلا إذا كان لديهم يقين كامل علي أن ما أنفقوه سيعود عليهم بمنافع ومكاسب تزيد كثيراً عن قيمة ما دفعوه، فقد أنفق رجال الأعمال ما يقرب من ٥ ملايين جنيه في عشرة أيام علي تهاني الوزراء والمحافظين، حصل نظيف علي نصيب الأسد من التهاني وجاء بعده وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عمرو عزت سلامة ووزير البترول سامح فهمي ووزير القوي العاملة أحمد العماوي ووزير السياحة أحمد المغربي ووزير الصناعة المهندس رشيد محمد رشيد ووزير الاستثمار محمود محيي الدين ووزير شئون مجلس الشعب كمال الشاذلي.^(١)

ونشر اتحاد الصناعات إعلاناً قال فيه: بعد تهنئة لعدد كبير من الوزراء الاتحاد يتطلع اتحاد الصناعات إلي التعاون البناء مع الحكومة الجديدة لتحقيق طموحات التنمية ويعرب عن التزامه بتواصل التشاور والتفكير المشترك مع الحكومة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.^(٢) وكذلك غرفة الصناعات الغذائية بعد تهنئة لعدد من الوزراء (لهم علاقة بالغرفة)، الغرفة تؤكد ثقتها بجدوى إقامة جسور تعاون وحوار بناء في سبيل وصول الصناعات المصرية إلي موقعها اللائق.^(٣) بالإضافة إلي

(١) مجدي سلامة، تهاني الوزراء، الوفد، ٢٣ يوليو ٢٠٠٤.

(٢) جريدة الأهرام، ٢٣ يوليو ٢٠٠٤.

(٣) جريدة الأهرام، ٢٣ يوليو ٢٠٠٤.

إعلانات (سلامتك يا ريس) من الهيئات والوزارات الحكومية ورجال الأعمال واتحاد العام للغرف التجارية باسم ٣,٥ مليون تاجر. ^(١)

المنافسة الصحفية:

جذور مشكلة الصحافة تعود منذ عامين تقريبا عندما صدر قانون الصحافة الجديد بعد إسقاط القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ وأعطى لأول مرة للشخصيات الاعتبارية الخاصة بإنشاء صحف جديدة، وحدث نمو في الصحف القبرصية التي تتسلسل إلى مصر وتتخذ مواقعها وترسم لنفسها أدواراً تراها وفي سباق من أجل رفع أرقام التوزيع، واتجهت إلى الابتزاز والتشهير، وفي هذا الجو المشحون تصاعدت خلافات كثيرة من رجال الأعمال وتعالى أصوات معاركيهم الطاحنة من أجل مصالحهم الخاصة. ^(٢)

واختلطت ظاهرة الصحافة الصفراء بقضية حرية الصحف وتحولت عملية إصدار الصحف إلى تجارة غير مشروعة يمارسها كل من يملك رخصة يتنازل عنها مقابل أجر باهظ إلى تجار الأعراض، والمؤسف أن هؤلاء التجار يشترون الرخص من بعض الأحزاب التي حصلت على تراخيص قديمة تحت دعوى إصدار الصحف وتشغيل الشباب، ثم تحولت هذه الرخص إلى منجم لاستلاب الأموال وتسهيل مهمة (الدكاكين)، وحرب أهلية بين الصحف وكل صحيفة تمثل كتيبة أو كتائب تقف مع واحد من رجال الأعمال أو أكثر ضد الآخرين، وبعض رجال الأعمال كان يسعى لامتلاك صحف وتوجيهها والسيطرة عليها، ولسنا بالطبع ضد أن يكون للرأسمالية المصرية الصحافة التي تعبر عنها ولكن المشكلة أن بعض هؤلاء يستخدمون الصحف لإدارة صراعاتهم. ^(٣)

(1) جريدة الأهرام، ٩ يوليو ٢٠٠٤.

(2) مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين، الوفد-١٢ مارس ١٩٩٨.

(3) جمال بدوي، حرية الصحافة وحرية الدعاية، الوفد، ٥ مارس ١٩٩٨.

ويمارس السياسيون وأصحاب القرار ورجال المال والإعلان والأعمال بقوة اختراق الصحافة، ذهب جزء كبير من الأموال التي أنفقت علي الانتخابات الأخيرة إلي الصحف لأنها أصبحت سلاحاً قوياً في مناخ المنافسة، ووصل الاختراق إلي دفع الرشاوى الخفية والمكافآت العلنية التي تعودت وزارات وأجهزة وأحزاب بل ودول أجنبية، علي دفعها لبعض مندوبي الصحف ووسائل الإعلام من ذوي النفوس الضعيفة. ⁽¹⁾ ويشير ذلك إلي أن رجال الأعمال والنظام ساهموا في إفساد المناخ الصحفي، كما ساهم رجال الأعمال في تشويه صور بعضهم البعض عبر الصحف.

اختلفت المعوقات التي يعاني منها رجال الأعمال خلال الفترات الزمنية الثلاث، فقد جاء في مقدمة المعوقات في الفترة الأولى القوانين بنسبة ٣, ٥٪ بعدد تكرارات ١٦ تكراراً، يليه البيروقراطية بنسبة ٦, ٣٪ وبعدد تكرارات ١١ تكراراً، وفي المرحلة الثانية كانت الأزمات الاقتصادية في مقدمة المعوقات في الفترة الثانية بنسبة ٢٢, ٦٪ وبعدد تكرارات ١٩ تكراراً، يليها الجمارك ٦, ٣٪ بعدد تكرارات ١١ تكراراً، وفي الفترة الأخيرة جاء التعثر في المقدمة بنسبة ٨, ٧٪ بعدد تكرارات ٢٦ تكراراً، وفي المركز الثاني البيروقراطية والجمارك بنسب متساوية ٢, ٦٪ بعدد تكرارات ١٩ تكراراً.

ويعكس الجدول رقم (١٢) ارتباط معوقات رجال الأعمال بالواقع، حيث كانت في الفترة الأولى القوانين والبيروقراطية والضرائب والبنوك والحكومة وهي الفترة التي في بداية الإصلاح الاقتصادي، والفترة الثانية كانت الأزمات الاقتصادية (حيث مرّت بمصر أزمات مثل أزمة ضرب السياحة بالأقصر وأزمة النمر الأسبوية وأزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأزمة الركود والكساد وغيرها)، وتليها

(1) صلاح الدين حافظ، اختراق الصحافة... إفساد السياسة، الأهرام، ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥.

مشاكل الجمارك والبنوك والضرائب وارتفاع الأسعار وضعف استخدام التكنولوجيا، وفي المرحلة الثالثة كان التعثر والمقترن بأزمة الجهاز المصرفي والجمارك والبيروقراطية والضرائب وضعف استخدام التكنولوجيا ويلاحظ أن مشاكل الجمارك والضرائب اختفت بعد صدور قانون الضرائب الجديد والتي وجد ترحيباً كبيراً، فقد وافق مجلس الشعب علي القانون بالإجماع وامتناع أربعة أعضاء عن التصويت وتم تخفيض الضرائب ٥٠٪ لتصل إلي ٢٠٪ بدلا من ٤٠٪^(١) وشهد القانون تغطية غير عادية من جريدة الأهرام ثلث الصفحة الأولى وصورة كبيرة لمبارك وبجواره نظيف وخلفه لافتة كبيرة كتب عليها جيل ثالث للإصلاح الاقتصادي، بالإضافة إلي الصفحات الداخلية واستطلاع آراء المختصين حول القوانين علي مدي فترة الدراسة، ووقع مبارك القانون في حفل جمع أكثر من ١٨٠ من المهتمين من رجال الأعمال (تقليد لأول مرة) وقال: (إننا نشهد اليوم ميلاد الجيل الثالث من خطوات وقوانين الإصلاح الاقتصادي)^(٢) وتري منظمات رجال الأعمال، أن القانون يسهم في دفع عجلة الاستثمار بما يضمه من مزايا.^(٣)

الاحتكار:

يعتبر الاحتكار من المعوقات التي يواجهها رجال الأعمال ويستفيد منها قلة مرتبطة بالحاكم علي حساب معظم رجال الأعمال وارتفعت نسبة الاحتكار من ١, ٠٪ في الفترة الأولى إلي ٦, ١٪ الفترة الثانية إلي ٩, ٢٪ الفترة الثالثة، وشهدت مصر في الفترة الأخيرة تناميا لنوعين من الاحتكار: الأول هو احتكار الفرد المهيمن والموجه لسوق إحدى السلع (أحمد عز) والثاني هو احتكار عدد محدود من

(١) جريدة الأهرام، ٧ يونيو ٢٠٠٥.

(٢) جريدة الأهرام، ٩ يونيو ٢٠٠٤.

(٣) محمد منصور رئيس مجلس الأعمال المصري الأمريكي، جريدة الأهرام، ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٤.

الشركات (احتكار الفئة) مثل الأسمنت التي تسيطر عليها مجموعة من الشركات الأجنبية بعد أن ارتكبت الحكومة المصرية خطأ تاريخياً ببيع شركات الأسمنت الربحية للأجانب وبأقل بكثير من القيمة الحقيقية. ^(١) ورغم صدور قانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار إلا أنه فشل في حماية السوق من الاحتكار. فقد جاء القانون ضعيفاً للغاية، وغير قادر على حماية المنافسة أو منع الاحتكار. ^(٢) وبدأ الحديث عن الانتهاء من صياغة مشروع قانون المنافسة ومنع الاحتكار في عام ١٩٩٧. ^(٣) ولم يصدر إلا في ٢٠٠٥ على الرغم من أن هذا القانون طالبت به منظمات الأعمال لمواجهة ارتفاع الأسعار. ^(٤)

مما يشير إلى أن استمرار الوضع الاحتكاري خلال هذه الفترة هدفه تضخيم ثروات المقربين من النظام السياسي والحزب الحاكم على حساب منظمات الأعمال نفسها، حتى بعد صدور القانون والذي جاء كواجهة لتحسن مناخ الاستثمار في مصر وليس لضبط السوق، كان أضعف من أن يحمي السوق من الممارسات الاحتكارية أو حتى يقترب من رجال الأعمال الحزب الوطني.

ويشير الجدول رقم (١٢) إلى أن جريدة الوفد كانت أكثر عرضاً للمشاكل والمعوقات التي تواجه رجال الأعمال بعدد تكرارات بلغت ٢٣١ تكراراً في حين أن الأهرام بلغ ٦٥ تكراراً. وجاءت أهم المعوقات والمشاكل في جريدة الوفد الجمارك بنسبة ٣، ١٠٪، يليها التعثر ٥، ٩٪، يليها البيروقراطية، والبنوك، والأزمات بنسب متساوية ٩٪، وفي المركز الرابع الضرائب ٦، ٨٪، والخامس القوانين ٨، ٧٪،

(١) أحمد السيد النجار، الاحتكار والتلاعب في البورصة.. آليات للنهب فلماذا لا نوقفها؟، الأهرام، ١٠ يوليو ٢٠٠٦.

(٢) أحمد السيد النجار، رأس المال والحكم والانتخابات البرلمانية، الأهرام، ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥.

(٣) الوفد- ٢ مايو ١٩٩٧.

(٤) الوفد، ٣ يوليو ٢٠٠٤.

والاحتكار والحكومة في المركز السادس بنسب متساوية ٩، ٦٪، ويليهما ضعف التكنولوجيا ٥، ٦٪، وفي المركز الثامن ارتفاع الأسعار والشائعات ٣٪، والتاسع الإعلام والإفلاس ٧، ١٪، والنفوذ السياسي ٣، ١٪، والمركز الأخير الفساد والعمالة ٨، ٠٪.

وفي الأهرام جاءت البيروقراطية في المركز الأول ٥، ٢١٪ ويليهما الضرائب في المركز الثاني من المعوقات التي يواجهها رجال الأعمال ٥، ١٨٪، ويليهما القوانين ٩، ١٦٪، وفي المركز الرابع الجمارك والبنوك ٧، ١٠٪، ويليهما التعثر ٢، ٦٪، وفي المركز السادس ارتفاع الأسعار والأزمات ٣٪، وفي المركز الأخير جاء الإعلام والاحتكار والحكومة وضعف التكنولوجيا والقرارات المفاجئة بنسب متساوية ٥، ١٪. في حين لم يكن الفساد أو النفوذ السياسي أو اتشائعات معوقاً لرجال الأعمال خلال فترة الدراسة. ويبدو أن الفساد مرتبط برجال الأعمال، حيث لم يشر إلي أنه معوق أو يسبب مشكلة لرجال الأعمال إلا بنسبة ضئيلة في جريدة الوفد، وجاءت علي لسان خبراء القانون في تعليقهم علي الأحداث الخاصة برجال الأعمال، أي أن رجال الأعمال في الصحيفتين لا يعتبرون الفساد معوقاً لهم. وإنما المعوقات هي البيروقراطية والجمارك والبنوك والضرائب.

مقارن		زمنى						عام		المعوقات والمشاكل التي تواجه رجال الأعمال
الأمهرام		- ٢٠٠٤		- ٢٠٠٥		- ١٩٩١				
الوفد	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
٩	٢١	٢١,٥٣	١٤	٦,٣	١٩	١,٦	١١	٣,٦	١١	١١,٤
٠,٨	٢	١,٥٣	١	٠,٦	٢	٠	٠	٠,٣٢	١	٠,٩
٧,٧	١٨	١٦,٩٢	١١	٣,٦	١١	٠,٦	٢	٥,٢٤	١٦	٩,٥
١٠,٣	٢٤	١٠,٧٦	٧	٦,٣	١٩	٣,٦	١١	٠,٣٢	١	١٠,١
٨,٦	٢٠	١٨,٤٦	١٢	٥,٩	١٨	٢,٦	٨	١,٩٦	٦	١٠,٤
٩	٢١	١٠,٧٦	٧	٤,٩	١٥	٢,٩	٩	١,٣١	٤	٩,٢
١,٧	٤	١,٥٣	١	٠,٩	٣	٠,٣	١	٠,٣٢	١	١,٦
١,٢	٣	٠	٠	٠,٩	٣	٠	٠	٠	٠	٠,٩
٠,٨	٢	٠	٠	٠,٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٦
٩,٥	٢٢	٦,١٥	٤	٧,٨	٢٤	٠,٦	٢	٠	٠	٨,٥
١,٧	٤	٠	٠	٠,٩	٣	٠,٣	١	٠	٠	١,٣
٦,٩	١٦	١,٥٣	١	٢,٩	٩	١,٦	٥	٠,٩٨	٣	٥,٥

مقارن		زمني						المعوقات والمشاكل	
الوفد	الأهرام	٢٠٠٤-		٢٠٠٠-		١٩٩١-		عام	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
٦,٩	١٦	١	٢,٦	٥	١,٣١	٤	٥,٥	١٧	١٧
٣	٠	٠	١,٩	١	٠,٣	٠	٢,٣	٧	٧
٠,٨	٢	١	٠,٣	٢	٠,٦	٠	٠,٩	٣	٣
٦,٤	١٥	١	٥,٩	٧	٢,٣	٠	٨,٢	٢٥	٢٥
٣	٧	٢	٠,٦	٧	٢,٣	٠	٢,٩	٩	٩
٩	٢١	٢	١,٣	١٩	٦,٣	٠	٧,٥	٢٣	٢٣
٢,٥	٦	٠	٠,٦	٤	١,٣	٠	١,٩	٦	٦
١٠٠	٢٣١	٦٥	٥٥,٤	١٦٩	٢٩,٢	٤٧	١٥,٤	٣٠٥	٣٠٥

جدول (١٢) المعوقات والمشاكل التي تواجه رجال الأعمال كما جاء في المضمون الصحفي

۱۳- فئة الحلول المطروحة للقضاء علي المعوقات و تفعيل دور رجل الأعمال

جاءت أهم الحلول المطروحة للقضاء علي المعوقات التي تواجه رجال الأعمال و تفعيل دورهم في المجتمع، في المرتبة الأولى: تحسين البيئة التنافسية (منع الاحتكار و حرية السوق و حماية المنافسة و تحسين مناخ الاستثمار و خفض التكاليف الإنتاجية و العدالة في المعاملة مع رجال الأعمال) بنسبة ۲۲٪، و يليه تحسين البيئة التشريعية ۲۰، ۸٪، و في المركز الثالث إصلاح الجهاز المصرفي ۱۱، ۸٪، و في المركز الرابع تسهيل الإجراءات و إصلاح الجمارك و إصلاح الضرائب بنسب متساوية ۷، ۴۸٪، و المركز الخامس مشاركة رجال الأعمال ۷٪، و السادس الإصلاح السياسي (أكدت جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية أن تعدد الأحزاب و الديمقراطية (الإصلاح السياسي) هو الضمان الوحيد لرؤوس الأموال.^(۱) و جاء في المركز السادس تفعيل دور الدولة، و السابع النقد الموضوعي ۱، ۲٪، و الأخير استخدام التكنولوجيا ۰، ۴٪.

تلقي الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء تقريراً مفصلاً من رجال الأعمال حول الأولويات العاجلة لإنقاذ الاقتصاد المصري، منها تطوير مناخ الاستثمار، و القضاء علي البيروقراطية و النهوض بقطاع التشييد و إزالة المعوقات الخاصة بقطاع الاستيراد و الجمارك و النهوض بالصناعة المصرية.^(۲) و طالب محمود سليمان رئيس جمعية مستثمري العاشر من رمضان بتهيئة المناخ لجذب المستثمرين و استقرار التشريعات و القوانين و وضع المزايا و الحوافز للمستثمرين و تعديل قوانين الضرائب و تفعيل دور هيئة الاستثمار و تنشيط البورصة و سوق الأوراق المالية و توفير الأراضي بأسعار ملائمة و توعية الرأي العام و المساندة الإيجابية و إصلاح صورة

(1) جريدة الوفد أول مارس ۱۹۹۱.

(2) جريدة الأهرام، ۲۷ يوليو ۲۰۰۴.

رجال الأعمال وتفعيل الجهاز المصرفي لعمليات التمويل وثبات سعر الصرف وإقرار السياسات المالية والتقديية والإصلاح الجمركي.^(١)

يلاحظ من خلال التحليل الزمني كما في الجدول رقم (١٣) أن الحلول المطروحة للقضاء علي معوقات رجال الأعمال تغيرات خلال الفترات الزمنية الثلاث محل الدراسة حيث بلغ عدد تكرارات الحلول المطروحة خلال الفترة الأولى ٦٠ تكراراً بنسبة ٦، ٢٣٪، وفي الفترة الثانية ٤٤ تكراراً بنسبة ٣، ١٧٪ والفترة الأخيرة ١٥٠ تكراراً بنسبة ٥٩٪ مما يشير إلى انعكاس الأوضاع السائدة في المجتمع علي نسبة الحلول المطروحة، ففي الوقت الذي كان يتم تجاهل رجال الأعمال وبالتالي مطالبهم وعدم حصولهم علي مساحات كبيرة في وسائل الإعلام انعكس علي حجم الحلول المطروحة لتفعيل دورهم والقضاء علي المعوقات التي تواجههم، وبعد عام ٢٠٠٤ ودخولهم الوزارة واتجاه الدولة بقوة نحو دعم القطاع الخاص ارتفعت الحلول المطروحة لتصل إلي ٥٩٪ في فترة واحدة وجاء تحسين البيئة التشريعية في المركز الأول بنسبة ٩، ١٤٪ وبعدهد تكرارات ٣٨ تكراراً ويليها تحسين البيئة التنافسية بنسبة ٤، ٩٪ وعدد تكرارات ٢٤ تكراراً، ويليها الإصلاح الجمركي بنسبة ٢، ٦٪ ويليها إصلاح الجهاز المصرفي وتسهيل الإجراءات بنسبة ٧، ٤٪، ويليها مشاركة رجال الأعمال بنسبة ٩، ٣٪. وفي الفترة الأولى جاء في المركز الأول تحسين البيئة التنافسية بنسبة ٢، ١٢٪ وعدد تكرارات ٣١ تكراراً وإصلاح الجهاز المصرفي وتحسين البيئة التشريعية بنسبة ٤، ٢٪ وعدد تكرارات ٦ تكرارات وفي الفترة الثانية جاء في المركز الأول إصلاح الجهاز المصرفي بنسبة ٧، ٤٪ وعدد تكرارات ١٢٪، وارتبطت هذه الفترة بقضايا التعثر في الجهاز المصرفي، وهروب بعض رجال الأعمال وجاء في المركز الثاني تحسين البيئة التشريعية بنسبة ٥، ٣٪

(١) جريدة الوفد، ١٥ يوليو ٢٠٠٤.

وعدد تكرارات ٩ تكرارات ومشاركة رجال الأعمال بنسبة ٤, ٢٪ وعدد تكرارات ٦ تكرارات.

مشاركة رجال الأعمال:

يلاحظ أن مشاركة رجال الأعمال تغيرت بشكل جذري من تجاهل تام لهم إلى مشاركة في صنع القرار علي مدي الفترات الزمنية، حيث اقتصرت مطالب مشاركة رجال الأعمال في الفترة الأولى علي نسبة ٧, ٠٪ وارتفعت في الفترة الثانية إلى ٤, ٢٪ والفترة الثالثة إلى ٩, ٣٪. وهذا ما ينطبق علي واقع المجتمع المصري خلال هذه الفترات ، حيث لم يأخذ آراء رجال الأعمال في قانون قطاع الأعمال، علي الرغم من أن القانون يخاطبهم في الأصل من خلال السماح لهم بالدخول لشراء حصة في شركات القطاع العام لا تزيد علي ٤٩٪. سواء في الوفد أو الأهرام، كما أن اجتماعات الحكومة في الفترة الأولى علي جميع المستويات كانت تتجاهل رجال الأعمال ومنظمتها، ففي الوقت الذي دعت وزارة الصناعة إلي اجتماع طارئ لبحث تأثير السقف الائتمانية علي الشركات المتعثرة لم يهتموا بدعوة منظمات الأعمال للمشاركة في هذا الاجتماع.^(١) ورجال الأعمال يطالبون بالمساواة بالقطاع العام في اللائحة الجديدة للاستيراد والتصدير.^(٢) وتم عقد اجتماعات مكثفة لمناقشة قرار تحجيم القروض التي تمنحها البنوك للعملاء وصدر القرار في ١٢ مايو دون مناقشة البنوك أو رجال الأعمال أو المستثمرين، عقدت الحكومة اجتماعات مع البنك المركزي ولم تغير القرار ورغم تكبد البنوك لخسائر سنوية تصل إلي ٧ مليارات جنيه نتيجة لفوائد قروض المودعين، تري الحكومة أن القرار خطوة التزمتم بها مع صندوق النقد الدولي للإصلاح. وعلي الجانب الآخر عقدت جمعية رجال الأعمال

(١) جريدة الوفد، وجريدة الأهرام.

(٢) الوفد، ٦ فبراير ١٩٩١.

والغرف الصناعية والتجارية والتجمعات الاقتصادية اجتماعات مكثفة لإنقاذ الشركات من الانهيار.^(١)

ويلاحظ أن الجانبين الحكومة ومنظمات رجال الأعمال عبارة عن جزر منعزلة، لا يوجد لقاءات بينهما، ولا تستمع الحكومة لمطالبهم، كما اختفي أسماء رجال الأعمال من الأخبار والاكتفاء بذكر مسمى الجمعية أو الغرفة والتجمع الاقتصادي. وربما دفع هذا مجلس الشورى إلى المطالبة بإفساح المجال أمام القطاع الخاص وطالب بتحفيز وتعديل التشريعات وتبسيط الإجراءات الجمركية.^(٢) وعلي الرغم من أن قضية تقييد القروض تهم في المقام الأولي رجال الأعمال إلا أن الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء الأسبق اجتمع مع قيادات الجهاز المصرفي لمناقشة القضية.^(٣) وتجاهل رجال الأعمال والمستثمرين الذين استعدوا لتصفية أعمالهم. كما تمت الموافقة علي قانون سوق المال (١٩٩٢) دون عرضه علي رجال الأعمال.^(٤) ويقول إسماعيل حسن رئيس بنك الإسكندرية: الذين وضعوا قانون سوق المال لا يعرفون إجابة عن هذه التساؤلات فقد حضرنا معهم اجتماعات عديدة ولم يستفيدوا مما قلنا ونكتشف صدور قانون لا نعرف شيئاً عنه فهذا القانون لا يعرف ماذا يريد.^(٥) ولم تتم الاستعانة برجال الأعمال في المضامين الصحفية خلال السنوات الأولى من الدراسة في الوفد والأهرام بشكل محدود.

وجاءت الفترة الثانية في بدايتها بتجاهل مشاركة رجال الأعمال، حيث صدر قرار تحرير سعر الصرف واستقبلته منظمات الأعمال بدهشة لأنه صدر بصورة

(١) الوفد، الأهرام، ٧ يوليو ١٩٩١.

(٢) الوفد، ٣٠ يوليو ١٩٩١.

(٣) الأهرام، ٢٥ يونيو ١٩٩١.

(٤) الوفد- ١١ يونيو ١٩٩٢.

(٥) الأهرام ٢٦ يونيو ١٩٩٢.

مفاجئة دون مناقشة أو تنبيه، وتخوف من إفلاس مزيد من الشركات. ^(١) وهو ما جعل رجال الأعمال يطالبون بضرورة مشاركة منظمات الأعمال في القرارات التي تمس العملية الاستثمارية. ^(٢) وتوفير الشفافية. ^(٣) ومارست مراكز الضغط من رجال الأعمال تدخلات ومناورات لفرض سياسات تتركز علي فتح الطريق أمام المزيد من التسهيلات للقطاع الخاص ومنحه قروضاً بالمليارات وبفوائد وأقساط ميسرة. ^(٤) ودفعت مطالب رجال الأعمال إلي تأكيد الحكومة علي أن برامج التنمية الاقتصادية تستهدف إعطاء دفعة لاستثمارات القطاع الخاص. ^(٥) وضم رجال الأعمال إلي البعثات الترويجية للدول المختلفة مثل بعثات ترويجية إلي أوكرانيا وروسيا تضم ٨٢ رجل أعمال وبرتاسة حسن خضر وزير التمويل وفايزة أبو النجا وزيرة الدولة للشئون الخارجية وخالد أبو إسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية. ^(٦) تم خلال هاتين الفترتين الأولى والثانية تجاهل مطالب رجال الأعمال في قانون اتحاد الصناعات وقانون سوق المال وقانون حوافز الاستثمار وتعديل قانون التجارة الجديد وقانون العمل، وقانون ضريبة المبيعات.

وتعاملت الحكومة في الفترة الأولى وبداية الثانية مع رجال الأعمال بشكل بوليسي وأمني، فتنحى سعر سوق النقد الأجنبي عام ١٩٩١ واجه تحذيرات كبيرة من الداخلية، كما أن تحرير سعر الصرف واجه أيضاً اعتقالات وتحذيرات، فمحافظ البنك المركزي محمود أبو العيون يحذر شركات الصرافة والبنوك من إفشال النظام

(١) الوفد، ٣ يناير ٢٠٠٣.

(٢) مصطفى السلاب رئيس جمعية مستثمري العبور، الوفد، ٣ يناير ٢٠٠٣.

(٣) المهندس شريف دولاور بجمعية رجال الأعمال، الوفد، ٤ فبراير ٢٠٠٣.

(٤) الوفد، ٧ يوليو ٢٠٠٤.

(٥) الدكتور عثمان محمد عثمان وزير التخطيط، الأهرام، ٦ نوفمبر ٢٠٠٣.

(٦) الأهرام والوفد، ٧ فبراير ٢٠٠٣.

الجديد لتحرير سعر الصرف، ويهدد بسحب تراخيص البنوك وشركات الصرافة المخالفة للنظام، ورفض التدخل لدي وزارة الداخلية للإفراج عن أصحاب شركات الصرافة المعتقلين والبالغ عددهم ٩ أشخاص. ^(١) والعادي يجذّر من إثارة المواطنين بعد تحرير سعر الصرف، إجراءات أمنية مشددة ضد مروجي الشائعات حول الوضع الاقتصادي. ^(٢) وعبيد يتهم مروجي الشائعات بالخيانة ويؤكد نجاح سياسة سعر الصرف الجديد ^(٣) وهو ما أدى إلى سيطرة القنق علي منظمات الأعمال مما دفعها إلى تأييد سياسة الحكومة في تحرير سوق الصرف الأجنبي. ^(٤) إلا أن شكل التعامل تغيّر جذرياً في الفترة الثالثة.

وبدأ رجال الأعمال يشاركون في صناعة القرار في الفترة الثالثة، فقد لعبت منظمات رجال الأعمال (٣١ منظمة) خاصة مجلس الأعمال المصري الأمريكي وغرفة التجارة الأمريكية ولجنة السياسات بالحزب الوطني دوراً في تشكيل هذه الحكومة والدفع برجالها فيها. ^(٥) وجاء تشكيل الحكومة دليلاً واضحاً علي تغير ميزان القوى لصالح فئات معينة صارت أقوى من أن تكمن في الظل ورأت أن تمسك بزمام الأمور في يدها مجموعة تمثل تحالفاً قوياً بين أمانة السياسات ومجموعة رجال الأعمال وهم بالتحديد المرتبطين بعلاقات قوية بالولايات المتحدة ومعظم الفريقيين يتمتعون بعلاقات واسعة وقوية مع بعضهم البعض. ^(٦) ودخول رجال

(١) الأهرام، ٢٩ يناير ٢٠٠٣.

(٢) الوفد، ٤ فبراير ٢٠٠٣.

(٣) الوفد، ٩ فبراير ٢٠٠٣.

(٤) إعلان من اتحاد الصناعات والاتحاد الغرف التجارية واتحاد بنوك، الوفد والأهرام، ٢٣ فبراير ٢٠٠٣.

(٥) حسين عبد الرازق، الوفد، ١٦ يوليو ٢٠٠٤.

(٦) حسين عبد الرازق، الوفد، ١٦ يوليو ٢٠٠٤.

الأعمال الوزارة يعكس فكر الرئيس مبارك ورؤيته المستقبلية للنشاط الاقتصادي في مصر، والرامية إلي تفعيل دور القطاع الخاص المصري في النشاط الاقتصادي.^(١) ووصف دخول رجال الأعمال الحكومة بأنه عودة الروح لمنظمات الأعمال.^(٢) وهناك من يري أنه ليس مؤشراً لعودة النشاط لمنظمات الأعمال ومساهمتها في صنع القرار، إلا أن هذه المنظمات نجحت في إفراز نماذج ممتازة تصلح لتولي أعلى المناصب.^(٣)

استغلال الفرص:

استغل رجال الأعمال فرصة دخول بعضهم إلي الحكومة، وقدموا مطالبهم التي تخدم مصالحهم دون مراعاة لمصالح قطاع عريض من المجتمع المصري. وطالبت جمعية رجال الأعمال بسرعة إصدار قانون الجمارك الجديد ومشاركة مجتمع رجال الأعمال في وضعه ومراجعة بنود قانون تملك الأراضي في مصر خاصة الصحراوية ومراجعة قانون العمل وإجراءات استقدام الأجانب والخبراء.^(٤) وقد استجابت الحكومة لبعض مطالبهم مما دعا البعض إلي القول بأن الحكومة تدلل رجال الأعمال واستجابت لضغوط رجال الأعمال وأصحاب المصالح، في حين أن قوانين منع الاحتكار وحماية المستهلك معطلة.^(٥)

صناعة القرار:

ظهر أكثر من مرة دور رجال الأعمال في صناعة القرار خلال الفترة الأخيرة،

(١) خالد أبو إسحاق رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية، الأهرام، ١٤ يوليو ٢٠٠٤.

(٢) محمد المنوفي رئيس جمعية مستثمري ٦ أكتوبر، الوفد، ٢٥ يوليو ٢٠٠٤.

(٣) المهندس محمد فرج عامر رئيس جمعية مستثمري برج العرب الجديدة وعضو مجلس الشورى، الوفد، ٢٥ يوليو ٢٠٠٤.

(٤) لقاء رئيس الوزراء أحمد نظيف مع أعضاء جمعية رجال الأعمال، الأهرام، ٢٢ يوليو ٢٠٠٤.

(٥) الوفد، ١١ سبتمبر ٢٠٠٤.

ومنها اتفاقية الكوزيز، حيث يقول المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية: أن فكرة الكوزيز بدأت من القطاع الخاص المصري، حيث سافر وفد منهم لإسرائيل والتقوا بنظرائهم واتفقوا جميعاً علي بنود الاتفاقية في مجال النسيج، وقال: إن الحكومات وقعت بعد ما توصل رجال الأعمال إليها، وأشار إلي أن رجال الأعمال هم صانعو الاتفاقية. ⁽¹⁾ وشكلت الاتفاقية علامة فارقة في مسار صعود رأس المال إلي مواقع مهيمنة في الحكم، حيث تركت مجموعة صغيرة من الرأسماليين العاملين في مجال المنسوجات والملابس الجاهزة والمرتبطين بصلات ومصالح وثيقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل يتفاوضون مع نظرائهم الإسرائيليين تحت رعاية أمريكية حتى توصلوا إلي صياغة الاتفاق الذي باركته الحكومة في مصر، وهو ما يشكل علامة فارقة في تاريخ الدولة في مصر، حيث تركت هذه المجموعة من رجال الأعمال يقررون مسار العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، رغم كل ما تنطوي عليه هذه العلاقات من حساسيات سياسية واقتصادية واجتماعية. وتم تمرير الاتفاق دون أن يعرض علي مجلس الشعب مما يشكل اعتداءً صريحاً من السلطة التنفيذية. وساهم وجودهم في البرلمان علي صناعة القرار، فوجود عدد ضخم من رجال الأعمال بالذات من كبار الرأسماليين في البرلمان وعلي رأس لجانه المختلفة، بما يكفل من خلال تحالفهم مع القوي التقليدية وبيروقراطية الدولة، لإصدار كل القوانين التي تحقق مصالحهم وصعود عدد من رجال الأعمال إلي مقاعد وزارة الدكتور أحمد نظيف دلالة واضحة علي تنامي سيطرة رأس المال علي الحكم. ⁽²⁾ وصدور قانون الضرائب الجديد والذي حمل أعباء أكبر علي أصحاب المشروعات المتوسطة والصغيرة وصدرت قرارات تخفيض الرسوم الجمركية.

(1) وكالة أنباء الشرق الأوسط، الوفد، الأهرام، ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤.

(2) أحمد السيد النجار، رأس المال والحكم والانتخابات البرلمانية، الأهرام، ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥.

تأثير رجال الأعمال مرهون بالقبول السياسي:

إحتل رجال الأعمال موقعاً متقدماً في صناعة القرار، ولكن يظل هذا مرهوناً بالقبول السياسي، ورغبة النظام الحاكم في هذا الفعل، فلا يمكن القول: إن قدرة رجال الأعمال علي صناعة القرار مستقلة بذاتها وأنهم يشكلون (لوبي) للضغط علي النظام لتنفيذ مطالبهم، وإنما هم مرتبطون بالبيروقراطية الحاكمة.

ويتضح أن رجال الأعمال مرتبطون بالنظام السياسي وما يسمح به النظام لهم بممارسة هذا الدور، فقد حدث تحالف مع البيروقراطية الحاكمة، وكل طرف يستفيد من الآخر، بل إن الدولة تستخدم رجال الأعمال لتنفيذ بعض السياسات الخارجية والداخلية. ويميلون إلي الاحتماء بالسلطة والتعفر بترابها وتأييدها فهم أكثر التصاقاً بالسلطة. وهم خائفون ومستعدون لطاعة الزعماء والحكومة ولا يجراؤون علي النقد السياسي وليسوا أصحاب رؤية سياسية لأن ذلك قد يكلفهم ثروتهم وأحياناً حريتهم، لذلك فإن الطاعة وتنفيذ الأوامر والعلاقات الشخصية، وأحياناً العلاقات الغامضة هي الطريق للحصول علي مكافأة السلطة وهباتها. (١)

ويرجع الصعود السريع لسطوة رأس المال وسيطرته المتزايدة علي السلطة إلي أن البيروقراطية الأمنية المسيطرة، والتي تحولت جزئياً إلي رأسمالية فردية خاصة، لأنه مع تراكم الثروات لدي أفراد هذه البيروقراطية والرأسمالية البيروقراطية الحاكمة قد دخلت في علاقات متشابكة مع الرأسمالية التقليدية، بما اقتضي تشاركها معا في السلطة وحزبها الحاكم. (٢) ويشير الواقع إلي أن منظمات رجال الأعمال لا تمتلك القدرة علي السيطرة علي أعضائها، بما يؤكد أن ما تم من مكتسبات لرجال الأعمال ليس نتيجة لضغوط رجال الأعمال بقدر ما هو نتيجة لضغوط خارجية وداخلية

(1) جمال يونس، البرجوازية المصرية، الوفد، ٢٥ يوليو ٢٠٠٤.

(2) أحمد السيد النجار، رأس المال والحكم والانتخابات البرلمانية، الأهرام، ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥.

واتفاق تم مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عام ١٩٩١.

ويهتم اتحاد العام للغرف التجارية الذي يضم أكثر من ثلاثة ملايين تاجر أعضاؤه باستغلال أنباء التغيير الوزاري ويرفعون الأسعار، وطالبوا بصدور قانون لحماية المنافسة ومنع الاحتكار وتدخل الأجهزة الرقابية بعقوبات رادعة لضبط السوق وتثبيت الأسعار وردع المتلاعبين والمحتكرين لأسعار السلع.^(١)

ويرجع بعضهم ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع البضائع التي تم استيرادها قبل انخفاض الدولار وأن الارتفاع يخضع لقانون العرض والطلب.^(٢) واتفقوا على عجز منظمات الأعمال عن مواجهة الأساليب المنحرفة لبعض أعضائها محمد المصري نائب رئيس الاتحاد يقول: كيف يستطيع الاتحاد كمنظمة أعمال أن تفرض على التجار أسعاراً معينة، بينما فشلت وزارة التموين في وضع سياسة جبرية بالإضافة إلى معارضة ذلك للعرض والطلب ويقول أحمد الوكيل نائب غرفة الإسكندرية التجارية: عدم قدرة الاتحاد على تطبيق ميثاق الشرف على التجار بدون مسوغ أو تشريع يؤهله لتنفيذه.^(٣)

وتحسين البيئة التشريعية سواء بإصدار قوانين جديدة أو تعديل الحالية جاء في مقدمة الحلول المطروحة للقضاء على المشاكل والمعوقات التي تواجه رجال الأعمال وتفعيل دورهم في المجتمع بنسبة ٢٧٪ في جريدة الوفد، في حين جاء في الأهرام تحسين البيئة التنافسية (منع الاحتكار والمعاملة المتساوية بين رجال الأعمال، وحرية السوق وتحسين مناخ الاستثمار) في المركز الأول بنسبة ٣٥٪، وجاء في المركز الثاني إصلاح الجهاز المصرفي بنسبة ١٢٪ في الوفد، وتحسين البيئة التشريعية ١٣٪ في

(١) الوفد، ٣ يوليو ٢٠٠٤.

(٢) الوفد، ٣ يوليو ٢٠٠٤.

(٣) الوفد، ٣ يوليو ٢٠٠٤.

الأهرام ، وفي المركز الثالث تحسين البيئة التنافسية ٤ ، ١١٪ في الوفد ، وتسهيل الإجراءات (القضاء علي البيروقراطية) وإصلاح الجهاز المصرفي ٤ ، ١١٪ ، وفي المركز الرابع مشاركة رجال الأعمال ١٠٪ ، والإصلاح الجمركي والإصلاح الضريبي ٦ ، ٩٪ في الأهرام ، وفي المركز الخامس الإصلاح السياسي ٧٪ في الوفد ومشاركة رجال الأعمال ٥ ، ٣٪ في الأهرام ، والمركز السادس تفعيل دور الدولة والإصلاح الضريبي والإصلاح الجمركي ٧ ، ٥٪ في الوفد، وتفعيل دور الدولة ٦ ، ٢٪ في الأهرام ، وفي المركز السابع تسهيل الإجراءات (القضاء علي البيروقراطية) ٣ ، ٤٪ بالوفد، والإصلاح السياسي والنقد الموضوعي في الأهرام .

مقارن		زميني						الحلول المطروحة				
الأهرام		٢٠٠٦-٢٠٠٤		٢٠٠٣-٢٠٠٠		١٩٩٧-١٩٩١		عام				
الوقد	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار			
٤,٢٨	٦	١١,٤	١٣	٤,٧	١٢	١,٥	٤	١,١٨	٣	٥,٧	١٩	تسهيل الإجراءات
٢٧,١٤	٣٨	١٣,١٥	١٥	١٤,٩	٣٨	٣,٥	٩	٢,٣٦	٦	٢٠,٨	٥٣	تحسين البيئة
١٢,١٤	١٧	١١,٤	١٣	٤,٧	١٢	٤,٧	١٢	٢,٣٦	٦	١١,٨	٣٠	إصلاح الجهاز
٥,٧١	٨	٩,٦٤	١١	٦,٣	١٦	٠,٨	٢	٠,٣٩	١	٥,٧	١٩	إصلاح الجمارك
٥,٧١	٨	٩,٦٤	١١	٥,٥	١٤	٠,٨	٢	١,١٨	٣	٥,٧	١٩	إصلاح ضريبي
١,٤٢	٢	٠,٨٧	١	١,٢	٣	٠	٠	٠	٠	٢,١	٣	التفد الموضوعي
١١,٤٢	١٦	٣٥,٠٨	٤٠	٩,٤	٢٤	٠,٤	١	١٢,٢	٣١	٢٢,١	٥٦	تحسين البيئة
٠,٧١	١	٠	٠	٠,٤	١	٠	٠	٠	٠	٠,٤	١	استخدام
٧,١٤	١٠	٠,٨٧	١	١,٦	٤	٠,٨	١	١,٩٦	٠	٤,٤	١١	الإصلاح السياسي
١٠	١٤	٣,٥	٤	٣,٩	١٠	٢,٤	٦	٠,٧٨	٢	٧,١	١٨	مشاركة رجال

مقارن		زمني				عام	الحلول المطروحة للقضاء علي الموققات وتفعيل دور رجال الأعمال
الوقت	الأهram	٢٠٠٦-٢٠٠٤	٢٠٠٣-٢٠٠٠	١٩٩٧-١٩٩١	عام	الحلول المطروحة للقضاء علي الموققات وتفعيل دور رجال الأعمال	
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	تفعيل دور الدولة	
٥,٧١	٨	٢,٤	٦	١,٦	٤	٤,٤	
٨,٥٧	١٢	٣,٩	١٠	٠,٨	٢	١١	
١٠٠	١٤٠	٥٩	١٥٠	١٧,٣	٤٤	١٤	
				٢٣,٦٢	٦٠	٢٥٤	
						الإجمالي	

جدول (١٣) الحلول المطروحة للقضاء علي الموققات وتفعيل دور رجال الأعمال

١٤- فئة تكرار كلمة رجال الأعمال

تكرار لفظ رجل الأعمال في المضامين الصحفية محل الدراسة نحو ٤٨٥ تكراراً، بنسبة ٧, ٩١٪ من إجمالي الموضوعات المنشورة، كان أكثرها في المتن بنسبة ٩٣٪، وبعده تكرارات بلغت ٤٥٢ تكراراً، تليه العناوين الفرعية بنسبة ٤٪، والعنوان الرئيسي ٥, ٢٪، وفي حين لم يذكر لفظ رجل الأعمال في الكاريكاتير وتعليق الصور أو الرسوم.^(١)

وجاء المتن في المركز الأول من تكرار لفظ رجل الأعمال، حيث بلغت نسبته في الفترة الأولى ٣, ١١٪ والثانية ٣, ٣٠٪ والثالثة ٥, ٥١٪ مما يشير إلى أن هناك اهتماماً متنامياً خلال الفترات الزمنية الثلاثة لمشاركة رجال الأعمال في المضامين الصحفية، كما تنامي استخدام لفظ رجل الأعمال في العنوان الرئيسي من ٤, ٠٪ إلى ٦, ٠٪ إلى ٤, ١٪ خلال الفترات الزمنية الثلاث. في الوقت الذي لم يتم استخدام لفظ رجل الأعمال في تعليق الصورة أو الرسوم أو الكاريكاتير، كما في الجدول رقم (١٤).

جاءت جريدة الوفد الأكثر في تكرار لفظ رجل الأعمال بعدد تكرارات بلغ ٣٢٣ في حين أن الأهرام بلغت ١٦٢، واحتل المتن المركز الأول في الأهرام والوفد بنسب ٧, ٩٥٪ و ٩٢٪ علي التوالي، وفي المركز الثاني العنوان الفرعي في الوفد ٦٪ والعنوان الرئيسي في الأهرام ٣, ٤٪، والمركز الثالث العنوان الرئيسي في الوفد ٥, ١٪. في حين لم يذكر لفظ رجال الأعمال في تعليق الصور أو الرسومات أو الكاريكاتير في الصحيفتين.

(١) تم اختيار حد أقصى لتكرار الألفاظ في المضامين خمسة تكرارات بعد استشارة الدكتورة عزة عزت أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، خاصة أنه وجد مثلاً كلمة فساد تذكر أكثر من ٥٠ مرة في تحقيق واحد بالوفد و تكرار لفظ رجل الأعمال أكثر من ٢٥ مرة في تحقيق.

مقارن		زمني								عام		تكرار لفظ رجل الأعمال
		٢٠٠٦ - ٢٠٠٤		٢٠٠٣ - ٢٠٠٠		١٩٩٧ - ١٩٩١						
الوفد	الأهرام	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
١,٥	٥	٤,	٧	١,٤	٧	٠,٦	٣	٠,٤١	٢	٢,	١٢	العنوان الرئيسي
٦,١	٢٠	٠	٣,٩	١٩	٠,٢	١	٠	٠	٠	٤,	٢٠	العنوان الفرعي
٩١,	٢٩٧	٩٥	١٥	٥١,	٢٥٠	٣٠,	١٤٧	١١,٣	٥٥	٩٣	٤٥٢	المتن
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تعليق الصورة
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تعليق الرسوم
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	الكاريكاتور
٠,٣	١	٠	٠	٠	٠	٠,٢	١	٠	٠	٠,	١	أخرى
١٠٠	٣٢٣	١٠	١٦	٥٦,	٢٧٦	٣١,	١٥٢	١١,٧	٥٧	١٠	٤٨٥	الإجمالي

جدول (١٤) تكرار كلمة رجل الأعمال

١٥- فئة إتجاه المضمون الصحفي من رجل الأعمال.

تفوق الاتجاه السلبي للمضامين الصحفية، علي الاتجاه الإيجابي بما يقترب من أن كل موضوع إيجابي يقابله ٤, ٣ موضوع سلبي عن رجال الأعمال، علي الرغم من أن الأحداث التي تم اختيارها يغلب عليها الطابع الإيجابي أو قضايا عام، ويشير الجدول رقم (١٥) إلي أن الاتجاه السلبي تكرر بنحو ١٠١ مرة بنسبة ٦٥٪، في حين أن الاتجاه الإيجابي تكرر ٣٠ بنسبة ١٩, ٣٪ والاتجاه المحايد تكرر ٢٤ بنسبة ١٥, ٥٪.

ورجال الأعمال مسئولون عما وصلوا إليه، فتوالي كوارثهم من كارثة شركات توظيف الأموال إلي الفراه الفاسدة والمرأة الحديدية، وهو ما جعل صفة رجال الأعمال مرادفة للصوص ورجال الثلاث وركات ونصاب، بل إن كلمة رجال الأعمال فقدت مصداقيتها لأن من يعمل في (شوية) خردة يطلق علي نفسه صفة رجال الأعمال وأدواته في ذلك سيارة شبح وبودي جارد وبدلة شيك وسكرتيرة حسناء وشقة مفروشة بعناية فائقة ثم (هالة) يصنعها حوله حواريوه لزوم التجميل حتى يسهل اختراق البنوك والشركات، والجو العام هو الذي خلق هذه الفئة من المتسلقين الذين يصفون أنفسهم كذباً برجال الأعمال تماماً كما أصبحنا نطلق علي السمكري باشمهندس والشاويش باشا. ويشير إلي أن الخوف من سقوط رجل أعمال شريف واحد لأنه سيؤدي إلي انقطاع السبحة، وسوف يتوالى السقوط والانهيار وينهار القطاع الخاص.^(١) وظهر مفهوم رجل الأعمال في الانفتاح في ١٩٧٤ واستخدمه الصالح والطالح، مما دفع رجال الأعمال إلي تقنين الاسم فتم تأسيس جمعية رجال الأعمال في يوليو ١٩٧٩.^(٢)

اتسمت المضامين الصحفية بالاتجاه السلبي خلال الفترات الزمنية الثلاث إلا

(١) عباس الطرابيلي رئيس تحرير الوفد، جريدة الوفد، ٢٢ يوليو ٢٠٠٠.

(٢) جريدة الوفد، ٦ ديسمبر ١٩٩٥.

أنه يلاحظ أن الفترة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٣) كانت أكثر الفترات سلبية للمضامين الخاصة برجل الأعمال بنسبة ٤, ٣٥٪ مقارنة ٤, ٦٪ في الفترة الأولى و ٢, ٢٣٪ في الفترة الثالثة (٢٠٠٤-٢٠٠٦).

ويشير ذلك إلى أن المضامين الصحفية المقدمة في الصحف محل الدراسة مرتبطة بواقع رجال الأعمال، فقد حدث خلال هذه الفترة تجاوزات كبيرة مثل قضية نواب القروض وهروب مصطفى البليدي ورامي لكح، وغيرها، مما ساهم بصورة كبيرة تقديم مضامين سلبية كانت سبباً في تكوين الصورة النمطية السلبية عن رجال الأعمال وارتفعت من ٤, ٦٪ إلى ٤, ٣٥٪، كما يلاحظ أن التحسن في واقع رجال الأعمال خلال الفترة الثالثة (دخول رجال الأعمال الحكومة وبراءة نواب القروض وعدم وجود قضايا هروب أخرى وغيرها) ساهم في تقديم مضامين إيجابية كانت سبباً في انخفاض الصورة السلبية إلى ٢, ٢٣٪، إلا أن الصورة ظلت سلبية، وهذا يعطي مؤشر أن الصورة مرتبطة بالواقع وأنه يمكن تغييرها، خاصة أن الملامح الايجابية ارتفعت في الفترة الأخيرة إلى ٥, ١٣٪ مقارنة بنحو ٩, ١٪ خلال الفترة الثانية و ٨, ٣٪ خلال الفترة الأولى.

يظهر من الجدول رقم (١٥) أن اتجاه جريدة الأهرام في المضامين الصحفية المقدمة عن رجال الأعمال أكثر إيجابية بنسبة ٤١٪ مقارنة بالاتجاه السلبي ٣٨٪ في الوقت الذي بلغت نسبة الحيادية ٥, ٢٠٪. أما جريدة الوفد فكانت المضامين الصحفية أكثر سلبية بنسبة ٧, ٧٢٪، مقارنة بالإيجابية ١٣٪ والحيادية ١٤٪.

مقارن		زميني						عام		اتجاه	
الوفد		الأهرام		٢٠٠٦-٢٠٠٤		٢٠٠٣-٢٠٠٠		١٩٩٧-١٩٩١		المضمون	
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	من صورة	
٧٢,٧٢	٨٨	٣٨,٢٣	١٣	٢٣,٢٢	٣٦	٣٥,٤٨	٥٥	٦,٤٥	١٠	٦٥,٢	١٠١
١٣,٢٢	١٦	٤١,١٧	١٤	١٣,٥٤	٢١	١,٩٣	٣	٣,٨٧	٦	١٩,٤	٣٠
١٤,٠٤	١٧	٢٠,٥٨	٧	٧,٧	١٢	٥,٨	٩	١,٩٣	٣	١٥,٥	٢٤
١٠٠	١٢١	١٠٠	٣٤	٤٤,٥١	٦٩	٤٣,٢٢	٦٧	١٢,٢٥	١٩	١٠٠	١٥٥

جدول (١٥) اتجاه المضمون من صورة رجل الأعمال

أولاً: التحليل العام للصورة النمطية لرجال الأعمال

* تفوق الاتجاه السلبي للمضامين الصحفية، على الاتجاه الإيجابي بما يقترب من أن كل موضوع إيجابي يقابله ٤, ٣ موضوع سلبي عن رجال الأعمال ، حيث تكرر الاتجاه السلبي بنحو ١٠١ مرة بنسبة ٦٥٪، في حين أن الاتجاه الإيجابي تكرر ٣٠ مرة بنسبة ١٩, ٣٪ والاتجاه المحايد تكرر ٢٤ مرة بنسبة ١٥, ٥٪.

* بلغ إجمالي تكرار السمات والملامح السلبية لرجال الأعمال ٢٥٦ تكراراً، وجاء في مقدمة هذه السمات والملامح فاسد بنسبة ٤, ١٤٪، يليها هارب ١٤٪، ومستغل ٦, ١٣٪، وطفيلي ١٢٪، وتعكس هذه السمات مدلولات متعددة، فوصف رجل الأعمال بالفاسد هو انعكاس لانتشار الفساد في المجتمع، وغيبة دولة القانون، واستمرار عملية الاحتكار للسلطة من قبل الحزب الوطني، ونجاح الكثير من رجال الأعمال في الدخول مجال السياسة والتزواج مع السياسة بشكل لم يكن متوقفاً، وأصبحت العلاقة هي عدم قدرة استمرار طرف بدون الآخر، فلا يستطيع النظام الاستغناء عن رجال الأعمال وأموالهم ولا يستطيع رجال الأعمال الاستغناء عن النظام وما يقدمه من تسهيلات وقدرة علي تغيير القوانين، وعدم تنفيذها علي المقربين من النظام. وجاءت هذه النتائج متسقة مع ما توصلت إليه دراسات (محمد نبيل طلب، ١٩٨٦)^(١) و(لبنى محمد الكنانى، ١٩٩٦)^(٢) و(عدي سيد

(١) محمد نبيل طلب، الصورة التي تعرض بها المهن من خلال الدراما التلفزيونية وتأثيرها علي الجمهور، دراسة تحليلية (جامعة القاهرة: كلية الإعلام رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٨٦).

(٢) - لبنى محمد الكنانى، صورة رجل الدين في التلفزيون المصري، دراسة تحليلية وميدانية (القاهرة: جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم إعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٦).

محمد، ١٩٩٩^(١) و(ناهد عز الدين، ٢٠٠٣)^(٢) وأشارت ناهد إلى استمرار الصورة السلبية لرجال الأعمال ليس فقط لدي الرأي العام ، وفي بعض وسائل الإعلام، وإنما كذلك لدي بعض عناصر النخبة الحاكمة ذاتها، مما يشكل أكبر معوق أمام دور رجال الأعمال. (ناهد عز الدين، ٢٠٠٣)^(٣)

* جاءت أهم السمات والملامح الإيجابية لرجال الأعمال سمة ناجح بنسبة ٢٥٪، ويليه وطني ٦، ١٦٪ وقيادي وذكي بنسبة ٨، ١٣٪، وفي المركز الخامس شريف وأمين ويخدم مجتمعه ٥، ٥٪، والأخير متعاون وصادق، بلغ إجمالي عدد تكرارات السمات الإيجابية ٣٦ تكراراً، وهو مؤشر علي تفوق السمات السلبية لرجال الأعمال عن الإيجابية، حيث بلغت السمات السلبية ٢٥٪ تكراراً، أي أن كل تكرار واحد إيجابي عن رجل الأعمال يقابله تقريبا ٨، ٩ تكرار سلبي.

* قوة المال هي الدافع الأول الذي يؤدي إلى انحراف رجال الأعمال وارتكابهم الجريمة بنسبة ٥٠٪، ويليه النفوذ السياسي بنسبة ٧، ٣٠٪، والثراء السريع ٤، ١٥٪، وأخيراً عجز القانون ٨، ٣٪. ومما يشير إلى أن اجتماع المال مع النفوذ السياسي يضاعف من ارتكاب الجريمة وأساليب الانحراف بنسبة ٨٠٪، وهو ما يعطي مؤشر خطورة علي عملية التزاوج التي تتم حالياً بين النظام السياسي ورجال الأعمال ، ويتطلب تفعيل دولة القانون، وأن يطبق علي الجميع دون استثناء بمن فيهم رئيس الجمهورية خاصة أن إقصاء رجال الأعمال عن السياسة هو ضرب من

(١) علي سيد محمد، صورة الأب و الأم في المسلسلات العربية التلفزيونية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩).

(٢) ناهد عز الدين عبد الفتاح، تأثير سياسة الإصلاح الاقتصادي علي التخير في هيكل الفرص لكل من العمال ورجال الأعمال، دراسة لحالة مصر في حقبة التسعينيات (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٣).

(٣) ناهد عز الدين، نفس المرجع.

الخيال، وغير شرعي باعتبارهم فئة في المجتمع من حقهم ممارسة العمل السياسي، ولكن ليس من حق النظام حماية المقربين إليهم. فهناك علاقة بين رجال الأعمال والنظام السياسي، حيث يعتمد النظام السياسي علي مال رجال الأعمال في الانتخابات، ورجال الأعمال يحتاجون إلي التسهيلات والحماية والتعرف علي صدور القوانين والقرارات قبل إقرارها، والسماح لهم بالاحتكار والسيطرة علي الأسواق، وبالتالي تتضخم ثرواتهم، وأدي هذا إلي عدم قدرة استمرار طرف بدون الآخر، فلا يستطيع النظام الاستغناء عن رجال الأعمال وأموالهم، ولا يستطيع رجال الأعمال الاستغناء عن النظام وما يقدمه من تسهيلات وقدرة علي تغيير القوانين، وعدم تنفيذها علي المقربين من النظام. خاصة أنه في كثير من الحالات اقترن الثراء بالفساد.

* جاءت في مقدمة أساليب الانحراف الاستيلاء علي المال العام بنسبة ٨, ٢٨٪، كنتيجة للاستيلاء علي أموال البنوك والهرب للخارج في نهاية التسعينيات، إلي جانب استغلال النفوذ، خاصة أن الاستيلاء علي هذه الأموال وهروبهم للخارج لا يمكن أن يتم إلا بمساعدة أصحاب النفوذ في النظام السياسي، ويليهما استغلال النفوذ ٢, ٩٪، والتهريب ٧, ٨٪، وفي المركز الرابع التهريب الجمركي والنصب والاحتيال والرشوة ٦٪ والخامس الاتجار بالعملة ٧, ٥٪، والسادس التهريب الجمركي ٦, ٤٪، والضريبي ٤٪، والثامن الاتجار في المخدرات والتزوير ٦, ٢٪، والتاسع انتهاك حقوق العاملين والأخير غسيل الأموال والاختلاس وتهريب الآثار، وغيرها من الأساليب الانحراف والجريمة التي تكشف عن مدى تنوع الانحراف الذي يمارسه رجل الأعمال في المضامين الصحفية محل الدراسة.

* يسعى رجال الأعمال إلي الحصول علي جنسيات أجنبية، إما لتسهيل أعمالهم في هذه الدولة، أو تكون الملجأ في حالة ارتكاب مخالفات تؤدي بهم إلي السجن،

وبالتالي الهروب إليها أو في حالة تضيق النظام السياسي عليهم. ويدير رجل الأعمال الأزمة من الخارج فإذا شعر أن الأمور في صالحه عاد إلى مصر وإذا كان العكس ظل بالخارج، مستغلاً الجنسية الثانية في حمايته، خاصة أنه يستطيع توكيل عدد كبير من المحامين للدفاع عنه.

* جاءت التطلعات السياسية في المركز الأول من فئة تطلعات رجال الأعمال بنسبة ٨، ٦٠٪، ويليهما التطلعات المادية بنسبة ٣، ٢٨٪، والاجتماعية ٨، ١٠٪، وهو ما يتضح من ارتفاع عدد المرشحين من رجال الأعمال في انتخابات مجلس الشعب وتزايد عدد المقاعد التي يحصلون عليها، بدأت التطلعات السياسية بدخولهم عضوية الحزب الحاكم ثم مجلس الشعب وانتهت إلى دخولهم الوزارة.

* إحتل القطاع التجاري المرتبة الأولى في المضامين الصحفية محل الدراسة بنسبة مرتفعة بلغت ٣٨٪، ويليهما القطاع السياحي بنسبة ٣، ١٩٪، وفي المركز الثالث قطاع الصناعة ٦، ١٢٪، ويليه قطاع العقارات ١٢٪، وفي المركز الرابع قطاع الزراعة ٣، ٥٪، ويليه قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٦، ٤٪. ومما يشير إلى تفضيل رجال الأعمال للقطاعات الخدمية عن الإنتاجية لما تحققه من عائد مرتفع وسريع، خاصة إذا ما جمعنا قطاعات العقارات والسياحة والاتصالات والمعلومات والتجارة، وهي قطاعات خدمية ستصل إلى ٧٤٪.

* جاء رجل الأعمال في قائمة الصدارة للمهنة أو الصفة التي تلحق بأصحاب الأعمال عند الحديث عنهم أو الحصول منهم على المعلومات بنسبة ٦، ٢٧٪، وجاء في المركز الثاني قيادي في غرفة تجارية ٥، ١٤٪، ويليه عضو برلماني ٣، ١٢٪، وفي المركز الرابع قيادي في شركة ٥، ٧٪، مما يشير إلى أن مسمي أو لفظ رجل الأعمال له الصفة الغالبة في المضامين الصحفية، خاصة في صفحات الحوادث، حيث يتم ذكر رجل الأعمال دون ذكر لشركات أو الجمعيات والمنظمات التي يمثلها، وقد

يعكس هذا الصورة السلبية التي ظهرت عن رجال الأعمال بصفة عامة. وتفوق مسمي قيادي في غرفة تجارية يتفق مع نتيجة فئات النشاط التي أكدت اتجاه رجال الأعمال نحو الاستثمار السريع في مجال الخدمات، و التجارة ذات العائد السريع والمخاطر المحدودة.

* يوضح تفوق ملكية رأس المال العائلي عن باقي التصنيفات بنسبة ٤٤، ٤٪ ويليها رأس المال الموزع في شكل شركة مساهمة مصرية ٢٢، ٢٢٪، وفي المركز الثالث شكل شركة مساهمة مصرية أجنبية ٦، ١٦٪. وهو ما يدل إلى تفوق الشركات ذات الطابع العائلي المغلق على الشركات المساهمة التي تسمح بتنوع الملكية بعيدا عن العائلة الواحدة

* تكرار لفظ رجل الأعمال في المضامين الصحفية محل الدراسة نحو ٤٨٥ تكراراً، بنسبة ٧، ٩١٪ من إجمالي الموضوعات المنشورة، كان أكثرها في المتن بنسبة ٩٣٪، وبعدهد تكرارات بلغت ٤٥٢ تكراراً، تليه العناوين الفرعية بنسبة ٤٪، والعنوان الرئيسي ٥، ٢٪، وفي حين لم يذكر لفظ رجل الأعمال في الكاريكاتير وتعليق الصور أو الرسوم.

* جاءت البيروقراطية في مقدمة المعوقات والمشاكل التي يواجهها رجال الأعمال بنسبة ٥، ١١٪، ويليها الضرائب ٤، ١٠٪ والجمارك ١٠٪، والقوانين ٥، ٩٪، والبنوك ٩، ٨٪، والتعثر ٥، ٨٪، وضعف استخدام التكنولوجيا ٨٪، وفي المركز الثامن الأزمات ٥، ٧٪، ويليها الاحتكار والحكومة ٥، ٥٪، جاء النفوذ السياسي في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة ٩٨، ٠٪، بما يعني أن النفوذ السياسي من أقل المعوقات التي يواجهها رجال الأعمال، بل إن النفوذ السياسي عامل مساعد لهم، فقد أعطت الحكومة لرجال الأعمال قروضاً ليس على أساس اقتصادي ولكن لهدف سياسي، وكانت الوسيلة إغداق الهبات والمميزات على رجال البنوك من خلال

مرتببات ضخمة وامتدادات في فترة بقائهم في مناصبهم واختيارات لأشخاص يتميزون بالولاء والطاعة ولا يتميزون بالكفاءة والقدرة، وكانت النتيجة أن بعضهم دخل السجن. كما جاء الفساد أقل المعوقات التي يوجهها رجال الأعمال بنسبة ٦٥ ، ٠٪، هذا علي الرغم من انتشار الفساد في مصر.

* إعلانات التهاني من أكثر الوسائل التي يتقرب بها رجال الأعمال إلي المسئول، وتجسد علاقة المصلحة بين الطرفين، فخلال حكومة نظيف يلاحظ أن كل شركة كانت تهنيء الوزير المسئول عن القطاع التابع له، فشركات الاتصالات والإنترنت والمعلومات قامت بتهنئة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف وزير الاتصالات السابق، وشركات البترول وهيئة البترول لوزير البترول، وتعد إعلانات تهاني رجال الأعمال للمسئولين لغزاً يثير كثيراً من الشكوك، خاصة أنه من المعروف أن رجال الأعمال في مصر والعالم لا ينفقون أموالهم في عمل ما إلا إذا كان لديهم يقين كامل علي أن ما أنفقوه سيعود عليهم بمنافع ومكاسب تزيد كثيراً علي قيمة ما دفعوه.

* تركز الاهتمام في محافظات القاهرة الكبرى والدلتا والسواحل علي حساب محافظات الصعيد، ويعكس ذلك ضعف مؤشرات التنمية في الصعيد، فقد كان النصيب الأكبر للقاهرة الكبرى بنسبة ٦ ، ٣٥٪، يليها محافظات الدلتا ٨ ، ٢٨٪، ومحافظات السواحل ٧ ، ٢٣٪، ومحافظات الصعيد بنسبة ٨ ، ١١٪.

* جاء أصحاب الأعمال كمصدر أول للمضامين مما يعطي مؤشراً علي أهمية أصحاب الأعمال كمصدر للمعلومات، وحرص الصحف محل الدراسة علي تناول آرائهم في القضايا والأحداث المتعلقة بهم، إلا أنه يلاحظ أن آراء رجال الأعمال تكون فيما يتعلق بالقضايا والأحداث الإيجابية أو الخاصة بصدور قانون أو قرار، ويتم تجاهل آرائهم في الأحداث السلبية ويتم الاكتفاء بما يتم في المحاكمة. وقد

يرجع التركيز إلى عدم اهتمام الصحفي بالحصول علي مزيد من المعلومات، خاصة أن محرري الحوادث هم الذين يحررون مثل هذه القضايا، أو إلي رجال الأعمال الذين يفضلون الصمت في مثل هذه الأحداث. فقد جاء أصحاب الأعمال في المركز بنسبة ١٩,٧٥٪، ويليهم المسئولون الحاليون بنسبة ١٧٪، وأعضاء مجلس الشعب بنسبة ١٥,٣٪، ويليهم خبراء وأساتذة الاقتصاد ٨,٧٪، وجاء في المركز الخامس المصادر غير المحددة أو المجهولة بنسبة ٧,٩٪.

* جاءت أهم الحلول المطروحة للقضاء علي المعوقات التي تواجه رجال الأعمال وتفعيل دورهم في المجتمع، تحسين البيئة التنافسية في المرتبة الأولى بسبة ٢٢٪، ويليه تحسين البيئة التشريعية ٨,٢٠٪، وفي المركز الثالث إصلاح الجهاز المصرفي ٨,١١٪، وفي المركز الرابع تسهيل الإجراءات وإصلاح الجمارك وإصلاح الضرائب بنسب متساوية ٨,٧٪، والمركز الخامس مشاركة رجال الأعمال ٧٪، والسادس الإصلاح السياسي.

* استهدفت المضامين مجتمع الأعمال بنسبة ٤,٤١٪، ويليهما الجهاز الإداري ٥,٣٥٪، والجمهور العام ١,٢٣٪، مما يعطي دلالة علي أن الصحف تخاطب بشكل أكبر مجتمع الأعمال.

* اهتمام المضامين الصحفية بفئة كبار رجال الأعمال علي حساب التصنيفات الأخرى، رغم قدرة هذه الفئة علي الوصول إلي وسائل الإعلام بسهولة من خلال الحملات الإعلانية أو من خلال صحفهم والتي بدأت تنشر في الفترة الأخيرة، بل إن الحزب الحاكم يعتمد عليهم في الانتخابات البرلمانية، فقد بلغ نسبة تكرارات كبار رجال الأعمال ٧,٨٥٪، في حين صغار رجال الأعمال ٩,١١٪، ومتوسط رجال الأعمال ٤,٢٪.

ثانياً: التحليل الزمني لصورة رجال الأعمال

* يلاحظ تزايد الملامح والسمات السلبية للصورة النمطية لرجال الأعمال خلال الفترات الزمنية الثلاثة، رغم اتجاه الدولة إلي دعم رجال الأعمال وتحسين صورتهم، من خلال الاستجابة لمطالبهم ومشاركتهم في الحكومة، إلا أن الصورة النمطية ظلت مستمرة وتزايدت، ففي الفترة الزمنية الأولى بلغت الملامح والسمات السلبية ١٤٪ بعدد تكرارات ٣٦ تكراراً، وفي الفترة الثانية ٨, ٣٩٪ بعدد تكرارات ١٠٩ تكرارات، والفترة الأخيرة ٤٦٪ بعدد تكرارات ١١٨ تكراراً، وهو ما يؤكد سلبية صورة رجل الأعمال في الصحف المصرية، ففي الوقت الذي تحسنت كل العوامل الخاصة لرجال الأعمال في الفترة الزمنية الأخيرة (٢٠٠٤-٢٠٠٦) وجميع القضايا التي تم تحليلها خلال هذه الفترة في صالح رجال الأعمال مثل قانون الضرائب وتخفيض الجمارك وبراءة نواب القروض وتعديل الدستور، ولم تظهر قضايا وأحداث سلبية ضد رجال الأعمال، وهو ما يشير إلي أن الصورة النمطية السلبية عن رجال الأعمال ليست مرتبطة بالأحداث والقضايا السلبية لرجال الأعمال وإنما هي صورة نمطية سائدة مع تغير الأحداث والقضايا، حتى التي في صالح رجال الأعمال. كما يلاحظ عدم اهتمام الصحف محل الدراسة بالقضايا الإيجابية لرجال الأعمال، ففي الوقت التي ظلت قضية نواب القروض عشر سنوات تنظر أمام المحاكم ومحل إتهام مستمر لرجال الإعلام، وعندما قضت المحكمة ببراءة جميع المتهمين، ونشرت صحيفتا الوفد والأهرام الخبر في أسفل الصفحة وعلي مساحة صغيرة، ودون وجود تعليق من الكتاب علي حكم البراءة.

* ارتبطت المضامين الصحفية المقدمة في الصحف محل الدراسة بالواقع المجتمعي المصري، فقد حدث خلال هذه الفترة الثانية تجاوزات كثيرة مثل قضية نواب القروض وهروب مصطفى البلدي ورامي لكح، وغيرها، مما ساهم بصورة كبيرة

في تقديم مضامين سلبية كانت سبباً في تكوين الصورة النمطية السلبية عن رجال الأعمال وارتفعت من ٤, ٦٪ خلال الفترة الأولى إلى ٤, ٣٥٪ خلال الفترة الثانية، وساهم التحسن في واقع رجال الأعمال خلال الفترة الثالثة (دخول رجال الأعمال الحكومة وبراءة نواب القروض وعدم وجود قضايا هروب أخرى وغيرها) في تقديم مضامين إيجابية كانت سبباً في انخفاض الصورة السلبية إلى ٢, ٢٣٪، إلا أن الصورة ظلت سلبية، وهذا يعطي مؤشراً أن الصورة مرتبطة بالواقع وأنه يمكن تغييرها، خاصة أن الملامح الإيجابية ارتفعت في الفترة الأخيرة إلى ٥, ١٣٪ مقارنة بنحو ٩, ١٪ خلال الفترة الثانية و ٨, ٣٪ خلال الفترة الأولى.

* يلاحظ أن الحلول المطروحة للقضاء على معوقات رجال الأعمال تغيرت خلال الفترات الزمنية الثلاث محل الدراسة، حيث بلغ عدد تكرارات الحلول المطروحة خلال الفترة الأولى ٦٠ تكراراً بنسبة ٦, ٢٣٪، وفي الفترة الثانية ٤٤ تكراراً بنسبة ٣, ١٧٪ والفترة الأخيرة ١٥٠ تكراراً بنسبة ٥٩٪ مما يشير إلى انعكاس الأوضاع السائدة في المجتمع على نسبة الحلول المطروحة. فمثلاً مشاركة رجال الأعمال تغيرت بشكل جذري من تجاهل تام لهم إلى مشاركة في صنع القرار على مدي الفترات الزمنية، في الفترة الأولى كانت نسبة المشاركة ٧, ٠٪ وارتفعت في الفترة الثانية إلى ٤, ٢٪ والفترة الثالثة إلى ٩, ٣٪.

* ارتبطت معوقات رجال الأعمال بأوضاع وملامح المجتمع المصري، حيث كانت في الفترة الأولى القوانين والبيروقراطية والضرائب والبنوك والحكومة وهي فترة بداية الإصلاح الاقتصادي، والفترة الثانية كانت الأزمات الاقتصادية مثل أزمة ضرب السياحة بالأقصر وأزمة النمور الآسيوية وأزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأزمة الركود والكساد، وتليها مشاكل الجمارك والبنوك والضرائب وارتفاع الأسعار وضعف استخدام التكنولوجيا، وفي الفترة الثالثة كان التعثر والمقترن

بأزمة الجهاز المصرفي والجمارك والبيروقراطية والضرائب وضعف استخدام التكنولوجيا، وهو ما أدى إلى ارتباط المعوقات التي يعاني منها رجال الأعمال بالواقع خلال الفترات الزمنية الثلاث، فقد جاء في مقدمة المعوقات في الفترة الأولى القوانين بنسبة ٣، ٥٪ بعدد تكرارات ١٦ تكراراً، يليه البيروقراطية بنسبة ٦، ٣٪ وبعده تكرارات ١١ تكراراً، وفي المرحلة الثانية كانت الأزمات الاقتصادية في مقدمة المعوقات في الفترة الثانية بنسبة ٢٢، ٦٪ وبعده تكرارات ١٩ تكراراً، ويليهما الجمارك ٦، ٣٪ بعدد تكرارات ١١ تكراراً، وفي الفترة الأخيرة جاء التعثر في المقدمة بنسبة ٨، ٧٪ بعدد تكرارات ٢٦ تكراراً، وفي المركز الثاني البيروقراطية والجمارك بنسب متساوية ٢، ٦٪ بعدد تكرارات ١٩ تكراراً.

* النفوذ السياسي كان العامل الوحيد لأسباب انحراف رجال الأعمال في الفترة الأولى بنسبة ٩، ١٪ في حين ظهر في مقدمة العوامل في الفترة الثانية بنسبة ٢٣٪، ويليهما قوة المال بنسبة ٥، ١١٪، والثراء السريع بنسبة ٦، ٧٪، إلا أن قوة المال جاءت في مقدمة أسباب انحراف رجال الأعمال في الفترة الثالثة بنسبة ٤، ٣٨٪ نتيجة لتضخم ثروات بعض رجال الأعمال، ويليهما الثراء السريع ٦، ٧٪ و٧، ٥٪ للنفوذ السياسي و٨، ٣٪ لعجز القانون. وهو ما يرتبط بواقع المجتمع المصري، حيث كانت الفترة الأولى الدولة مغلقة على فئة قليلة من رجال الأعمال ولعب النفوذ السياسي دوراً في صعود رجال الأعمال وهو ما استمر خلال الفترة الثانية إلا أنه مع السماح لرجال الأعمال بلعب دوراً أكبر في الفترة الثالثة في الوقت الذي تضخمت ثروات بعض رجال الأعمال بالمليارات فكان المال من الأسباب الأولى للانحراف.

* ارتبطت أساليب الانحراف والجريمة الخاصة برجال الأعمال بطبيعة الظروف التي كانت سائدة في المجتمع، فقد كان سائداً في الفترة الأولى المضاربة على الدولار

وتجارة العملة، وبالتالي جاءت في المقدمة بنسبة ٥, ١٪، ويليه انتهاك حقوق العاملين والذي ارتبط بعمليات خصخصة الشركات، وفي الفترة الزمنية الثانية جاء الاستيلاء علي المال العام في المقدمة بنسبة ٢٠٪. كانعكاس لواقع هذه الفترة والتي شهدت هروب بعض رجال الأعمال ودخول بعضهم السجن نتيجة للاستيلاء علي المال العام، وصاحب ذلك سمات أخرى مثل التربع واستغلال النفوذ والتي جاءت بنسب متساوية بلغت ٦, ٥٪. ويليهما سمة نصب واحتيال بنسبة ٥٪. أما في الفترة الثالثة فظلت الصورة النمطية المكتسبة من الفترة الثانية مستمرة، حيث جاء أسلوب الاستيلاء علي المال العام في المرتبة الأولى بنسبة ٧, ٨٪ علي الرغم من عدم ظهور قضايا أو أحداث تمس رجال الأعمال في هذه الفترة ويليهما الرشوة واستغلال النفوذ.

* ارتبطت الصفات الإيجابية بأوضاع المجتمع، فقد ارتفعت السمات الإيجابية لرجال الأعمال في الفترة الأخيرة والتي تم فيها دخول رجال الأعمال الحكومة، فجاءت سمة ناجح في المركز الأول بنسبة ٢, ٢٢٪ بعدد تكرارات ٨ تكرارات ويليهما وطني بنسبة ٦, ١٦٪ وبعدد تكرارات ٦ تكرارات وقيادي في المركز الثالث بنسبة ١١٪. وبعدد تكرارات ٤ تكرارات، هو ما يعكس تحسناً نسبياً في صورة رجل الأعمال في الصحف محل الدراسة، وفي الفترة الثانية جاءت سمة ذكي في المركز الأول بنسبة ٥, ٥٪. ويليهما قيادي بنسبة ٧, ٢٪، وفي الفترة الأولى جاءت سمة ناجح بنسبة ١١٪. ويليهما قيادي وذكي.

* يعد النشاط التجاري السمة الغالبة لأنشطة رجال الأعمال في الفترات الزمنية الثلاث بنسب ٦٪ و ١٢٪ و ٢٠٪ علي التوالي في حين جاء في المركز الثاني قطاع السياحة في الفترتين الزميتين الأولى والثانية بنسبة ٣, ٥٪ و ٣, ٧٪، ويلاحظ تفوق قطاعات الخدمات (التجارة والسياحة والعقارات والاتصالات)، وهو ما

يعكس ميل رجال الأعمال إلى الاستثمار قصير الأجل، وتحقيق عائد أسرع.

* ظهرت ملكية رأس المال العائلية بشكل أكبر خلال الفترة الثانية بنسبة ٧, ٢٧٪ مقابل نسبة ٣٪ فقط خلال الفترة الأولى وصفر خلال الفترة الثالثة .

* تمت إثارة قضية مزدوجي الجنسية بقوة في الفترة الثانية والتي ارتبطت بقضية رامي لكح وبطلان عضويته في مجلس الشعب، حيث جاء مزدوجو الجنسية في المرتبة الأولى بنسبة ٩, ٥٠٪ بعدد تكرارات ٥٦ تكراراً، في حين لم تذكر في الفترة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية في الفترة الأخيرة بنسبة ٣, ٧٪ بعدد تكرارات ٨ تكرارات .

* تعكس التطلعات طبيعة النظام وأيديولوجية الدولة التي سمحت لرجال الأعمال بالمشاركة في صناعة القرارات الاقتصادية وتوجهها نحو قيام القطاع بدور أكبر في الناتج القومي وتشغيل الشباب، فقد جاءت التطلعات المادية منفردة في الفترة الأولى (١٩٩١-١٩٩٧) بنسبة ٧, ٨٪ بعدد تكرارات ٤ تكرارات، وفي الفترة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، ظهرت التطلعات السياسية والاجتماعية إلى جانب التطلعات المادية والتي جاءت في المركز الأول بنسبة ٨, ١٠٪ وتليها السياسية والاجتماعية، أما في الفترة الأخيرة (٢٠٠٤-٢٠٠٦) جاءت التطلعات السياسية في المركز الأول بنسبة ٤, ٥٤٪ وتليها التطلعات الاجتماعية والمادية بنسب متساوية ٨, ٩٪. وقد يرجع ذلك إلى إدراك رجال الأعمال بأن الاقتراب من السلطة يسهل لهم مصالحهم الشخصية، فهناك فئة محدودة من رجال الأعمال ارتبطوا بعلاقات وثيقة بالحزب الحاكم أو بأفراد في الحكومة نجحوا في تحقيق مكاسب شخصية أو إلغاء أعباء عامة أو الحصول على فرص تمويل أكثر يسراً، وانحصر مفهوم رجال الأعمال للسلطة على كونها وسيلة للعمل فوق القانون، وهو ما أدى إلى تنامي التطلعات السياسية من لا شيء في الفترة الزمنية الأولى إلى ٥, ٦٪ في

الفترة الثانية إلى ٣, ٥٤٪ في الفترة الثالثة.

* تزايد الاهتمام برجال الأعمال بما يتماشى مع التوجهات العامة للدولة، وأيديولوجية النظام، فقد جاءت صفة رجل الأعمال في مقدمة المهن التي وصف بها أصحاب الأعمال خلال الفترات الزمنية الثلاث، بنسبة ٣, ٢٪ بعدد تكرارات ١١ تكراراً في الفترة الزمنية الأولى، و ٥, ١١٪ بعدد تكرارات ٥٦ تكراراً في الفترة الثانية و ٩, ١٣٪ بعدد تكرارات ٦٨ تكراراً، وجاء في المركز الثاني قيادي في شركة في الفترة الأولى وعضو برلماني في الفترة، في حين أن عضواً في جمعية أهلية لم تذكر في الفترة الأولى في حين ذكرت بتكرار واحد فقط في الفترتين الثانية والثالثة.

* عكست المضامين المنشورة تفاوتاً في نصيب المناطق الجغرافية، وإن ظلت السمة الغالبة خلال الفترات الثلاث تجاهلاً لمحافظة الصعيد، حيث لم تذكر خلال الفترتين الأولى والثانية في عينة الدراسة، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة في الفترة الثالثة بعدد تكرار ٧ وبنسبة ٨, ١١٪، في الوقت الذي احتلت محافظات الدلتا المركز الأول خلال الفترة الأولى ويليهما القاهرة الكبرى، وفي الفترة الثانية احتلت القاهرة الكبرى وتليها محافظات الدلتا، وفي الفترة الأخيرة احتلت محافظات السواحل، وتليها محافظات الدلتا.

* اعتمدت الصحف في الحصول على المعلومات خلال الفترة الأولى على أعضاء البرلمان بنسبة ٤, ٦٪ في حين اعتمدت خلال الفترتين الثانية والثالثة على أصحاب الأعمال، وهو ما يعكس تحولاً في النظرة إلى رجال الأعمال، بما يتفق مع توجهات الدولة نحو تبني مشاركة رجال الأعمال في القرارات الاقتصادية، وما حدث من تحول في أوضاع المجتمع المصري لصالح رجال الأعمال.

ثالثاً: التحليل المقارن لصورة النمطية رجل الأعمال

* أظهرت المضامين الصحفية الخاصة بالانتخابات وتشكيل الوزارة وتوقيع

اتفاقية (الكويز) وغيرها من المضامين مدي تأثير السياسة التحريرية وتوجهاتها علي جريدة الوفد وتأثير توجهات الحزب الوطني علي صحيفة الأهرام المملوكة للدولة وليس الحزب الوطني. وهو ما ذهب إليه (أحمد محمد زارع، ١٩٩٣) ^(١)، فالصحف تتأثر بالتوجه السياسي ونمط الملكية، و ميل الصحف القومية إلي تأييد أجهزة الدولة وإظهار السمات الإيجابية عن السلبية (محمد يوسف مصطفى، ١٩٩٤) ^(٢). ووجود علاقة بين الإقبال علي قراءة جريدة الوفد وتبني اتجاهات سلبية عند تقييم الأداء الحكومي من جانب القراء (محمود خليل، ١٩٩٨) ^(٣)

* اختلفت الصحفتان في اتجاه المضامين الصحفية، حيث جاءت الأهرام أكثر إيجابية بنسبة ٤١٪ مقارنة بالاتجاه السلبي ٣٨٪ في الوقت الذي بلغت نسبة الحيادية ٢٠، ٥٪. أما جريدة الوفد فكانت المضامين الصحفية أكثر سلبية بنسبة ٧٢، ٧٪، مقارنة بالإيجابية ١٣٪ والمحايدة ١٤٪.

* جاءت جريدة الوفد أكثر عرضاً للمشاكل والمعوقات التي تواجه رجال الأعمال بعدد تكرارات بلغت ٢٣١ تكراراً، في حين أن الأهرام بلغ ٦٥ تكراراً. وجاءت أهم المعوقات والمشاكل في جريدة الوفد الجمارك بنسبة ١٠، ٣٪، يليها التعثر ٩، ٥٪، يليها البيروقراطية، والبنوك، والأزمات بنسب متساوية ٩٪،

(١) أحمد أحمد محمد زارع، دور الصحافة المصرية في تشكيل الصورة الذهنية لإسرائيل لدي الشباب المصري لدي الشباب المصري بعد معاهدة السلام، دراسة تحليلية وميدانية (القاهرة: جامعة الأزهر، قسم الإعلام واللغة العربية، رسالة كتوراة غير منشورة، ١٩٩٣).

(٢) محمد يوسف مصطفى عبده، الصورة الذهنية لجهاز الشرطة المصري كما تعرضها صحيفة الأهرام (القاهرة: مجلة البحوث الإعلامية، ١٩٩٤).

(٣) محمود خليل، دور الصحف الحزبية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومي بمصر: دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث، سبتمبر ١٩٩٨).

وفي الأهرام جاءت البيروقراطية في المركز الأول ٥, ٢١٪، ويليهما الضرائب في المركز الثاني من المعوقات التي يواجهها رجال الأعمال ٥, ١٨٪، ويليهما القوانين ٩, ١٦٪، وفي المركز الرابع الجمارك والبنوك ٧, ١٠٪، في حين لم يكن الفساد أو النفوذ السياسي أو الشائعات معوقاً لرجال الأعمال، مما يعكس السياسة التحريرية وتوجهاتها لجريدة الأهرام التي يسيطر عليها النظام الحاكم، وجريدة الوفد التي يسيطر عليها حزب الوفد المعارض.

* النفوذ السياسي كان السبب في اللجوء للانحراف والجريمة في جريدة الوفد بنسبة ٦, ٤١٪، ويليهما قوة المال ٨, ٣٨٪ والرغبة في الثراء السريع ٨, ١٣٪، عجز القانون بنسبة ٥, ٥٪، أما الأهرام فجاء في المقدمة قوة المال بنسبة ٧٥٪، ويليهما الثراء السريع بنسبة ٧, ١٨٪، والنفوذ السياسي ٢, ٦٪. وهو ما يعكس السياسة التحريرية وتوجهاتها، والتي تؤثر على العرض المتوازن للمضامين.

* جاءت أساليب الانحراف والجريمة بصورة أكبر في جريدة الوفد ووصلت إلي ١٦٦ تكراراً، في بلغت في الأهرام ٢٨ تكراراً، واستخدمت الوفد جميع أساليب الجريمة والانحرافات ماعدا إدارة نشاط بدون ترخيص، في حين لم تشمل الأهرام علي أساليب الانحراف الخاصة بالاختلاس والتزوير والمخالفات الأخلاقية وغسيل الأموال وتهريب الآثار والاتجار في المخدرات. وهو دلالة علي تأثير السياسة التحريرية.

* تساوت السمات الإيجابية بين الأهرام والوفد، إلا أن السمات الإيجابية جاءت منخفضة في الصحيفتين، علي الرغم من أن كليهما تمثلان صحفاً ذات توجهات تدعم رجال الأعمال ودورهم في المجتمع.

* جاءت الوفد أكثر ذكراً للسمات السلبية عن رجل الأعمال عن الأهرام، حيث بلغت تكرارات السمات السلبية ٢١٥ مرة في حين في الأهرام ٤١ مرة، وذكر الوفد

جميع السمات السلبية التي اختارها الباحث، في حين أن سمات محتكر وغشاش ومطارد للنساء ولا يخدم مجتمعه لم تشر إليها صحيفة الأهرام، وكانت قضية نواب القروض أكبر عامل علي سلبية صورة رجل الأعمال، ولم تفرد الأهرام أي مساحة لهروب رجال الأعمال .

* جاءت مهنة رجل الأعمال في المرتبة الأولى في جريدتي الأهرام والوفد بنسب متفاوتة بلغت في الأهرام ٣٦، ٣١٪، والوفد ٧٠، ٢٥٪، وجاء قيادي في غرفة تجارية في جريدة الأهرام في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣٪، وهو ما يشير إلي اهتمام (الأهرام والوفد) بذكر مسمي رجال الأعمال، يعطي قيادي في غرفة تجارية، والذي جاء في المركز الثاني دلالة واضحة علي غلبة الأنشطة التجارية.

* جاءت الأهرام الأكثر مخاطبة لمجتمع رجال الأعمال خلال فترة الدراسة بنسبة ٤٩، ٣٪، يليها الجهاز الإداري بنسبة ٢٩٪، والجمهور العام بنسبة ٢١، ٧٪، في حين جاء في الوفد الجهاز الإداري بنسبة ٣٨، ٨٪ ويليه مجتمع رجال الأعمال بنسبة ٣٧، ٣٪ والجمهور العام بنسبة ٢٣، ٨٪. مما تعكس تأثير السياسة التحريرية وتوجهاتها علي المضامين الصحفية، حيث تميل الوفد أكثر إلي مخاطبة الجهاز الإداري، وإلقاء المسؤولية عليه في أي معوق يتعرض له رجال الأعمال أو فيما يخص الجوانب السلبية من رجال الأعمال، وهو ما يتفق أيضا مع سياسة الحزب المعارضة لمعظم ما يصدر من الجهاز الإداري، في حين أن الأهرام تركز علي رجال الأعمال وتعرض لمشاكلهم وتناشد الجهاز الإداري ولا تتقده في حل هذه المشاكل. أما الجمهور العام فقد جاء في المرتبة الأخيرة وهو ما يتفق مع طبيعة أوضاع المجتمع المصري، حيث لا يعد الجمهور قوة مؤثرة في المجتمع الذي يعاني من نظام يعتاد علي تزوير الانتخابات ومحتكر للسلطة، لهذا ليس للجمهور قوة عند صناديق الانتخابات وبالتالي جاء في المرتبة الأخيرة.

* تركز الأهرام علي كبار رجال الأعمال لقدراتهم المادية ونفوذهم السياسي، واهتمام الدولة بهم، وإعلاناتهم، فقد ذكرت فئة كبار رجال الأعمال فقط، في حين ذكرت الوفد الفئات الثلاث لرجال الأعمال، وإن كانت قد ركزت أيضا علي كبار رجال الأعمال بنسبة ٨٥٪.

* أصحاب الأعمال أو رجال الأعمال كانوا هم الفئة التي اعتمدت عليها صحيفتا الأهرام والوفد كمصدر للمضمون ولكن بنسب متفاوتة، بلغت في جريدة الأهرام ٢٦,٥٥٪، والوفد بنسبة ٣٠,١٥٪. وجاء في المرتبة الثانية بالنسبة للأهرام المسئول الحالي بنسبة ٤٨,٢٤٪، ويليه البرلماني بنسبة ١٧٪، والاقتصادي بنسبة ٤٦,٧٪، وجاءت في المرتبة الثانية جريدة الوفد أعضاء البرلمان بنسبة ٢,١٤٪، مما يوضح أن الأهرام والوفد اعتمدتا بشكل كبير علي رجال الأعمال كمصدر للمضمون الصحفي المنشور خلال فترة الدراسة إلا أنهما اختلفتا، ففي الوقت الذي جاء البرلماني في المرتبة الثانية بالوفد، جاء في المرتبة الثالثة في الأهرام، والمسئول الحالي جاء في المرتبة الثانية بالأهرام جاء بالثالثة بالوفد. كما أن المضمون الصحفي مجهول المصدر أو غير المحدد ارتفع في جريدة الوفد ليحتل المرتبة الرابعة، وجاء في المرتبة التاسعة بالأهرام، مما يعكس صعوبة حصول صحف المعارضة علي المعلومات، أو خوف مصدر المعلومات من الكشف عن نفسه حتى لا يتعرض للتنكيل من قبل المؤسسة التي يمثلها. كما لم تعتمد الأهرام علي المواطنين في المضمون الصحفي، في حين جاء في الوفد بنسبة ٢,٥٪.

